



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أمّ القرى



ملتقى التربية بالقرآن الكريم - مناهج وتجارب

بحوث

مُلْتَقَى التَّربِيَةِ بِالْقُرْآنِ مَنَاهَجٌ وَتَجَارِبٌ

لعام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية
لقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع

إعداد

فهد بن عبد الرحمن الموسى

www.msky.ws موقع فضاء العقول

www.dawahmemo.com المفكرة الدعوية

المحور الثالث

تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية
بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع

إعداد

فهد بن عبد الرحمن الموسى

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ النبي الأمي الذي أوتي القرآن ومثله معه، أما بعد :

عندما يكون البحث عن تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في قطاع حيويٍّ بحجم وزارة الدفاع؛ فإن البحث سيكون عن منظومةٍ واسعة الانتشار، مهمتها بموجب المادة (٣٣) من النظام الأساسي للحكم، والتي نصت على أن "تُنشئ الدولة القوات المسلحة، وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن"^(١)، هذه المهمة تحتم على تلك المنظومة أن تستوعب أعدادًا ضخمةً من العنصر البشري، الذي يحتاج - من جملة ما يحتاجه من الخدمات المختلفة - يحتاج إلى التربية والتعليم والتدريب، والتي تحتل موقع الصدارة في سلم البناء والتحديث للقوات المسلحة.

وإن من الروافد المهمة في مسيرة التحديث للقوات المسلحة أن تكون مقصدًا للباحثين ومراكز البحوث والدراسات في ميدان التنمية البشرية، والتي يشترك فيها منسوبو القوات المسلحة مع جميع شرائح المجتمع المدني، والمتعلقة بالجوانب التعليمية والتربوية والاجتماعية والخدمات الانسانية. وإن مما يبعث على الفخر والاعتزاز؛ أن مسيرة التطوير للقوات المسلحة التي قادها سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - طيلة أربعة عقود ارتكزت - ولا تزال - على قواعد وثوابت من الكتاب والسنة، وفق رؤيةٍ استشرافيةٍ ثابتةٍ تجمع بين الأصالة والمعاصرة، ومن أبرز تلك الخدمات وأعلىها منزلةً وأشرفها قدرًا؛ خدمة القرآن الكريم، والتي أولاها سمو الأمير سلطان بن

(١) النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ، ص ١٤.

عبدالعزیز -رحمه الله- جلّ اهتمامه، وبالغ عنايته حين وجه في وقتٍ مبكرٍ باعتماد تدريس القرآن الكريم، والتربية الإسلامية في عموم مدارس ومعاهد أسلحة الجيش، حسب المنهج الذي قامت بإعداده وتوزيعه إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة.

مشكلة البحث:

العناية بالقرآن الكريم؛ حفظًا وتلاوة وتعلمًا وتعليمًا، لا تزال منذ نزوله وحتى يومنا هذا هي دأب الصالحين من الأئمة والعلماء، والحكام والسلاطين، والموسرين ومن عامة المسلمين، وقد "تطور الاهتمام بالقرآن الكريم، والعناية به في العصر الحديث من النشاط المحدود، الذي يقتصر على تأسيس مدرسةٍ محدودة المكان، محدودة الإمكانيات والموارد، محدودة الطلاب والأساتذة، إلى نشاطٍ أوسع من حيث أماكن التدريس، وبإمكانات مادية ووقفية من مصادر متعددة، وأعدادٍ متزايدة للطلاب والمدرسين والمشرفين، وبأجهزةٍ إداريةٍ كاملةٍ؛ تعليمية، ومحاسبية، وإشرافية، لها أنظمتها وقوانينها، وبأهدافٍ وطموحاتٍ غير مسبوقه في مناهج المدارس القرآنية القديمة"^(١).

وفي مهبط الوحي ومنبع الرسالة، المملكة العربية السعودية، تنوعت صور العناية والاهتمام، والجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم، ولم تقتصر على فئةٍ من فئات المجتمع دون غيرها؛ ولكنها شملت جميع شرائحه بدءًا من التعليم العام في جميع مراحلها إلى التعليم الجامعي -هذا على المستوى الرسمي- أما على المستوى الخيري؛ فقد انتشرت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطق المملكة ومحافظاتها وقراها، تحت إشرافٍ ومتابعةٍ من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

(١) أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، المدينة المنورة، إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم، ص ١٣.

والدعوة والإرشاد؛ لتفتح أبوابها للراغبين في حفظ كتاب الله وتعلمه وتحسين تلاوته من جميع الفئات، والمراحل العمرية، وخصصت للنساء مدارس نسائية.

ولم تكن وزارة الدفاع -وهي التي تمثل خط الدفاع الأول عن هذا البلد الحرام ومقدراته ومكتسباته المادية والمعنوية- استثناءً من ذلك الاهتمام، والعناية والخدمة لكتاب الله -عز وجل-؛ بل إنها حظيت باهتمام خاص من سمو وليّ العهد، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز -رحمه الله- الذي قاد مسيرة التحديث والتطوير للقوات المسلحة، وكان للقرآن الكريم حظاً وافراً من جهوده واهتمامه وبذله، وقد اتخذت تلك الجهود صوراً متعددة من أبرزها تدريس القرآن الكريم للعسكريين من منسوبي القوات المسلحة كمادة أساسية في جميع الكليات والمعاهد ومراكز التدريب في وزارة الدفاع، وذلك بمعدل حصتين إلى ثلاث حصص أسبوعياً.

ويحتل تدريس القرآن الكريم للعسكريين مكانةً في غاية الأهمية، ويقدم مثلاً رائعاً تتجسد من خلاله جهود وزارة الدفاع؛ نظرًا لما يتسم به التدريس المنهجي للقرآن الكريم من صفة الاستمرارية وعمق التأثير، ويكفي أن أدلّل على ذلك بإحصائية لفرع واحد فقط من أفرع القوات المسلحة -وهو القوات الجوية الملكية السعودية- حيث أفاد التقرير السنوي لإنجازات الشؤون الدينية للقوات الجوية أن عدد حصص القرآن الكريم التي تم تدريسها خلال العام الهجري (١٤٣٥ هـ) بلغت (٢٩٧٣١) حصة دراسية و (٣٥٩٤١) حصة ثقافة إسلامية ويصبح بذلك مجموع الحصص (٦٥٦٧٢) حصة شملت قيادة القوات الجوية، وجميع القواعد الجوية في المملكة، وكلية الملك فيصل الجوية، ومعهد الدراسات الفنية في الظهران.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بتجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع كمادة أساسية في جميع المرافق التعليمية ومراكز التدريب في وزارة الدفاع، وآثارها التربوية على الدارسين.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة من عدة أمور:

١. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها، وهو التربية بالقرآن الكريم، والعناية به تعلمًا وتعليمًا، وقد أفاض علماء المسلمين في بيان فضائل هذا القرآن العظيم، وعلو منزلته ومنزلة أهله، الذين هم أهل الله وخاصته "وإن من توفيق الله لعبده وهدايته؛ أن يستعمله في خدمة كتابه، ويوفقه للعناية به في شتى المجالات، سواءً فيما يخصه من نفعه وبركته، أو فيما يكون من نفعٍ عامٍّ وخيرٍ متعدٍ للآخرين، وهذا أفضل وأعظم أجرًا، ومن ذلك تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، والقيام عليه ورعايته، والعناية به ودعمه والإشراف عليه، فهو خير الأعمال، وأفضل القرب، وأزكى الطاعات، بخير الصادق المصدوق القائل عليه الصلاة والسلام: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وفي روايةٍ (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)"^(١).

٢. تختص هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم والتربية به - بشكل عام - أنها تُعنى بتجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع وذلك لما يتميز به هذا القطاع

(١) البدر، بدر ناصر، المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، بحوث مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، الشارقة، جامعة الشارقة، مركز البحوث والدراسات، ص ١٦٦.

الحيوي من تحمل مسؤولية الدفاع عن المقدسات والحرمات والمكتسبات المادية والمعنوية لهذه البلاد المباركة المملكة العربية السعودية.

٣. القوات المسلحة في أي مكانٍ وزمانٍ لا تكتسب قوتها وتفوقها إلا من مصدرين أساسيين؛ المصدر المادي، والمصدر المعنوي، ولا يزال التاريخ الإسلامي حافلاً بالوقائع والأمثلة التي تؤكد على أن عوامل النصر، وحسم المعارك، وصد العدوان؛ لا يمكن أن يتحقق إذا تخلف أو ضعف الجانب المعنوي للجيش، ولا شك أن القرآن الكريم وخدمته والعناية به؛ تعلمًا وتعليمًا وتربيةً، والتنافس في حفظه، والتخلق بآدابه؛ هو الركن المعنوي للقوات المسلحة، ولقد "أثبت التاريخ أن الروح المعنوية تمثل أكثر الأسباب حسماً لنتائج الحروب، ولو استعرضنا بعض المعارك التي وقعت في عصر صدر الإسلام؛ لوجدنا أن المسلمين كانوا يفتقرون إلى كثيرٍ من العدد والعدة والعتاد، مقارنةً بعدوهم؛ لكنهم كانوا يملكون ما لا يملكه عدوهم من الروح المعنوية العالية؛ فلذلك كانت نتائج معاركهم مخيبةً لكل الحسابات والتحليلات التي تقوم على الجانب المادي فقط" (١)

٤. تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تؤكد على إبراز الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة السعودية، والصفات الإيمانية التي تتحلى بها، وما تتميز به عن مثيلاتها في دول العالم العربي والإسلامي.

(١) الدريس، عبد الله بن عبد العزيز، أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية ورفع الروح المعنوية لدى العسكريين، ضمن بحوث الملتقى القرآني المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية الثالثة في حفظ القرآن للعسكريين، ١٤٢٦هـ، ج ١، ص ٨٦.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة (خالد بن إبراهيم الديان، الثقافة الإسلامية متطلب دراسي في الكليات العسكرية في ضوء القرارات الإدارية، بحث علمي محكم في ندوة مقررات الثقافة الإسلامية بين واقعها والمتغيرات، جامعة الملك فيصل بالأحساء، ١٤٢٦هـ).

استهدفت هذه الدراسة تتبع التسلسل التاريخي لتدريس مادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في وزارة الدفاع، وأبرز القرارات الصادرة بهذا الشأن المراحل التطويرية التي شملت تدريس مادتي (القرآن الكريم والثقافة الإسلامية)، وقد قام الباحث بعمل دراسة ميدانية طبقت على عينة عشوائية من ضباط منسوبي القوات الجوية، ومن تخرجوا من كلية الملك فيصل الجوية، وذلك بتكليف من قائد الكلية بزيارة القواعد الجوية لهذا الغرض، وتم تطبيق الدراسة على رتبة نقيب فما دون، وكان من أبرز نتائج الدراسة تأكيد ما نسبته (٨٠%) من الباحثين على أثر القرآن الكريم في تحسين مستوى تحصيلهم العلمي، وكذلك تأكيدهم على تأثير القرآن الكريم في استقرارهم النفسي ما نسبته (٩٠%)، وكان من نتائج الدراسة -أيضاً- اقتراح الطلاب على إضافة مادة التجويد، كما أكد الطلاب على حاجتهم لزيادة المدة الزمنية لإتقان تلاوة القرآن الكريم.

الدراسة الثانية: دراسة (خالد بن إبراهيم الديان، تدبير القرآن الكريم وأثره على العسكريين في الجانب الديني، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبير القرآن الكريم، الدوحة، ١٤٣٤هـ)

وقد استهدفت هذه الدراسة :

- ١ - إحياء منهجية التدبير في بعض الآيات القرآنية الكريمة، واستخراج حكمها وأحكامها وفق المنهج المتبع للسلف الصالح.
- ٢ - تعزيز انتماء المجتمع العسكري للكتاب والسنة، وربطهم بالقرآن الكريم؛ تلاوةً وتدبيرًا وعملاً.
- ٣ - القيمة المعنوية للشريحة المستهدفة من البحث؛ حيث أن العسكريين في مجتمعاتنا المعاصرة يتولون حماية الضروريات الخمس في الشريعة، فمن المهم تبصيرهم بالتوجيهات القرآنية التي تناولهم بالدرجة الأولى.
- ٤ - اقتفاء سير أعلام الأمة، وتقديمهم قدوات تبصرهم بالواجب عليهم في دين الله تعالى.

وقد توصل الباحث إلى عددٍ من النتائج والتوصيات منها :

- ١ - أن التربية الدينية للعسكريين، والمستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه - ﷺ، من أهم الأمور، وبخاصة في هذا العصر التي تواجه الأمة الإسلامية فيه حربًا عقائدية.
- ٢ - إيجاد مراكز بحث ومؤسسات تعليمية تعنى بالدراسات العسكرية الإسلامية، وفي جميع مجالات العلوم والمعارف الإسلامية.
- ٣ - ظهور الثلة المباركة من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- كنموذجٍ في الواقع البشري للجنود الأوائل، وتمثلهم لتدبر آيات القرآن الكريم؛ من أعظم الأدلة على إمكانية ممارسة هذه العقيدة على العسكريين.
- ٤ - أهمية إقرار مناهج تعليمية، وبرامج تدريبية للعسكريين تربطهم بكتاب الله، وتربيههم على المفاهيم والمبادئ الصحيحة، المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، وفهم السلف الصالح لهما.

٥- الاستمرار المباشر من الجهات المعنية -إدارة الشؤون الدينية- في تشكيل فرق عمل لتطوير وتقييم حلقات التحفيظ في جميع الوحدات العسكرية (التعليمية والميدانية والمدن والقواعد العسكرية).

٦- إيجاد قنوات علمية ومراكز بحث في الدول الإسلامية، تعنى بالدراسات العسكرية الإسلامية في وزارة الدفاع والمؤسسات العسكرية الأخرى.

٧- تأسيس مجلة علمية محكمة للبحوث العسكرية الإسلامية، تساهم في تأسيس العسكرية الإسلامية، وتطوير الدراسات القائمة في بعض البلاد الإسلامية.

الدراسة الثالثة: دراسة (علي بن إبراهيم الزهراني، القيم العسكرية الإسلامية، ضمن برنامج تعزيز القيم المصاحب لفعاليات جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين السابعة، ١٤٣٤هـ)

استهدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على مفهوم القيم العسكرية وبيان خصائصها، وإبراز أهم تلك القيم العسكرية في المنهج الإسلامي، كما أشار الباحث إلى مصادر القيم العسكرية، وأنها مستمدة من مصادر التشريع الإسلامي، وأهمها وأولها القرآن الكريم؛ وذلك أن الدارس للقرآن الكريم يلحظ في عمومه أنه سجل وافٍ للقيم الإسلامية وما يتصل بها، حيث لا تكاد تخلو سورة من سورته من

الحديث عن القيم الإسلامية، كما قال تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُرَّ إِلَيْنَا رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقد أشار إلى هذا المعنى الألوسي في تفسيره حيث قال: " والمراد من الكتاب: القرآن الذي ذكر فيه جميع ما نحتاج إليه من أمر الدين والدنيا؛ بل وغير ذلك إقماً مفصلاً وإما مجملاً" والمصدر الثاني للقيم العسكرية هو السنة النبوية؛ باعتبار أن السنة النبوية هي التطبيق العملي المبين للقرآن الكريم،

وقد أشار لهذا المعنى ابن تيمية بقوله: "نبينا ﷺ أوتي فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه، فبعث بالعلوم الكلية، والعلوم الأولية والأخروية، على أتم قضية"، ثم تطرق الباحث إلى خصائص القيم العسكرية، ومن أبرزها أنها ربانية، وملائمة للفطرة الإنسانية، كما أنها تتسم بالشمول، وتجمع بين الثبات والمرونة، والإيجابية والتوازن، ثم تكلم عن مجالات القيم العسكرية، وأنها تنقسم إلى ثلاث مجالات: (قيم عليا، قيم حضارية، قيم خلقية)، ثم ألمح إلى نماذج لهذه القيم، فبدأ بالحديث عن قيمة (عقيدة الجهاد)، وأكد على أن الجهاد المرتبط بالعقيدة الصحيحة يحمي الأفراد من الخوف، والشعور بالهزيمة النفسية، وزعزعة الروح المعنوية، واستشهد في هذا السياق بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ثم سرد عددًا من القيم الخلقية التي يجب أن يتحلى بها الجندي المسلم؛ ومن أبرزها: (قيمة الشجاعة، والثبات، والمراطة)، ولقد أكد القرآن الكريم على تلك القيم كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، ثم ختم بحثه بعددٍ من التوصيات المهمة في مجال القيم العسكرية في الإسلام ومنها:

١. تضمين المقررات الدراسية في مرحلة التعليم الجامعي والكليات العسكرية القيم العسكرية الإسلامية.
٢. ضرورة العمل المشترك بين المؤسسات التربوية والعسكرية في غرس القيم العسكرية في نفوس الجيل.

٣. إجراء دراسة علمية مقارنة حول القيم العسكرية في الإسلام، والقيم العسكرية في الغرب.

٤. إجراء دراسة عن القيم العسكرية التي ينبغي توافرها في مفردات الكليات العسكرية.

٥. إعداد حقائب تدريبية بالقيم العسكرية للعاملين في القطاعات العسكرية.

٦. تدريس مادة تحمل اسم (القيم العسكرية الإسلامية) في جميع الكليات والمعاهد العسكرية في الدول الإسلامية.

تمهيد :

قبل الحديث عن الواقع المشرف الذي وصل إليه تدريس القرآن الكريم في صفوف القوات المسلحة؛ تجدر الإشارة إلى أن تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع، تمثلت في الثمرة والمخرج النهائي للقرارات الصادرة من سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز -رحمه الله- بشأن تدريس القرآن الكريم، والتي أضحت أساسًا ومنطلقًا لأعمال وبرامج إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التوعية الإسلامية؛ لتشمل تدريس مادة الثقافة الإسلامية جنبًا إلى جنب مع مقرر القرآن الكريم شارحةً ومبينةً لأحكامه وآدابه وأخلاقه، مما لا يسع الجندي المسلم جهله.

وقد مرت تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع بعدة مراحل تاريخية تنوعت خلالها صور العناية بالقرآن الكريم، وما يتبع ذلك من التربية على أخلاقه وأحكامه، فمنذ بداية تأسيس وتوحيد المملكة العربية السعودية حرص الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-

على اصطحاب ومرافقة العلماء الأجلاء لجيوشه؛ ليتولوا مهمة التعليم والوعظ والاحتساب على أفراد الجيش.

ومن أشهر هؤلاء العلماء: فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب -عليهم رحمة الله تعالى-، الذي عينه الملك عبد العزيز قاضيًا للجيش، وكان له الأثر الملموس في وعظ وتذكير أفراد الجيش، وذلك طيلة مرحلة التأسيس والتوحيد للبلاد.

وتستمر العناية والاهتمام بالقرآن الكريم في القوات المسلحة "فبعد إنشاء إدارة الأمور العسكرية في عهد الملك عبد العزيز تم تعيين الشيخ علي بن عبد الله الغدامي -رحمه الله-، الذي التحق بالخدمة العسكرية برتبة جندي في (١٥/٥/١٣٤٨هـ) إمامًا للجيش، وكان يساعده وينوب عنه أخوه الشيخ صالح بن عبد الله الغدامي -رحمه الله-، ومن أهم الأعمال الدعوية التي كان يقوم بها بين أوساط منسوبي القوات المسلحة إضافة إلى الإمامة:

١. إجراء الاختبار لكل إمامٍ جديدٍ يطلب تعيينه في ألوية وشعب وفرق الجيش السعودي.

٢. التجوال داخل صفوف القوات المسلحة لإلقاء الدروس والمواعظ، ومن أهم جولاته الجولة التي قام بها في سنة (١٣٨٥هـ)، بأمر وزير الدفاع والطيران على كافة المناطق العسكرية والقوات السعودية المرابطة في الأردن.

٣. إصدار النشرات والتوجيهات الدينية في المناسبات المختلفة، ومنها:

أ- نصيحة لعموم أفراد الجيش العربي السعودي، ومن بلغه من غيرهم، في عام (١٣٨٣هـ)، ومما تضمنته هذه النصيحة من الاحتساب والنصح: (الحث على تقوى الله بامتنال الأوامر واجتناب النواهي، والتحذير من التهاون بالصلاة وتأخيرها عن

وقتها... والحث على إصلاح ذات البين، والتحذير من الإرجاف والتخذيل ومعاقبة من أتصف بذلك، وتوزيع المسؤولية بين أفراد الجيش...).

ب- نشرة بعنوان: (إن الدين عند الله الإسلام)، وقد تضمنت الحث على التوحيد، والمحافظة على صلاة الجماعة في المساجد، ووجوب تعلم شروطها وواجباتها وأركانها التي لا تصح إلا بها...، وقد طبعت هذه النشرة بمطبعة الجيش عام (١٣٨٧هـ)"^(١). ويتجدد الاهتمام بالقرآن الكريم تبعًا لتوسع وحدات الجيش، فقد أصدر الملك عبد العزيز -رحمه الله تعالى- قرارًا بتعيين أئمة للوحدات العسكرية مع بداية تنظيم القوات العسكرية، وكانت أول واجبات الأئمة كما في "النظام الداخلي للقوات المسلحة العربية السعودية، والصادر بموافقة الملك عبد العزيز -رحمه الله-، وما ورد في الفصل الحادي عشر/المادة رقم (٣٩): (يرتبط الإمام بالأمر المنسوب من حيث الإدارة، ومكلف بما يأتي:

١. أداء الصلوات الخمس مع الجنود جماعةً، وتعليمهم القراءة والكتابة.
٢. تدريسهم أمور دينهم، وفي مقدمتها العقيدة الصحيحة وشرحها لهم، ووعظهم وارشادهم وتشويقهم للطاعة، وحثهم على الفضيلة واجتناب الرذيلة.
٣. شرح الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة، خصوصًا ما كان فيها طاعة لأولي الأمر والجهاد لإعلاء كلمة الله، والدفاع عن الإسلام والعرض والنفس والمال"^(٢).

(١) السحيمي، عوض بن رويشد، الحسبة والدعوة مكانتهما في الإسلام وآثارها في المجتمع ودور وزارة الدفاع والطيران السعودية في تطبيقهما، رسالة دكتوراه منشورة، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، دار السلام، الرياض، ١٤١٣، ج ٢، ص ٦٢٩.

(١) السحيمي، عوض بن رويشد، الحسبة والدعوة مكانتهما في الإسلام وآثارها في المجتمع ودور وزارة الدفاع والطيران السعودية في تطبيقهما، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٣٠.

ثم أخذت العناية بالقرآن الكريم صورةً أكثر تنظيمًا؛ حيث بدأ تدريسه في المدرسة العسكرية التي تم إنشائها في مكة المكرمة عام (١٣٥٤هـ)، والتي تعتبر النواة الأولى لكلية الملك عبد العزيز الحربية التي تم افتتاحها عام (١٣٧٥هـ) في مدينة الرياض.

ومع بداية التنظيمات الحديثة للوزارات والدوائر الحكومية في المملكة العربية السعودية، صدرت توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز -رحمه الله- لمعالي رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة؛ بإنشاء إدارة للشؤون الدينية للقوات المسلحة، وعلى ضوء ذلك صدر أمر معاليه رقم (١٣٨٢) في ٢٣/٣/١٣٩٢هـ) بإنشاء إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة.

تدريس القرآن الكريم؛ تطويرً وتحديث:

تمت مصادفة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز -رحمه الله- على قرار لجنة الضباط العليا رقم (٢٧٧) وتاريخ ٣/٩/١٣٩٢هـ) انظر ملحق رقم (١) والمتضمن تدريس التربية الإسلامية في عموم كليات ومعاهد ومدارس القوات المسلحة، وفق الأسس التالية:

- ١- وضع حصتين لمادة التربية الإسلامية لكل فصلٍ من الفصول بعدد الدورات؛ بحيث لا تقل مجموع الحصص في كل مدرسة عن عشرين حصة في الأسبوع، ولا تزيد عن سبع وعشرين حصة للدرس الواحد.
- ٢- توضع في أول وأثناء الحصة باسم: (التربية الإسلامية) عكس ما يعمله البعض من وضعها في نهاية البرنامج أو على الهامش.
- ٣- تكون مادة إجبارية لكل الدورات في جميع مدارس ومعاهد وكليات القوات المسلحة.

٤ - درجاتها الكبرى (١٠٠) والصغرى (٥٠) درجة، وما كان أقل منها فيعتبر الشخص راسبًا.

وقد عرف عن سموه -رحمه الله- تبجيله للعلماء والدعاة، وتقريبه لهم، وتمكينهم من الدعوة والتوجيه في صفوف القوات المسلحة، وكيف لا يكون ذلك وهو الذي كان يرأس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ومن صور احتفائه بالعلماء والدعاة؛ الزيارة التي قام بها فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان -رحمه الله- إلى وحدات الجيش، وقيامه بجولات للتوعية الإسلامية، فلاحظ أن الجيش بحاجة ماسة إلى التغذية الروحية، فكتب إلى صاحب السمو الملكي، وزير الدفاع والطيران بكتاب رقم (٩٠ وتاريخ ١٤/٤/١٣٩٢هـ) مقترحًا على سموه: إيجاد دورات تعليمية للقرآن الكريم فأمر سمو وزير الدفاع بكتاب رقم (٣٨٦١ وتاريخ ١٥/٦/١٣٩٢هـ) للنظر في مقترحات الشيخ عبد الرحمن بن فريان -رحمه الله-، "فجاءت اللجنة بقراراتها المذكورة سابقًا.

وهكذا يتجدد اهتمام سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز بتدريس القرآن الكريم كمادة أساسية في الكليات والمعاهد ومراكز التدريب العسكرية، "حيث أصدر أمره الكريم رقم (٢٣٥/١/١/١) وتاريخ ٥/١١/١٤٠٢هـ) الموجه لمعالي رئيس هيئة الأركان العامة، والمتضمن استفسار سموه عن القرآن الكريم، هل يدرس كمادة مستقلة في الكليات والمعاهد العسكرية، أم يدرس ضمن مواد أخرى؟ فكانت الإجابة على الاستفسار بما يلي: (أفيد سموكم الكريم أنه تم الاستفسار من فروع القوات المسلحة عن ذلك، فأفادت جميعها بأن القرآن لا يدرس كمادة منفصلة في كليات ومعاهد القوات المسلحة؛ وإنما يتم تدريسه من خلال مادة الثقافة الإسلامية، التي يستشهد فيها بالكثير من الآيات القرآنية. أرجو من سموكم الكريم

بإبلاغي بالتوجيهات الكريمة، والله يحفظكم)، وبناءً على هذه المكاتبة صدر قرار سموه الكريم بموجب كتابه رقم (٨٢٤٢) وتاريخ ١٢/٢٩/١٤٠٢هـ، وفيه:

أن من المصلحة العامة أن تجعل مادة القرآن الكريم مادةً أساسيةً في جميع الكليات والمعاهد العسكرية، ابتداءً من الآن، وبناءً على ذلك تم تشكيل لجنة برئاسة معالي رئيس هيئة الأركان لمتابعة الأمر الكريم باعتماد تدريس القرآن الكريم كمادة أساسية في جميع المرافق التعليمية والميدانية في وزارة الدفاع والطيران، وكان من أبرز توصيات اللجنة ما يلي:

- أ- تلاوة خمسة عشر جزءاً، ابتداءً من جزء عمّ إلى نهاية سورة الكهف في جميع المراحل، بواقع خمسة أجزاء في كل مرحلة (الكليات العسكرية).
- ب- حفظ جزئي عم وتبارك، مقسمةً على المراحل الدراسية.
- ج- أن تكون حصص القرآن الكريم بمعدل حصتين إلى ثلاث حصص أسبوعياً، وأن تكون ضمن الحصص الصباحية.
- د- يجب أن يحصل الطالب على نسبة (٦٠%) كحدٍ أدنى للنجاح والانتقال لمرحلة دراسية أعلى.

وأصبح تدريس مادة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية من المهام الرئيسة لإدارة الشؤون الدينية وأفرعها في القوات المسلحة، وفتح باب القبول للضباط الجامعيين والمرشدين والمدرسين ذوي التخصصات الشرعية لتولي مهام التدريس في جميع المرافق التعليمية في القوات المسلحة، ثم توالى التوجيهات والتعاميم التي تؤكد على وجوب إنفاذ توجيهات سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - لتدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، وتولت رئاسة هيئة الأركان العامة متابعة ذلك حيث أصدر معالي رئيس هيئة الأركان العامة، رئيس المجلس الأعلى للكليات العسكرية أمره رقم

(١٠٦٠ تاريخ ٢٣/٥/١٤٠٣هـ) انظر ملحق رقم (٢)، المبلغ لكافة قيادات القوات المسلحة باعتماد تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية كمقررات أساسية في التعليم العسكري.

ولمزيدٍ من الوصف لواقع تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في صفوف القوات المسلحة؛ يمكن استعراض نموذج لفرع من أفرع القوات المسلحة وأكبرها حجماً وهي القوات البرية الملكية السعودية والتي اعتمدت تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية ضمن برامجها التعليمية، وتجدد الإشارة إلى وجود اختلافٍ بين تلك الأفرع في تطبيق الأوامر الصادرة بشأن تدريس المادتين تبعاً لاختلاف طبيعة كل فرعٍ من أفرع القوات المسلحة، مع اعتماد حدٍّ أدنى وحدٍّ أعلى للساعات المقررة، كما يجدر التنبيه إلى أن الباحث اعتمد في مصادر معلوماته لوصف واقع تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في صفوف القوات المسلحة على أقسام التدريب التابعة لإدارات الشؤون الدينية بالقوات المسلحة.

الصروح الأكاديمية للقوات البرية الملكية السعودية :

١ - كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض :

كان إنشاء أول مدرسة عسكرية بمكة المكرمة في عام (١٣٥٤هـ) هو البداية لإنشاء الكلية الحربية فيما بعد، ونتيجة لارتفاع مستوى التعليم في المملكة، وازدياد الحاجة لتخريج ضباط ذوي تخصصات متعددة؛ تم في عام (١٣٨٠هـ) رفع مستوى القبول في الكلية إلى الثانوية العامة، وأصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات والمناهج في الكلية تنقسم إلى علوم عسكرية ونسبتها (٧٠%)، وعلوم أكاديمية ونسبتها (٣٠%)، يأتي في مقدمتها مادة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية؛ بحيث لا يقل نصاب المادتين عن حصتين أسبوعياً، والسنة الدراسية عبارة عن فصلين

دراسيين مدة كل فصل أربعة عشر أسبوعًا دراسيًا، يمنح بعدها المتخرج بكالوريوس العلوم العسكرية، ويعيّن ضابطًا في القوات البرية الملكية السعودية، ويقوم بتدريس العلوم الأكاديمية نخبةً من أعضاء هيئة التدريس المدنيين من حملة الشهادات العليا، الذين ينطبق عليهم نظام الجامعات وكادرها.

٢- معهد سلاح المشاة:

أسست المدرسة سنة (١٣٦٤هـ) لتدريب الجيش بمسمى فرق التدريب الأولى في مدينة الطائف، وخلال الأربعين سنة بلغت هذه المدرسة أوج تطورها، وتعددت مهامها، وفي عام (١٤٢٧هـ) تم تعديل المسمى إلى معهد سلاح المشاة بالمنطقة الجنوبية، وأصبح يقوم باستقبال وتأهيل وتدريب أعداد كبيرة من الشباب السعودي وتحويلهم إلى عسكريين يتم تعيينهم بعد تخرجهم بوحدات القوات البرية المختلفة. كما يقوم المعهد أيضًا بتدريب العسكريين لمختلف فروع القوات المسلحة السعودية والدول الشقيقة إضافة إلى إجراء الدراسات والبحوث، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في معهد سلاح المشاة:

جدول رقم (١)

دورات معهد سلاح المشاة التي تدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	متقدمة ضباط مشاة	٢٦	ضباط
٢	تأسيسية ضباط مشاة	٢٧	ضباط
٣	هاونات ضباط	١٣	ضباط
٤	أسلحة مضادة ضباط	١٣	ضباط

٣-مركز ومدرسة سلاح النقل:

تأسس في عام (١٣٦٨هـ) كامتداد لمدرسة السياقة، ثم أصبح ضمن تشكيل مدرسة التموين والنقل في عام (١٣٩٤هـ)، وفي عام (١٤١٤هـ) أصبح اسمه مركز ومدرسة سلاح النقل، ومقرها مدينة الخرج، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح النقل:

جدول رقم (٢)

دورات مركز ومدرسة سلاح النقل التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية

الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	نقل متقدمة ضباط	٢٥	ضباط
٢	نقل تأسيسية ضباط	٢٢	ضباط
٣	وسائل النقل الأخرى ضباط	٢٠	ضباط
٤	إدارة التدريب	٦	ضباط

٤-مركز ومدرسة سلاح الإشارة بالطائف:

تأسست المدرسة سنة (١٣٦٩هـ) بمدينة الطائف لتدريب منسوبي القوات البرية على أعمال الإشارة والاتصالات ومد الخطوط، وظلت مهامها تترقى حتى أُضيف سنة (١٤٠٤هـ) مركز تدريب المستجدين؛ ليتم تعديل اسمها إلى مركز ومدرسة سلاح الإشارة وبذلك أصبحت تقوم بعقد دورات تخصصية في مجال الاتصالات للضباط وضباط صف الإشارة لتشغيل وصيانة أجهزة ومعدات الإشارة لوحدات القوات البرية، ولتكون قادرة على النهوض بالاتصالات الحربية لمسيرة النهضة

الشاملة التي تعيشها القوات المسلحة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح الإشارة:

جدول رقم (٣)

دورات معهد سلاح الإشارة التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	إشارة متقدمة ضباط	٢٥	ضباط
٢	إشارة تأسيسية ضباط	١٦	ضباط
٣	مراكز الاتصال ضباط	٢٥	ضباط
٤	دبلوم الاتصالات ضباط	٤٦	ضباط

٥-مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة:

في عام (١٣٧١هـ) أنشئت مدرسة البوليس الحربي في مدينة الطائف لتتولى مهام تأهيل وتدريب وتعليم منسوبي البوليس الحربي آنذاك، وفي عام (١٣٩٩هـ) حولت المدرسة إلى جناح في مركز ومدرسة سلاح المشاة، وفي عام (١٤١١هـ) شكل مركز تدريب الشرطة العسكرية في مدينة الطائف، ثم تغير الاسم إلى مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة وذلك عام (١٤١٦هـ)، ويعتبر المؤسسة التعليمية المختصة في القوات المسلحة بالعلوم الأمنية، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة:

جدول رقم (٤)

دورات مركز ومدرسة الشرطة العسكرية الخاصة التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	إدارة التدريب	٦	ضباط
٢	متقدمة ضباط شرطة عسكرية	٢٦	ضباط
٣	تأسيسية ضباط شرطة عسكرية	٢٣	ضباط
٤	متقدمة ضباط صف شرطة عسكرية	١٨	ضباط صف

٦- مركز ومدرسة سلاح الصيانة بالطائف:

تأسست المدرسة سنة (١٣٧٣هـ) في الطائف، وكانت تستقبل الطلبة من حملة الشهادة الابتدائية فترتقي بمستواهم التعليمي، وفي سنة (١٣٨٣هـ) زاد عدد الدورات التي تقدمها إلى (٣٠) دورة لكل عام دراسي، وفي سنة (١٣٩٣هـ) أضيفت مهمة التدريب على صيانة الدروع إلى أقسام الدراسة وفي عام (١٣٩٩هـ) تم افتتاح مركز تدريب الطلبة المستجدين.

وفي سنة (١٤٠٠هـ) شاركت المدرسة في تجنيد شباب الوطن، وقد وصل عدد الخريجين إلى الآلاف، ووصلت دوراتها إلى أكثر من (١٠٠) دورة في العام، وامتدت خدماتها إلى القطاعات العسكرية في البلاد العربية الشقيقة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح الصيانة:

جدول رقم (٥)

دورات معهد سلاح الصيانة التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية .

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	فني صيانة هيكل مجنزرات أمريكية تأسيسية	٢٦	ضباط صف
٢	فني صيانة هيكل مجنزرات فرنسية تأسيسية	٢٦	ضباط صف
٣	فني صيانة أنظمة صواريخ تو	٢٨	ضباط صف

٧- مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة:

تأسس في جدة عام (١٣٧٤هـ) وبوجود هذه المدرسة أصبح لدى القوات البرية قوات مظلات ضاربة استخدمت منذ تأسيسها في مجالات عديدة وتتميز هذه الوحدات عن غيرها بسرعة الاستجابة وخفة الحركة والدرة على القتال في مختلف البيئات وظروف الطقس المختلفة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة:

جدول رقم (٦)

دورات مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة التي يدرس فيها مادتي القرآن

الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	الصاعقة المشتركة	٨	ضباط وضباط الصف
٢	التسلل البرماني المشتركة	٦	ضباط وضباط الصف
٣	معلمين قفز مظلات مشتركة	٦	ضباط صف
٤	إمداد جوي مشتركة	١٦	ضباط صف

٨- معهد سلاح المدرعات:

بدأ في عام ١٣٧٥هـ بمسمى مدرسة سلاح الفرسان بمدينة الطائف وفي سنة ١٣٨٩هـ أمر سمو وزير الدفاع والطيران بتحويل اسم مدرسة سلاح الفرسان إلى مدرسة ومركز تدريب سلاح المدرعات تمشياً مع تطور مهامها والطموح المنوط بها. وفي عام (١٤٠٢هـ) أصدر سموه أمره بتغيير الاسم إلى مركز ومدرسة سلاح المدرعات تبعاً للمهام الجديدة التي تقوم بها هذه المدرسة، ثم صدرت التوجيهات بتحويل المدرسة إلى معهد في عام (١٤١٣هـ)، فزادت بذلك أعمال المعهد وتطور بشكل كبير وتعددت إنجازاته لتنوع أسلحة المدرعات واقتضت الحاجة رفع مستوى الخريجين بما يتناسب مع مستجدات السلاح وتقنياته .

والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح المدرعات:

جدول رقم (٧)

دورات معهد سلاح المدرعات التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	قادة دبابات وناقلات تأسيسية	١٨	ضباط صف
٢	قادة مدرعات استطلاع	٢٣	ضباط صف
٣	الرامي الماهر لمدرعات البيرانا	٢٣	ضباط صف
٤	التأهيل لدورة الرامي الماهر للدبابة آ أم أكس ٣٠ والناقلة آ أم أكس ١٠	١٣	ضباط صف

٩- مركز ومدرسة سلاح المدفعية بخميس مشيط:

كانت بداية المدرسة في الطائف سنة (١٣٧٥هـ)، وبعد تولي سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز مسؤولية وزارة الدفاع والطيران سنة (١٣٨٢هـ) تم تحويل جناح المدفعية المضادة للطائرات إلى مدرسة للدفاع الجوي، وفي ضوء تطورات مهام هذه المدرسة تقرر ضم مركز تدريب المدفعية إلى المدرسة سنة (١٤٠٥هـ) وتعديل الاسم إلى مركز ومدرسة سلاح المدفعية وانتقلت المدرسة إلى مدينة خميس مشيط بالمنطقة الجنوبية وفي عام (١٤٠٧هـ) انتقلت المدرسة بالقرب من مدينة الملك فيصل العسكرية في موقع جديد يضم جميع المنشآت التعليمية، وقد انحصرت مهام مركز ومدرسة سلاح المدفعية اليوم في إعداد الضباط وضباط الصف للعمل في وحدات المدفعية مساندة بذلك التطور الذي يحدث في استعمالات المدفعية في الحروب الحديثة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح المدفعية:

جدول رقم (٨)

دورات معهد سلاح المدفعية التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية

الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	التخطيط للأسلحة المشتركة	١٣	ضباط
٢	إدارة نيران مدفعية	٢٢	ضباط
٣	متقدمة سيطرة مجنزرات ض/ص	٢٣	ضباط صف

١٠- مركز ومدرسة سلاح المهندسين بالمنطقة الشمالية:

تأسست المدرسة في الطائف سنة (١٣٧٥هـ)، وفي سنة (١٤٠٤هـ) تم تعديل الاسم إلى مركز ومدرسة سلاح المهندسين ليتولى تأهيل المجندين وتدريب العسكريين، وقد انتقل المركز والمدرسة إلى مدينة الملك خالد العسكرية بحفر الباطن ويضم المركز أحدث الأجهزة والمعامل والمختبرات ويسهم في تخريج الآلاف من شباب هذا الوطن، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح المهندسين:

جدول رقم (٩)

دورات مركز ومدرسة سلاح المهندسين التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم

والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	التخطيط للأسلحة المشتركة	١٣	ضباط
٢	متقدمة مهندسين ضباط	٢٥	ضباط
٣	تأسيسية مهندسين ضباط	١٥	ضباط صف

١١- مركز ومدرسة سلاح التموين:

تأسس كامتداد لمدرسة الشؤون الإدارية في عام (١٣٧٨هـ)، وأصبحت مدرسة التموين والنقل في عام (١٣٩٤هـ)، ثم عُيِّن اسمها إلى مركز ومدرسة سلاح التموين في عام ١٤١٤هـ — ومقرها مدينة الطائف، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة سلاح التموين:

جدول رقم (١٠)

دورات مركز ومدرسة سلاح التموين التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية

الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	تموين متقدمة ضباط	٢٦	ضباط
٢	تموين تأسيسية ضباط	٢١	ضباط
٣	عمليات فصائل سرية التموين	٢٥	ضباط
٤	تموين متقدمة ض. ص	١٦	ضباط صف

١٢- معهد اللغات العسكري:

نظرًا للتطور الحاصل في القوات البرية، واستخدام تشكيلاتها المختلفة للأسلحة الحديثة دعت الحاجة إلى تعلم اللغة الأصلية للدول المنتجة لهذه الأسلحة؛ ليساعد ذلك على حسن استخدامها وإدارتها وقيادتها، وصيانتها؛ ولهذا فقد تمت موافقة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز عام (١٣٧٨هـ) على تشكيل مدرسة اللغات العسكرية، وبتاريخ (٢٥-٢-١٣٨٥هـ) صدرت موافقة سموه على إعادة تنظيم مدرسة اللغات وتغيير اسمها إلى معهد اللغات العسكري اعتبارًا من (١-٨-١٣٨٥هـ).

ويُعَدُّ هذا المعهد مركزًا تعليميًا هامًا حيث تعقد فيه دورات سنوية للغات (الإنجليزية والفرنسية والفارسية والعبرية) والحاسب الآلي، يستفيد منها منسوبو القوات البرية، ومنسوبو فروع القوات المسلحة الأخرى وقطاعات وزارة الداخلية، مثل الأمن العام، وحرس الحدود، والمباحث العامة، وغيرها .

والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في معهد اللغات العسكري:

جدول رقم (١١)

دورات معهد اللغات العسكري التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية

الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	لغة إنجليزية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف
٢	لغة فرنسية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف
٣	لغة عبرية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف
٤	لغة فارسية مشتركة	٣٦	ضباط وضباط صف

١٣- مركز ومدرسة طيران القوات البرية بالقصيم :

في عام (١٤١٠هـ) أصدر سمو وزير الدفاع أوامره لإنشاء مركز ومدرسة طيران القوات البرية في المنطقة الشمالية للقيام بمهمة إعداد وتأهيل ضباط وأفراد طيران القوات البرية فضلاً عن إجراء البحوث والدراسات، وفي عام (١٤٢٦هـ) انتقل المعهد إلى مقره الجديد بمنطقة القصيم ويعتبر المعهد مرجعاً لقيادة طيران القوات البرية ولجميع وحدات القوات البرية وتعد فيه الدورات التأهيلية على طائرات طيران القوات البرية ودورات إعداد المدربين والدورات التأسيسية والمتقدمة لضباط وأفراد طيران القوات البرية.

والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مركز ومدرسة طيران القوات

البرية:

جدول رقم (١٢)

دورات معهد طيران القوات البرية التي يدرس فيها مادتي القرآن الكريم والتربية

الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	متقدمة طيران ضباط	٢٠	ضباط
٢	تحويلية على طائرات الاستطلاع	١٢	خاصة بمنسوبي طيران القوات البرية
٣	تحويلية على طائرات صقر الصحراء	١٤	خاصة بمنسوبي طيران القوات البرية
٤	مدربين على طائرات (٤٠٦)	١٤	خاصة بمنسوبي طيران القوات البرية

١٤ - مدرسة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل :

تأسست عام (١٤٢٨هـ) بمدينة الخرج لتعليم وتدريب ضباط وأفراد القوات المسلحة على الوقاية من أسلحة التدمير الشامل، وتعمل المدرسة على رفع مستوى الوعي وأهمية السلامة لمنسوبي القوات المسلحة، والجدول التالي يبين جانب من واقع التدريس في مدرسة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل:

جدول رقم (١٣)

دورات مدرسة الوقاية من أسلحة التدمير الشامل التي يدرس فيها مادتي القرآن

الكريم والتربية الإسلامية

م	اسم الدورة	عدد الأسابيع	ملاحظات
١	متقدمة كيماويات ضباط	٢٥	ضباط
٢	تأسيسية كيماويات ضباط	١٨	ضباط
٣	إعداد مدربين لتشغيل معدات وتجهيزات الوقاية من أسلحة التدمير الشامل.	٦	ضباط صف
٤	متقدمة كيماويات ض/ص	١٨	ضباط صف

المبحث الثاني: الخطط والمناهج المعتمدة في تدريس القرآن الكريم والجهات المنفذة لها

اعتمدت الإدارة العامة للشؤون الدينية بالقوات المسلحة في تدريس مقرري القرآن الكريم والثقافة الإسلامية على الأسس والقواعد التي تبني عليها المناهج والمقررات الدراسية حيث حرصت على فتح قنوات اتصال مع الجهات المتخصصة في التربية وإعداد المناهج، مثل: وكالة وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية، بجامعة الملك سعود، الجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، حتى يكون تصميم المناهج وفق الطرق والاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المناهج، وصياغة الأهداف، ووضع المفردات، وإعداد وسائل التعليم والأنشطة، وكذلك أساليب التقويم والقياس.

وسيعرض الباحث نماذج من الخطط والمناهج المعتمدة في تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية والتي تقوم إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة بالإشراف على تنفيذها عبر أفرعها المختلفة البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي والخدمات الطبية وما يتبعها من كليات ومعاهد ومدارس ومراكز وبرامج التدريب والدورات التي تعقد على مدار العام في جميع أفرع القوات المسلحة.

تدريس مادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في الكليات العسكرية:

صدر أمر رئيس لجنة تطوير الكليات العسكرية بالقوات المسلحة رقم ٣٢٩٦ وتاريخ ١٠/٧/١٤٢٤هـ بوضع استراتيجية واضحة لمفردات مقرر القرآن الكريم على النحو التالي:

١. الاتفاق على التسمية بـ (مقرر القرآن الكريم).
٢. وضع أهداف لمقرر القرآن الكريم وهي على النحو التالي:
 - تعميق العقيدة الإسلامية الصحيحة وغرس المبادئ الإسلامية الفاضلة في نفس الطالب.
 - تحسين تلاوة الطالب للقرآن وتعريفه بالأحكام الأساسية للتجويد.
 - ربط الطالب بكتاب الله عز وجل وأثر ذلك على استقراره النفسي وسلوكه.
 - تحصين الطالب ضد الأفكار والشبهات والفتن التي يتعرض لها في حياته.
 - بيان عظمة القرآن الكريم وإبراز الجانب التربوي والإعجازي فيه.
 - إبراز العسكرية الإسلامية من خلال آيات القرآن الكريم.
٣. أن تكون مفردات مقرر القرآن كما يلي:

جدول رقم (١٤)

مفردات مقرر القرآن الكريم السنة الأولى

السنة الدراسية الأولى			
الفصل الدراسي	حفظ السورة وبيان هديها	تلاوة السورة وبيان هديها	علوم قرآن وتجويد
الأول	الجزء الثلاثون: من سورة النبأ الانشقاق	1. سورة النمل. 2. سورة القصص. 3. سورة العنكبوت	1. مباحث في علوم القرآن. 2. مقدمة في التجويد. 3. أحكام النون الساكنة والتنوين
الثاني	الجزء الثلاثون: من أول سورة السر إلى آخر سورة الناس.	1. سورة يس. 2. سورة الصافات. 3. سورة ص. 4. سورة الزمر.	1. النصيحة لكتاب الله. 2. آداب تعلم القرآن الكريم. 3. قواعد في حفظ القرآن الكريم. 4. أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشددتان.

جدول رقم (١٥)

مفردات مقرر القرآن الكريم السنة الثانية

السنة الدراسية الثانية			
الفصل الدراسي	حفظ السورة وبيان هديها	تلاوة السورة وبيان هديها	علوم قرآن وتجويد
الأول	الجزء التاسع والعشرون من سورة الملك إلى نو	1. سورة الإسراء. 2. سورة الكهف.	1. الوحي. 2. أحكام الفلقلة واللام والراء.
الثاني	الجزء الثلاثون: من سورة الجن المرسلات.	1. سورة الحج. 2. سورة المؤمنون. 3. سورة النور.	1. أسباب النزول ونزول القرآن على سبعة أحرف. 2. أحكام المد بسبي السكون والمد.

تدريس مادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في الدورات التدريبية الاحتمية والتخصصية :

لا يفوتني أن أشير إلى أن الاهتمام بتدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية لم يقتصر على الكليات والمعاهد والمدارس، حيث تنقطع الصلة بالمادتين بمجرد التخرج من تلك المرافق التعليمية، ولضمان استمرارية تلك الصلة بالقرآن الكريم شملت الأوامر والتعليمات تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في جميع الدورات العسكرية التي تعقد في أفرع القوات المسلحة على مدار العام، ومن الأمثلة على ذلك كتاب مدير إدارة التدريب الجوي رقم (٢٩٧٢ بتاريخ ٢٥/٥/١٤١٤هـ) انظر ملحق رقم (٣)، بتضمين برامج الدورات الفنية والإدارية والاحتمية ودورات الطيران، التي تعقد للضباط والأفراد، - حصص القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، بمعدل حصتين أسبوعياً لكل منهما انظر ملحق رقم (٣) كما شمل الاهتمام بالقرآن الكريم والثقافة الإسلامية إعداد مقررات خاصة لاختبارات الترقية، ثم صدر أمر معالي رئيس هيئة الأركان العامة رقم (٦٢٥١) وتاريخ (٢٥ ذي القعدة ١٤٢١هـ) بزيادة عدد الساعات في مادة الثقافة الإسلامية لتصبح أربع ساعات في الأسبوع، بحيث يتم من خلال هذه الساعات التوعوية بإضرار المسكرات والمخدرات، وتأكيداً على هذا الاهتمام صدر أمر معالي هيئة الأركان العامة بتشكيل لجنة إعداد وتطوير المناهج وتهدف هذه اللجنة إلى:

١. تحقيق أهداف السياسة العليا للقوات المسلحة السعودية.
٢. تحقيق أهداف إدارة الشؤون الدينية في مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية.

٣. المراجعة والتقويم لمناهج التربية الإسلامية، بما يحقق الظهور المتميز لمقررات التربية الإسلامية، والأداء الأفضل لمعلمي التربية الإسلامية، والنتائج المثلى من تدريس هذه المقررات.

٤. إعداد وثائق مناهج التربية الإسلامية وفق الطرق والاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد المناهج، وصياغة الأهداف، ووضع المقررات، وإعداد وسائل التعليم والأنشطة، وكذلك أساليب التقويم والقياس.

٥. التنسيق مع الجهات التربوية المتخصصة في إعداد المناهج، وتحقيق الاستفادة منها.

٦. جمع ورصد الملحوظات الواردة إلى اللجنة لكل ما يتعلق بالعملية التعليمية.

٧. السعي إلى تطوير العملية التعليمية بكافة أركانها: المدارس، المعلم، المنهج، الفصل الدراسي، الوسائل، الأنشطة، التقويم.

٨. تحقيق التكامل مع هيئة تعليم وتدريب القوات المسلحة.

٩. إعداد المقاييس العلمية التي ترصد اتجاهات الدارسين، ومستوياتهم، وحاجاتهم، والتغير الحاصل (أعمارهم، ثقافتهم، سلوكهم، المؤثرات الخارجية) بما يحقق حلّ مشكلاتهم وإصلاحهم.

١٠. تحقيق الأهداف المعرفية والسلوكية والاتجاهية والمهارية.

١١. تضمين المنهج الاتجاهات الإيجابية في بناء المناهج، ومنها: الإعداد المعنوي وبناء القيم وتعزيز الانتماء، مهارات التفكير، مهارات حل المشكلات، مراعاة الفروق الفردية، التعلم الذاتي، التفكير النقدي، مهارات الاتصال.

١٢. المساهمة في تنمية المهارات الخاصة في العمل، عن طريق بث روح المسؤولية، والاهتمام برفع مستوى الإنتاجية، وتنمية مهارة الإتقان والانضباط لدى الدارسين.

١٣. إدخال التقنية الحاسوبية الحديثة في العملية التعليمية بكافة أجزائها [المحتوى، الوسائل، الأنشطة والتقييم].

مرجعيات التطوير للجنة إعداد وتطوير المناهج:

- الأهداف العامة للشؤون الدينية للقوات المسلحة.
- الأهداف العامة لمقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية.
- الاتجاهات العلمية الحديثة في تطوير المناهج.
- الدراسات والأبحاث الميدانية، المتعلقة باتجاهات الدارسين وسلوكياتهم ومهاراتهم وحاجاتهم.
- التجارب المحلية العملية في تطوير المناهج.

مراحل عمل اللجنة:

المرحلة الأولى: مرحلة دراسة الواقع، وتحديد أسس ومعايير التطوير:

١. زيارة الجهات المتخصصة في التربية وإعداد المناهج.
٢. إعداد مذكرة بأهداف مقرر القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وتحكيمها.
٣. إعداد دراسة شاملة عن مقررات التربية الإسلامية، ووضع نموذج محكم لتقويمها.
٤. إعداد استبانة محكمة عن مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتوزيعها، ثم تفريغها وتحليلها.
٥. جمع ورصد كل ما كتب من الملحوظات على مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية.
٦. زيارة الوحدات التعليمية للالتقاء بأفرادها والمباحثة مع مدرسي التربية الإسلامية لمناقشة كل ما يهم العملية التعليمية.

٧. التنسيق مع هيئة تعليم وتدريب القوات المسلحة وأفرعها حول الدورات وتسميتها وتسلسلها وطريقة التقويم والنسبة المحددة لمواد التربية الإسلامية.

المرحلة الثانية: إعداد مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية ودليل المقررات، ثم تحكيمها من قبل لجان علمية وتربوية متخصصة، وتركيتها أمنياً.

المرحلة الثالثة: مرحلة التجريب والتقويم وتشمل: تدريس المقررات في دورات مختلفة، ثم تقويمها، وتعديل المقررات على ضوء نتائج التدريس، ثم اعتمادها للطباعة النهائية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الطباعة والمتابعة وتشمل: تصميم المقرر، وإخراجه، وتهيئته للطباعة، ثم متابعته وتطويره؛ إذ التطوير عملية مستمرة.

أهداف مقررات القرآن الكريم والثقافة الإسلامية للضباط وضباط الصف:

١. تزويد الدارس بما يحتاجه من العلم الشرعي في جوانب الاعتقاد، والعبادات، والمعاملات.

٢. بيان فضل الإسلام على سائر الأديان، وحاجة البشر إليه، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

٣. توعية الدارس وتحصينه من التيارات والمذاهب الفكرية المعادية للإسلام، والرد على ما يثيرونه من الشبهات ضد الإسلام وشرائعه وأهله.

٤. تعريف الدارس بأهمية حفظ الضرورات الخمس (الدين، العقل، العرض، النفس، المال) التي اتفقت الشرائع والفطر والعقول على حفظها وصيانتها .

٥. تصحيح قراءة الدارس لكتاب الله مع حفظ قدر منه.

٦. تزويد الدارس بتفسير قدر من كلام الله عز وجل .

٧. تعريف الدارس بأهمية السنة النبوية، مع دراسة جملة أحاديث مختارة منها .

- ٨ . دراسة نبذة من سيرته عليه الصلاة والسلام، وخصائصه، ومعجزاته، وأخلاقه، وهديه في السلم والحرب.
- ٩ . تزويد المبتعث بما يحتاجه من الموضوعات حال اغترابه عن وطنه .
- ١٠ . توعية الدارس بأهمية القراءة النافعة، ودورها في رفع مستواه الثقافي.
- ١١ . توعية الدارس بأهمية المحافظة على السرية في قضايا العمل الخاصة.
- ١٢ . صياغة الحلول المناسبة للمشكلات التي قد تواجه الدارس في محيط العمل وخارجه.
- ١٣ . توعية الدارس بخطورة المسكرات والمخدرات والتدخين، ومعرفة الأضرار المترتبة عليها.
- ١٤ . بناء شخصية الدارس المتكاملة؛ دينياً وخلقياً وعلمياً وثقافياً.

المبحث الثالث: الفئة المستهدفة من تدريس القرآن الكريم

تمهيد :

يمكن القول إن عنوان البحث قد أشار إلى الفئة المستهدفة من تدريس القرآن الكريم، وهم جميع العسكريين في وزارة الدفاع، وينقسم العسكريون إلى ثلاث فئات: فئة الطلبة العسكريين، وفئة الضباط، وفئة ضباط الصف؛ وهم على النحو التالي:

أولاً: فئة الطلبة العسكريين :

ينقسم الطلبة العسكريين إلى قسمين هما: طلبة الكليات العسكرية، وهي الكليات الأربع التابعة لوزارة الدفاع والتي تقوم مهمتها الرئيسية على تزويد وإمداد أفرع القوات المسلحة بالضباط في مختلف التخصصات، فكلية الملك عبدالعزيز الحربية تتبع قيادة القوات البرية الملكية السعودية وتمدها بالخريجين من الضباط في

التخصصات التي تحتاجها القوات البرية حسب تنوع أسلحتها ومهامها المختلفة (سلاح مدرعات، سلاح مشاة، سلاح مدفعية، سلاح نقل، سلاح تموين، طيران الجيش، شرطة عسكرية)، وكلية الملك فيصل الجوية التي تتبع قيادة القوات الجوية الملكية السعودية وتمدها بالخريجين من الضباط في التخصصات التي تحتاجها القوات الجوية، ومن أهمها فئة الطيارين وتوجيههم بعد التخرج للتدريب في أجنحة الطيران في القواعد الجوية المختلفة وعلى مختلف الطائرات (الطائرات المقاتلة- الطائرات الدفاعية- طائرات النقل- طائرات الاستطلاع الجوي- الطائرات المروحية) والفئة الثانية هي فئة الضباط الفنيين التي تحتاج إليهم القوات الجوية للعمل في التخصصات الأرضية المختلفة (توجيه مقاتلات- مراقبة جوية- إدارة- تموين- شرطة- استخبارات) وكلية الملك فهد البحرية بالجبيل والتي تتبع لقيادة القوات البحرية الملكية السعودية وتمدها بالخريجين من الضباط في التخصصات التي تحتاجها القوات البحرية (مراكز الإمداد والتموين- مراكز إصلاح السفن- الفرقاطات- كاسحات الألغام- مشاة البحرية- الطيران البحري) وكلية الملك عبدالله للدفاع الجوي بالطائف والتي تتبع قيادة قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي وتمدها بالخريجين من الضباط في التخصصات التي تحتاجها قوات الدفاع الجوي لإنفاذ مهمتها المناطة بها والتي تتمثل في التدريب على صواريخ (أرض/أرض- صواريخ الباتريوت- صواريخ هوك- ووحدات المدفعية (٣٥ ملم/سكاي غارد)- صواريخ الشاهين- صواريخ كروتال- صواريخ الدفاع الجوي قصيرة المدى الفردية كالمستزل واستينجر)، وتوجد مجموعات للدفاع الجوي في كل المناطق العسكرية، مهمتها عمل منظومة دفاع متكامل لتغطية جميع أنحاء المملكة.

أما القسم الثاني؛ فهم طلبة المعاهد والمدارس والمراكز التي تعنى بتخريج ضباط الصف في مختلف التخصصات الفنية والإدارية والأمنية وهذه الفئة هي عماد كل

فرع من أفرع القوات المسلحة ويعتمد عليها بعد الله سبحانه وتعالى في تسيير الأعمال ورفع الجاهزية القتالية ونظراً لكثرة المعاهد والمدارس والمراكز التي تعنى بتخريج ضباط الصف سيقتصر الباحث على ذكر أمثلة ونماذج في كل فرع من أفرع القوات المسلحة ففي القوات البرية على سبيل المثال يوجد بكل سلاح معهد أو مدرسة مثل مركز ومدرسة سلاح المهندسين ومدرسة الإدارة العسكرية ومعهد المدرعات و مركز ومدرسة المظليين وقوات الأمن الخاصة وفي القوات الجوية يوجد معهد الدراسات الفنية بالظهران وعدد من المراكز ومدارس التجنيد المنتشرة في القواعد الجوية وفي القوات البحرية يوجد معهد الدراسات الفنية للقوات البحرية ومدارس القوات البحرية المتقدمة في الأسطول الشرقي ومدارس القوات البحرية في قاعدة الملك فيصل البحرية في الأسطول الغربي وفي الدفاع الجوي يوجد معهد قوات الدفاع الجوي في جدة وعدد من المراكز ومدارس التجنيد في الطائف.

ثانياً: فئة الضباط وضباط الصف:

من الآثار المباركة لتجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة أن تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية لا يقتصر على المرحلة الدراسية في الكليات والمعاهد والمدارس ومراكز التجنيد بل إنه قد تقرر بأمر سموه تدريس مادة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية في جميع الدورات التي تعقد على مدار العام في جميع التخصصات الإدارية والفنية التي تهدف إلى رفع وتطوير الأداء للمنسويين وذلك تحت إشراف إدارات التدريب في أفرع القوات المسلحة وهذه الدورات يتم عقدها في جميع المرافق التعليمية التابعة لأفرع القوات المسلحة من الكليات والمعاهد والمدارس والمراكز وتشمل فئة الضباط (من رتبة ملازم إلى رتبة عميد) وضباط الصف (من رتبة جندي إلى رتبة رئيس رقباء) وهناك دورات تأسيسية ودورات متقدمة ودورات تخصصية .

المبحث الرابع: مخرجات تدريس القرآن الكريم وآثاره التربوية

على الدارسين

سبقت الإشارة إلى أهداف تدريس القرآن الكريم في المبحث الثاني عند الحديث عن الخطط والمناهج المعتمدة ومن أهمها تربية الدارس على تعظيم كتاب الله، والتخلق بأخلاقه وتصحيح قراءة الدارس لكتاب الله مع حفظ قدر منه وإبراز العسكرة الإسلامية في القرآن الكريم، ومخرجات التدريس وثيقة الصلة بالأهداف ومدى تحقيقها، والحديث عن مخرجات تدريس القرآن الكريم وآثاره التربوية على الدارسين سيأخذ في هذا المبحث طابع العموميات والآثار العامة أما قياسها على وجه الدقة فهو ما سوف تتضمنه الدراسة الميدانية وإجراءاتها ونتائجها وتحليلها وتفسيرها.

ويرى الباحث أن لغة الأرقام واستعراض نماذج من التقارير السنوية عن تدريس القرآن الكريم والثقافة الإسلامية التي تصدرها إدارات الشؤون الدينية في أفرع القوات المسلحة يمكن أن تعبر بشكل عام عن المخرجات والآثار التربوية لتدريس القرآن الكريم وقد أصدرت إدارة الشؤون الدينية للقوات البرية تقريرها السنوي لعام

١٤٣٣-١٤٣٤هـ والمتضمن:

جدول رقم (١٦)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في معهد سلاح الصيانة

م	تقرير عن تدريس مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية معهد سلاح الصيانة بالطائف للعام التدريبي (١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ)
١	عدد الدورات (٥٤) دورة
٢	عدد الأسابيع (١٣٣٩) أسبوع
٣	عدد الحصص الدراسية (٥٣٣٦) حصة
٤	مجموع الحصص المعتمدة لمادة القرآن الكريم ٢٦٦٨
٥	عدد الحصص المنفذة منها ٢٦١١
٦	عدد النقص في الحصص ٥٧
٧	النسبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم ٩٧%

جدول رقم (١٧)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مركز ومدرسة سلاح المهندسين

م	تقرير عن تدريس مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية بمركز ومدرسة سلاح المهندسين بجفر الباطن للعام التدريبي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ)	
١	عدد الدورات	(١٧) دورة
٢	عدد الأسابيع	(٢٤٠) أسبوع
٣	عدد الحصص الدراسية	(٩٦٠) حصة
٤	مجموع الحصص المعتمدة لمادة القرآن الكريم	٤٨٠
٥	عدد الحصص المنفذة منها	٤١٢
٦	عدد النقص في الحصص	٦٨
٧	النسبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم	٨٥%

جدول رقم (١٨)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في مدرسة المظليين

م	تقرير عن تدريس مادتي القرآن الكريم والتربية الإسلامية بمركز ومدرسة المظليين بتبوك للعام التدريبي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ)	
١	عدد الدورات	(٢٥) دورة
٢	عدد الأسابيع	(١٩٠) أسبوعاً

٣	عدد الحصص الدراسية	(٧٦٠) حصة
٤	مجموع الحصص المعتمدة لمادة القرآن الكريم	(٣٨٠)
٥	عدد الحصص المنفذة منها	(٢٧٦)
٦	عدد النقص في الحصص	(١٠٤)
٧	النسبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم	٧٢%

جدول رقم (١٩)

تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في معهد سلاح المشاة

م	تقرير عن تدريس مادي القرآن الكريم والتربية الإسلامية بمعهد سلاح المشاة للعام التدريبي (١٤٣٣-١٤٣٤هـ)	
١	عدد الدورات	(٢٤) دورة
٢	عدد الأسابيع	(٣٨٣) أسبوعاً
٣	عدد الحصص الدراسية	(١٥٣٢) حصة
٤	مجموع الحصص المعتمدة لمادة القرآن الكريم	(٧٦٦)
٥	عدد الحصص المنفذة منها	(٤٥٣)
٦	عدد النقص في الحصص	(٣١٣)
٧	النسبة المنفذة لتدريس مادة القرآن الكريم	٥٩%

الدراسة الميدانية

منهج الدراسة :

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها لوصف تجربة إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع، استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً" (١)

عينة الدراسة:

بما أن مجتمع الدراسة مجتمع كبير جداً لذا فقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من جميع أفرع القوات المسلحة تكون ممثلة لهذا المجتمع الكبير، حيث بلغت العينة (٧٦٤) مبحوثاً من منسوبي القوات المسلحة في الكليات العسكرية (كلية الملك عبد العزيز الحربية- كلية الملك فيصل الجوية- كلية الملك فهد البحرية- كلية الملك عبد الله لقوات الدفاع الجوي) والمرافق التعليمية على مستوى المعاهد ومراكز التدريب والمدارس العسكرية.

أداة الدراسة صدقها وثباتها :

استخدم الباحث الاستبانة أداة لجمع البيانات اللازمة للجانب الميداني للدراسة، وقد قام الباحث بالرجوع إلى الأدبيات الخاصة بتصميم الاستبانات والأسس الواجب مراعاتها في صياغة العبارات وطريقة عرضها والاستفادة من الإطار النظري، والتأكد من الصدق الظاهري للأداة حيث قام بعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في المجال التربوي، كما تم التأكد من الصدق البنائي للأداة وذلك

(١) عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه، دار أسامة، الرياض، ٢٠٠٤م، ص٢٤٧.

بحساب معامل الارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية للأداة ودرجة كل عبارة وكانت معظم معاملات الارتباط إيجابية ودالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على الاتساق الداخلي والترابط بين فقرات أداة الدراسة، كما تم قياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) حيث بلغت قيمة الثبات للأداة (٠,٩٨) مما يشير إلى ثبات إمكانية الحصول على النتائج نفسها لو أعيد تطبيق الأداة على نفس الأفراد.

كما تم استخدام تدرج ثلاثي هو: كبيرة، متوسطة، ضعيفة، وتم إعطاء وزن للبدائل كما يلي:

كبيرة = (٣)

متوسطة = (٢)

ضعيفة = (١)

نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها :

يتناول هذا المبحث عرض نتائج الدراسة الميدانية، التي توصل إليها الباحث، وتحليلها وتفسيرها، مع ربط النتائج بالإطار النظري؛ وذلك للتعرف على الآثار التربوية لتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع وذلك بغية الخروج ببعض التوصيات والمقترحات، التي قد تسهم في تعزيز وتطوير الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم في وزارة الدفاع.

مناقشة نتائج الدراسة:

ما الآثار التربوية لتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع؟

جدول رقم (٢٠)

استجابات أفراد عينة الدراسة لمعرفة الآثار التربوية لتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع.

الترتيب الرقمي	العبارة	ضعيفة		متوسطة		كبيرة		المتوسط العام
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
1	أهداف مقرر القرآن الكريم واضحة لي	3.5	27	19.6	150	76.0	581	0.52
2	مقرر حفظ والتلاوة يناسب مع دراسي العسكرية	7.5	57	28.4	217	63.5	485	0.63
3	تدريس القرآن الكريم يبرز الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة	2.2	17	11.8	90	85.3	652	0.43
4	دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على تحسين علاقتي بكتاب الله	1.8	14	9.7	74	88.0	672	0.39
5	دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على تعديل السلوك الخاطئي	2.4	18	13.4	102	82.9	633	0.44
6	دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على فهم رسالتي كعسكري مسلم	4.8	37	17.3	132	77.4	591	0.54
7	دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على الاستشهاد بالآيات في المواقف المختلفة	4.2	32	17.8	136	77.5	592	0.53
8	دراسي للقرآن الكريم حفزتني على المشاركة في المسابقات القرآنية	20.3	155	25.5	195	53.9	412	0.79
9	دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على التوافق والاستقرار النفسي في البيئة العسكرية	5.0	38	23.3	178	71.2	544	0.57
10	دراسي للقرآن الكريم زادت مقدرتي على تحمس التلاوة والتجويد	6.9	53	21.7	166	70.9	542	0.81
11	دراسي للقرآن الكريم عززت لدي مفهوم السمع والطاعة في المعروف	3.8	29	17.0	130	78.7	601	0.51
12	دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على التصمود في المواقف المحرجة والأزمات	3.4	26	18.2	139	77.9	595	0.51
13	دراسي للقرآن الكريم عززت لدي حب الشهادة في سبيل الله	3.3	25	10.5	80	85.9	656	0.46
14	دراسي للقرآن الكريم عززت لدي قيمة الولاء والانصاء الوطني والدفاع عن مقدساته	4.2	32	12.8	98	82.5	630	0.50
15	دراسي للقرآن الكريم أوضحت لي مفهوم الجهاد في سبيل الله	4.2	32	13.1	100	81.8	625	0.50
16	دراسي للقرآن الكريم شجعتني على الاشتراك في حلقات التحفيظ في مسجد الحي	18.1	138	29.2	223	52.7	403	0.77
17	دراسي للقرآن الكريم عززت لدي الوسطية والاعتدال فكرياً وسلوكياً	4.5	34	16.8	128	78.8	602	0.53
	المتوسط العام							0.54

تظهر نتائج الجدول رقم (٢٠) استجابات أفراد عينة الدراسة لمعرفة الآثار التربوية لتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع، وتبين من خلاله أن درجة رضا المبحوثين عن تدريس القرآن الكريم، وأثر ذلك عليهم كانت بدرجة كبيرة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢,٧٠ من ٣)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢,٣٤ إلى ٣,٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار (كبيرة) على أداة الدراسة، كما بلغ الانحراف المعياري العام لهذا المحور (٠,٥٤)، وهي درجة فوق المتوسطة تفيد في تركيز استجابات أفراد عينة الدراسة، وارتفاع تشبثها على غالبية فقرات المقياس.

كما تبين كذلك أن من أبرز الآثار التربوية لتدريس القرآن الكريم للعسكريين في وزارة الدفاع: (أن دراستهم للقرآن الكريم ساعدتهم على تحسين علاقتهم بكتاب الله)، وأتى هذا الأثر في الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٧) في فئة (كبيرة)، وفي الترتيب الأخير أتى أثر: (دراستي للقرآن الكريم حفزتي على المشاركة في المسابقات القرآنية) بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٤) في فئة (كبيرة)، وأتى ترتيب عبارات هذا المحور الخاص بالآثار التربوية لتدريس القرآن الكريم للعسكريين في وزارة الدفاع، مرتبةً تنازلياً وفقاً لأهميتها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، كما يلي:

١ - (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على تحسين علاقتي بكتاب الله)، وأتى هذه العبارة في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٧) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبقت الإشارة إليه في الإطار النظري؛ أن من أهداف تدريس القرآن الكريم للعسكريين في وزارة الدفاع (ربط الطالب بكتاب الله عزو جل وأثر ذلك على استقراره النفسي وسلوكه)، كما تتفق مع دراسة الديبان (١٤٣٤هـ) في تعزيز انتماء

المجتمع العسكري للكتاب والسنة وربطهم بالقرآن الكريم، تلاوة وتدبيرًا وعملاً، وأهمية إقرار مناهج تعليمية وبرامج تدريبية للعسكريين تربطهم بكتاب الله، وتربيتهم على المفاهيم والمبادئ الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح.

٢- (تدريس القرآن الكريم يبرز الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة) جاءت في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق الإشارة إليه، في الإطار النظري مما قرره سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز - رحمه الله-، أن من المصلحة العامة أن تجعل مادة القرآن الكريم مادةً أساسية في جميع الكليات والمعاهد العسكرية والمرافق التعليمية والميدانية في وزارة الدفاع؛ مما يؤكد على الشخصية الإسلامية للقوات المسلحة منذ تأسيسها بخلاف ما عليه الجيوش الأخرى التي تفصل الدين عن الحياة العسكرية.

٣- (دراسي للقرآن الكريم عززت لدي حب الشهادة في سبيل الله) أتت في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٣) في فئة (كبيرة)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع ما يتميز به العسكري المسلم عن غيره، ذلك أن الموت أشد ما تفرع له نفس المقاتل في المعركة، وهو الذي قد يجعله يتخاذل وينهزم خوفاً على حياته، ويأتي القرآن الكريم ليربي العسكري المسلم على حب الشهادة في سبيل الله، فالمقتول في سبيل الله ليس بميت؛ بل في حياةٍ برزخيةٍ عند ربه يرزق ويتنعم فيما أعد الله له ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٤- (دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على تعديل السلوك الخاطيء) أتت في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٢) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق

الإشارة إليه في الإطار النظري، ضمن توصيات لجنة المناهج للكتليات العسكرية بوزارة الدفاع، والتي أكدت على زيادة حصص مقرر القرآن الكريم لحاجة الطالب لهدايات القرآن في بناء شخصيته وتقويم سلوكه خاصة في هذا الزمن، كما أنها تتفق مع أهداف مقرر القرآن الكريم وهو تربية الدارس على المحافظة على الأخلاق والآداب الشرعية في سائر شؤون حياته.

٥- (دراستي للقرآن الكريم عززت لدي قيمة الولاء والانتماء الوطني والدفاع عن مقدساته) جاءت في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٩) في فئة (كبيرة)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع أهمية الدراسة، حيث تختص هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وخدمته بشكلٍ عام؛ أنها موجهة للعسكريين من منسوبي القوات المسلحة بشكل خاص، وذلك لما يتميز به هذا القطاع الحيوي من تحمل مسؤولية الدفاع عن المقدسات والحرمات والمكتسبات المادية والمعنوية لهذه البلاد المباركة المملكة العربية السعودية.

٦- (دراستي للقرآن الكريم أوضحت لي مفهوم الجهاد في سبيل الله) جاءت في الترتيب السادس بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٨) في فئة (كبيرة) ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتفق مع ما سبق الإشارة إليه في الإطار النظري، ضمن أهداف تدريس القرآن الكريم في تعريف الطالب بالمفهوم الصحيح لفريضة الجهاد في سبيل الله وترغيبه فيها وتصحيح ما علق بها من شبهات وأخطاء.

٧- (دراستي للقرآن الكريم عززت لدي مفهوم السمع والطاعة في المعروف) أتت في الترتيب السابع بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥) في فئة (كبيرة)، ونتيجة هذه العبارة تؤكد ما سبق الإشارة إليه في الإطار النظري في موضعين؛ الأول: عند الحديث عن النظام الداخلي للقوات المسلحة الصادرة بموافقة الملك عبدالعزيز -رحمه

الله- في تحديده واجبات الأئمة في الوحدات العسكرية، ومنها شرح الآيات الكريمة والآيات الصحيحة خصوصًا ما كان فيها طاعة لولي الأمر والجهاد لإعلاء كلمة الله والدفاع عن الإسلام والنفس والعرض والمال، ثم تجدد تعزيز هذا الهدف ضمن الهدف العام لمادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، والذي أشار إلى تحقيق التكامل في إعداد الطالب العسكري من خلال توثيق صلته بكتاب ربه -عز وجل- وهدى نبيه -ﷺ، وترسيخ مبدأ الطاعة لولاة الأمر.

٨- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على الصمود في المواقف المحرجة والأزمات) حصلت على الترتيب الثامن بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٥) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما تضمنته دراسة الزهراني (١٤٣٤ هـ)، والتي استعرض فيها عددًا من القيم العسكرية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أبرزها قيمة الشجاعة والثبات والمرابطة، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، كما تتفق هذه النتيجة مع الأهداف الخاصة لمقرري القرآن الكريم والثقافة الإسلامية، والمشار إليها في الإطار النظري صياغة الحلول المناسبة للمشكلات التي قد تواجه الدارس في محيط العمل وخارجه، تربية الدارس على الشجاعة والصبر في سائر أموره.

٩- (دراستي للقرآن الكريم ساعدتني على الاستشهاد بالآيات في المواقف المختلفة) جاءت في الترتيب التاسع بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق نتيجة هذه العبارة مع ما تلقاه الطالب ضمن منهج القرآن الكريم وتخصيص

أجزاء للحفظ وأجزاء للتلاوة واستظهاره لعدد من الآيات التي يحتاجها عند الاستشهاد.

١٠- (دراسي للقرآن الكريم عززت لدي الوسطية والاعتدال فكريًا وسلوكيًا) حصلت على الترتيب العاشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع أحد أهداف مقرر القرآن الكريم المشار إليها في الإطار النظري، وهو تحصين الطالب ضد الأفكار والشبهات والفتن التي يتعرض لها في حياته، كما تتفق مع دراسة الزهراني (١٤٣٤) في سياق الحديث عن خصائص القيم العسكرية، ومنها الوسطية، وتتضح خاصية الوسطية للقيم العسكرية من ارتباطها في مرجعيتها بالقرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

١١- (أهداف مقرر القرآن الكريم واضحة لي) أتت في الترتيب الحادي عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٣) في فئة (كبيرة)، وتشير هذه النتيجة من وجهة نظر الباحث إلى أن معظم النتائج جاءت بمتوسط حسابي مرتفع في فئة كبيرة؛ مما يدل على وضوح أهداف مقرر القرآن الكريم للدارسين.

١٢- (دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على فهم رسالتي كعسكري مسلم) أتت في الترتيب الثاني عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٣) في فئة (كبيرة)، وتتفق نتيجة هذه العبارة مع ما سبق الإشارة إليه في الإطار النظري ضمن أهداف تدريس القرآن الكريم-وهو إبراز العسكرية الإسلامية من خلال آيات القرآن الكريم.

١٣- (دراسي للقرآن الكريم ساعدتني على التوافق والاستقرار النفسي في البيئة العسكرية) جاءت في الترتيب الثالث عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٧) في فئة

(كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري ضمن أهداف تدريس القرآن الكريم (إكساب الدارس الشخصية الإسلامية المتوازنة، وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لديه)، كما تتفق مع دراسة الديبان (١٤٢٥هـ) حيث أشارت نتيجة سؤال الدراسة (هل لتدريس مادة القرآن الكريم أثر في استقرارك النفسي)، وقد بلغت نسبة استجابة المبحوثين بنعم أكثر من (٨٥%).

١٤- (دراسي للقرآن الكريم زادت مقدرتي على تحسن التلاوة والتجويد) حصلت على الترتيب الرابع عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق الإشارة إليه في الإطار النظري ضمن أهداف تدريس مقرر القرآن الكريم (تحسين تلاوة الطالب للقرآن وتعريفه بالأحكام الأساسية للتجويد).

١٥- (مقرر الحفظ والتلاوة يتناسب مع دراسي العسكرية) حصلت على الترتيب الخامس عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٦) في فئة (كبيرة) نتيجة هذه العبارة تتفق مع ما أكدته دراسة الديبان (١٤٢٥هـ) من تثبيت عدد الساعات المقررة لمادتي القرآن الكريم والثقافة الإسلامية والنتائج والتوصيات التي خرجت بها لجنة المواد الشرعية ضمن لجنة تطوير التعليم للكليات العسكرية.

١٦- (دراسي للقرآن الكريم شجعتني على الاشتراك في حلقات التحفيظ في مسجد الحي) أتت في الترتيب السادس عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٥) في فئة (كبيرة)، وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق الإشارة إليه في الإطار النظري ضمن أهداف تدريس مقرر القرآن الكريم-تعزيز دافعية تعلم كتاب الله وتوثيق الصلة به خارج نطاق الدراسة المنهجية.

١٧- (دراسي للقرآن الكريم حفزتي على المشاركة في المسابقات القرآنية) جاءت في الترتيب السابع عشر بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٤) في فئة (كبيرة)، وتتفق نتيجة

هذه العبارة مع ملاحظة الباحث الميدانية ومن خلال عمله مديرًا لقسم الشؤون الدينية في كلية الملك فيصل الجوية لمدة تزيد عن العشر سنوات حيث أشرف على إحدى دورات مسابقة طلبة الكليات العسكرية في حفظ القرآن الكريم، والتي تعقد بالتناوب بين الكليات في كافة القطاعات العسكرية في المملكة، حيث لاحظ أثر تدريس القرآن الكريم المنهجي والحلقات الطلابية في جوامع الكليات العسكرية في اكتمال العدد المطلوب من الطلبة المؤهلين، حفظًا وتلاوةً وتجويدًا؛ لتمثيل الكليات العسكرية في تلك المسابقة والتي تجمع، مع كليات وزارة الدفاع، كلية الملك خالد التابعة لوزارة الحرس الوطني، وكلية الملك فهد الأمنية التي انطلقت منها المسابقة، فكرةً وتنظيمًا وإشرافًا ومقرًا لأمانتها العامة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. بالرغم من الجهد المبذول في هذه الدراسة من أجل التعريف بتجربة إدارة الشؤون الدينية بالقوات المسلحة في التربية بالقرآن الكريم من خلال تدريسه للعسكريين في وزارة الدفاع؛ إلا أنه لا يمكن الجزم أن هذه الدراسة قد استوعبت تلك التجربة وتتبع آثارها التربوية طيلة أربعة عقود مضت - مما يستوجب التوصية بأن تتبنى الإدارة العامة للشؤون الدينية في القوات المسلحة تأسيس قاعدة بيانات وأرشفة الكترونية لاستيعاب تلك التجربة، واستدامة الاستفادة منها في تطوير العمل القرآني لا سيما مع صدور التشكيل الجديد للإدارة العامة للشؤون الدينية، وتأسيس إدارة تحت مسمى (إدارة شؤون القرآن الكريم والمسابقات).

٢. يوصي الباحث بالتأكيد على التزام المرافق التعليمية بالنصاب المعتمد لمقرر القرآن والكريم والثقافة الإسلامية، وفق الأوامر والتعليمات التي أصدرها سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز -رحمه الله- بهذا الشأن.

٣. يوصي الباحث بالدعم، بالطاقة البشرية لأفرع الشؤون الدينية للقوات المسلحة، للوفاء بمتطلبات تدريس مقررات القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وذلك تبعاً لزيادة أعداد الدارسين والدورات التدريبية للعسكريين، وتفعيل استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الإلكترونية المساعدة لتدريس القرآن الكريم في جميع الوحدات التعليمية العسكرية.

٤. يوصي الباحث بضرورة تطوير مهارات معلمي القرآن الكريم، واستدامة الدورات التدريبية لتطوير قدراتهم.

المقترحات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات؛ فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات التالية:

- إجراء دراسة علمية حول (تدريس القرآن الكريم في الكليات العسكرية ودوره في بناء شخصية الجندي المسلم).

فهرس المصادر والمراجع

١. النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ.
٢. أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، المدينة المنورة، إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم.
٣. البدر، بدر ناصر، المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، بحوث مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته، الشارقة، جامعة الشارقة، مركز البحوث والدراسات.
٤. الدريس، عبد الله بن عبد العزيز، أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية ورفع الروح المعنوية لدى العسكريين، ضمن بحوث الملتقى القرآني المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية الثالثة في حفظ القرآن للعسكريين، ١٤٢٦هـ، ج ١.
٥. السحيمي، عوض بن رويشد، الحسبة والدعوة مكاتهما في الإسلام وآثارهما في المجتمع ودور وزارة الدفاع والطيران السعودية في تطبيقهما، رسالة دكتوراه منشورة، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، دار السلام، الرياض، ١٤١٣، ج ٢.
٦. عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه، دار أسامة، الرياض، ٢٠٠٤م.

الملاحق

ملحق رقم (١)

قرار تدريس مادة التربية الإسلامية في الكليات والمدارس والمعاهد العسكرية

ادارة التدريب الحربي
قسم التدريب الخاص
الرقم ١٩٨٨/٣/٣/٣
التاريخ ١٤/٣/١٩٨٨ هـ

الموضوع : إدخال مادة التربية الإسلامية .

قائد المنطقة الغربية

أشارة إلى :

١. قرار لجنة الضباط العليا رقم ٢٧٧ تاريخ ١٩٢/٩/٣ هـ الصادر من قبل سمو سيدي وزير الدفاع والطيران برقم ٢٩٥٨ م/د من تاريخ ١٩٢/٩/٤ هـ .
٢. أمر سعادة رئيس هيئة الأركان العامة رقم ٣٢٠/١/١/٢ تاريخ ١٥ صفر ١٤١٨ هـ المتضمن إدخال مادة التربية الإسلامية في عموم مدارس ومراكز سلاح الجيش حسب المنهج الذي قام بإعداده وتوزيعه إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة وحيث تسم تعيين عدد من المدرسين على المرتبة الثالثة ووجهوهم إلى المدارس لذا يعتد بوضعها ضمن مادة المنهج حسب الأسس التالية :-
١. وضع حصتين لمادة التربية الإسلامية لكل فصل من الفصول بعد الدورات بحيث لا تقل مجموع الحصص في كل مدرسة عن عشرين حصه في الأسبوع ولا تزيد عن سبع وعشرين حصه للمدرسين الواحد .
٢. توضيح في أول وثائق الحصص بأسم التربية الإسلامية عكس ما يعمل الآن من وضعها في نهاية البرنامج أو على النهاية .
٣. تكون مادة أجهاربه لكل الدورات في جميع مدارس ومعاهد وكليات القوات المسلحة .
٤. درجاتها الكبرى (١٠٠) والصغرى (٥٠) درجه وما كان أقل منها فيعتبر الشخص راسيا .
٥. يحاطل المدرس بماله حسنه ولا يكلف بأن عمل آخر سوى قيامه بمادته .
٦. تقوم كل مدرسه بالتعاون مع المدرس بوضع المذكرات وتوزيعها على الدارسين حتى تتم الفائدة .

لذا يقضي الاطلاع واعتماد ذلك حليسر .

محمد بن محمد الرحمن الشبيخ
قائد القوات البحرية

محمد بن محمد الرحمن الشبيخ
قائد القوات البحرية

قائد منطقة الطائف
قائد المنطقة الشمالية
قائد المنطقة الجنوبية
رئيس هيئة أدوات القوات البحرية
رئيس هيئة عمليات القوات البحرية
رئيس إدارة الشؤون الدينية للقوات المسلحة للاحاطة
قائد المنطقة الغربية

للاعتبار
للاعتبار
للاعتبار
للاعتبار
للاعتبار
للاعتبار

ملحق رقم (٢)

قرار تدريس القرآن الكريم كمادة أساسية في الكليات والمعاهد والمدارس

العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة عليا للقوات البرية
إدارة تدريس القوات البرية
قسم التدريب الخاص

الرقم: ١٠٧٧٣/٣/٣
التاريخ: ١٤٠٣/٧/١٦

عاجل جداً

الموضوع: اعتماد الأجزاء المقررة لتدريس مادة القرآن الكريم وأعداد وطائفة المدرسين في تشكيلات كلية الملك عبد العزيز الحربية ومراكز ومدارس أسلحة القوات البرية.

تأكد كلية الملك عبد العزيز الحربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
الإشارة:

أ. أمرنا رقم (١٠٦٢/٣/٣٥/٣) وتاريخ (١٤٠١/٢/٢٧) بشأن تنفيذ ماجا* بأمر مصادرة رئيس هيئة الأركان العامة رقم (١١٩٩/٥/٣/٢) وتاريخ (١٤٠٣/١/٢٤) بموضوع القرآن الكريم مادة أساسية تدرس في جميع الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية .

ب. أمر مساعدة رئيس هيئة الأركان العامة رقم (١٠٦٠/٥/٣/٣) وتاريخ (١٤٠٣/٥/٢٢) بتنفيذ ماجا* بأمر سمو سيدي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام رقم (٣٨٦١/١/١/١) وتاريخ (١٤٠٣/٥/١٤) بالموافقة على ماجا* بتصويت اللجنة المشكلة لدراسة قبول مادة القرآن الكريم كمادة أساسية في مناهج الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية .

١. المحضر الذي قامت اللجنة باعداده يتضمن عدد من التوجهات التي وافق سمو سيدي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، لتتخذ مايلي :-

أ. كلية الملك عبد العزيز الحربية .

(١) تلاوة خمسة عشر جزءاً ابتدائياً من جزء هم الوحي في سورة الكهف في جميع المراحل بواقع خمسة أجزاء لكل مرحلة دراسية .

(٢) حفظ جزئين جزء عم وتبارك مقصود على البراءة الدراسية .

(٣) يكون عدد الحصص من (٢) حصتين الورد (٣) حصص أسبوعياً وأن توضع هذه الحصص ضمن الحصص الصباحية .

(٤) يجب أن يحوز الطالب على نسبة (٦٠٪) كحد أدنى للنجاح كما يجب أن تكون هذه المادة أساسية يجب النجاح فيها .

(٥) أعداد عدد (٥) عين وطائفة مدرسين لمادة القرآن الكريم .

ب. مراكز ومدارس أسلحة القوات البرية :

(١) يتم توزيع الأجزاء المقررة للتلاوة والحفظ وفقاً لمدة الدورة التي تمتد في كل مركز أو مدرسة وأن يكون عدد الحصص لكل دورة من (٢) حصتين إلى (٣) ثلاث حصص أسبوعياً .

تابع قرار تدريس القرآن الكريم كمادة أساسية في الكليات والمعاهد والمدارس

العسكرية

١٠) أن يكون حصص القرآن الكريم ضمن الحصص الصباحية كما أن ليس لها علاقة بخصوص مادة الثقافة الإسلامية .

١١) الملازم الصفري للتجارب (١٠٠٠) حيث أن مادة القرآن الكريم تمتاز بمادة أساسية ويجب النجاح فيها .

١٢) أحداث صف (٢) وبأخص من لدرس مادة القرآن الكريم في تشكيلات مدارس أسلحة القوات البرية وأحداث (١) وظيفه واحد لدرس مادة القرآن الكريم في تشكيلات المراكز (مراكز تدريب المتجندين ، مراكز تدريب قيادة السرايا) .

١٣) تدريس مادة القرآن الكريم ضمن شاطئ المراحل الدراسية في كلية الطلوع عند الحزب العربي وشاطئ ديوان جمع مراكز وارس أسلحة القوات البرية القديمة على قدرتها خلال العام القادم (١٤٠٤هـ) .

١٤) إدارة التنظيم والتسلح أحداث صف (١٠٠) أربعمائة في جداول تنظيم ومعدات كلية الطلوع عند الحزب العربي ومراكز وارس أسلحة القوات البرية بحيث يضمن (٥) حصة وطاقات للكلية الحزبية (٣٥٥) حصة وثلاثون ألفه للمراكز بالمدارس بواقع مدرسين لكل مدرسة ومدرسين واحد لكل مركز للقيام بهذه المهمة .

١٥) يتولى المدرسين الذين سموا على الوثيقة التي ستحدد أعداد التجهيز وتحديد الحصص وأن يكون اهتمامهم بالتنسيق مع إدارة الشؤون الدفاعية للقوات المسلحة للتأكد من كفايتهم .

١٦) تكون قيادة كلية الطلوع عند الحزب العربي وقوات أسلحة القوات البرية وقيادات مراكز ومدارس القوات البرية بالتنسيق اللازم مع إدارة الشؤون الدفاعية للقوات المسلحة بحال أحداث الوظائف وضم المدرسين للقيام بهذه المهمة على أن يتم ذلك قبل نهاية هذا العام (١٤٠٣هـ) .

يعتمد التشريع بموجبها اختصاصه . والسلام عليكم .

فريق وكن
عبد الرحمن طي المبرور
قائد القوات البرية

تسليمه الي :

وتم ختمه على القوات المسلحة للأمانة .

بموجب أعدادات وشؤون القوات البرية للاختصاصه .
قائد سلاح المشاة

مديرية المدفعية

مديرية المهندسين

مديرية الاستخبارات

مديرية المخابرات

مديرية الإدارة العسكرية
لديهم إدارة التخطيط والدراية وذلك بمسئولية القوات البرية للاختصاصه .
لديهم إدارة الشؤون الدفاعية للقوات المسلحة للاختصاصه .
العام ١٤٠٣هـ

١٤٠٤هـ

ملحق رقم (٣)

قرار تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في الدورات العسكرية

٢٩٧٤/١٢/١٤
١٤١٤/٥/٢٥

تطبيق أوامر

إدارة التدريب الجوي
قسم التدريب الفني

كلية الملك فيصل الجوية
كتبة نشر الكلية
١٤١٤
١٠٥٢

رئيس
مدير
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة إلى شرح سعادة قائد القوات الجوية رقم ١٩٨٩ وتاريخ ١٤١٤/٥/١٠ هـ على خطاب رئيس هيئة الأركان العامة رقم ٥٥٩٧/٥/٢١٦ وتاريخ ١٤١٤/٥/١٩ هـ بشأن اعتماد وأنفاذ ماجاء في أمر معاليه رقم ١٠٦٠ وتاريخ ١٤٠٦/٥/٢٢ هـ والمتضمن تنفيذ أمر صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام رقم ٢٨٦١ في ١٤٠٦/٥/٦ هـ والمتضمن الموافقة على توصيات اللجنة المشكلة لدراسة إدخال مادة القرآن الكريم كفاهه أساسيه في مناهج الكليات والمعاهد والمدارس في جميع أفرع القوات المسلحة .

عليه فأن تقرر تضمين برامج الدورات الفنية و الإدارية و الحتميه و دورة الطيران والتي تعدد للضباط والأفراد عدد حصص القرآن الكريم والثقافة الاسلاميه بمعدل حصتين أسبوعياً لكل منهما .

أمل الاطلاع واتخاذ اللازم حيال إدخال التعديلات المطلوبه أعلاه على محتويات الدورات والتنسيق مع الشؤون الدينية لديكم وأنشأونا بما يتم . والسلام عليكم ،،

العقيد طيار وكن.

عبد الرحمن بن إبراهيم النوح
مدير إدارة التدريب الجوي بالنيابة

كلية الملك فيصل الجوية
الشؤون الدينية
١٤١٤

صورة مع السلام لمدير إدارة الشؤون الدينية
صورة لملف رقم واحد الفني
صورة لملف رقم (١١) مع الاساس
صورة للمصدر العام

١٤٠

برنامج النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية

"دراسة تطبيقية على المحاضن القرآنية ودورها في تفعيل

التربية بالقرآن"

إعداد

مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

تقديم

المشرف العام على المركز

حماد بن عبد الرحمن بن حماد العمر

التعريف بالبرنامج :

برنامج تطوري لاستمرارية النمو الإداري والمهاري، والقيمي والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية (أعضاء هيئة التدريس والإداريات)، من خلال: دورات ولقاءات وورش عمل، وبرامج ذاتية، خلال مدة زمنية محددة.

أهداف البرنامج :

الهدف العام :

بناء خطة تنفيذية لتنمية مهارات وقدرات منسوبات المعاهد القرآنية، والإشراف على تنفيذها.

الأهداف التفصيلية :

١. تنمية المهارات الأساسية لمنسوبات المعاهد القرآنية وفق منهجية علمية.
٢. رات الأساسية لمنسوبات المعاهد القرآنية وفق منهجية علمية.
٣. تحسين المخرجات التعليمية من المعاهد القرآنية، وبناء كوادر مدربة.
٤. تقريب العلوم التخصصية للعاملات في المعاهد القرآنية كل بما يناسبه.
٥. رسم مسار نمو مهني وتربوي واضح لمنسوبات المعاهد بما يتلاءم مع طبيعة العمل.

الفئة المستهدفة :

أعضاء هيئة التدريس والإداريات في المعاهد القرآنية النسائية.

من مزايا البرنامج :

١. يسعى لنمو منسوبات المعاهد القرآنية - أعضاء هيئة التدريس والإداريات- وتطويرهن في الجانبين المهني والتربوي وفق منهجية علمية.

٢. يقدم البرنامج التطوير باستخدام (١٢) أداة تطويرية (دورة تدريبية - ورشة عمل - قراءة موجهة - لقاء خبير - موضوع تعلم - مشروع - ممارسة عملية - سماع موجه - زيارة - نشرة - ندوة - مهمة أدائية)، فلا يحرص التطوير والتدريب في الدورات التدريبية فقط كما يفهم البعض .
٣. يراعي البرنامج ظروف المستفيدات باحتواء مسارات لبرامج ذاتية، وتعلم عن بعد بالإضافة للمواد المباشرة.
٤. يقدم خيارات (ست خطط تنفيذية) لمدد زمنية مختلفة، وهي مرنة قابلة للتعديل وفق ظروف المعهد ومنسوباته.
٥. وجود جهة إشرافية واستشارية للبرنامج (مركز معاهد للاستشارات).
٦. شهادة معتمدة من المعهد ومركز معاهد للمستفيدات من البرنامج.

تجربة تنفيذ البرنامج في المعاهد القرآنية :

تم تنفيذ البرنامج في العام الماضي في (٦) معاهد بالرياض، ويتم تنفيذ البرنامج حالياً في (١٢) معهداً في مناطق المملكة (الرياض، مكة، الطائف، رفحاء، نجران، القنفذة)، ويستمر تطبيق البرنامج لمدة ثلاث سنوات - حسب الخطة التشغيلية المختارة-.

تمهيد :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم .
يمتاز واقعنا المعاصر بسرعة التطوير في العمل المؤسسي، ومن ذلك تطوير وتنمية
الموارد البشرية ؛ حيث يأخذ العاملون في ميدان التربية والتعليم والمحاضن القرآنية أحقية
الصدارة بهذا التطوير والنمو ؛ لشرف انتسابهم إلى القرآن الكريم الذي يمثل قوله ﷺ:
(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

حيث شهدت حلق تحفيظ القرآن الكريم ومدارسه في المملكة العربية السعودية
إقبالاً يثلج الصدر، فقد بلغ^(١):

- عدد الطلاب في الحلقات القرآنية (٣٤٩٨١٦) .

- عدد الطالبات في المدارس القرآنية (٢٨٧٠٠٥) .

وقد دعا هذا الإقبال إلى افتتاح معاهد إعداد معلمي ومعلمات القرآن الكريم،
حتى بلغ عددها (٢١ للرجال-٦٨ للنساء) معهداً مع بداية هذا العام ١٤٣٦هـ.^(٢)
ثم ظهرت حاجة مُلِحَّة إلى إنشاء "مركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية"
ليلبى احتياجات المعاهد القرآنية ك (بيت خبرة في تأسيس وتطوير المعاهد القرآنية)،
يقوم بإعداد دراسات وبرامج نوعية واستشارات لتطوير معاهد معلمي ومعلمات
القرآن الكريم.

ويسعى المركز إلى توفير فرص تعليم وتعلُّم متميزة في مجال المعاهد القرآنية، تسهم
في تطويرها، وتحسين مخرجاتها. ومن هذا المنطلق حرص المركز على العناية بالتطوير

(١) إحصائية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لعام ١٤٢٨-١٤٢٩هـ بموقع الوزارة الرسمي على
الشبكة العنكبوتية.

(٢) إحصائية مركز معاهد للاستشارات بموقع المركز على الشبكة العنكبوتية.

المهني للعاملين في هذا المجال لأهمية دورهم في ذلك؛ وقد سعى المركز لتحقيق هذا الأمر ن خلال تبني سياسة متكاملة للتطوير المهني للعاملين في هذا المجال تسهم في تحسين أدائهم.

حيث يعمل على تطبيق أحدث النظريات العالمية في التطوير المهني التي أثبتت نجاحاً عميقاً في رفع مستويات العاملين من الناحيتين العلمية والتطبيقية؛ وذلك من خلال تبني مفهوم (التطوير المهني المستمر) القائم على منهج المنظمة المتعلمة Learning Organization، الذي يركز على تشجيع نقل الخبرات والمهارات بين العاملين بشكل يوطن التطوير المهني داخل المنظمة، ويضمن النمو المهني الجماعي. إن مشاريع تطوير أداء العاملين التقليدية لم تحقق النجاح المطلوب من خلال التركيز على تدريبهم وتثقيفهم في سياقات منفصلة، بل ظهر جلياً بأن التدريب في غير سياقه المتكامل للتطوير المهني يبقى في دائرة الإصلاح المحدودة، والتي لا يمكنها أن تصل بالمستهدف إلى مرحلة الاحتراف المنشودة، ناهيك عن التكاليف العالية والعوائد المتدنية.

في ضوء سياسة (التطوير المهني المستمر) التي يتبناها المركز في مجال المعاهد القرآنية؛ يقوم على تطبيق أبرز أدوات هذا المفهوم مثل: تدريب الأقران، والبحث الإجرائي المشترك، والتوأمة، والتدريب المباشر بين العاملين،...، وغيرها من الأدوات التي تتضمن أيضاً تصميم منظومة متكاملة لتهيئة بيئة مناسبة للتطوير المهني المشترك، إضافة إلى إجراءات التوثيق للإنتاج التعليمي والتربوي، ونشره إلكترونياً؛ لتسهيل نشر المعرفة وبناء مجتمع متعلم باشتراك جميع العاملين في هذا المجال.

رؤية المركز للتطوير المهني في المعاهد

وفي سبيل إعداد معلمي القرآن الكريم ومعلماته برزت الحاجة إلى برنامج متكامل للتطوير المهني يراعي احتياجات الفئة المستهدفة في هذه المعاهد، وتحقيق استدامة تطوير كوادرها البشرية وفقاً لنظريات التطوير المهني الحديثة؛ بما يجمع لهم بين شرف الرسالة، وثواب العمل، وامتلاك الأدوات الملائمة في هذا العصر المتطور في ممارساته المهنية؛ ومن أجل ذلك تم تبني استراتيجية للتطوير المهني في المعاهد بصورة متوازنة تنبع من أهداف واضحة، وقابلة للقياس.

وتعتمد هذه الاستراتيجية أحدث نظريات التطوير المهني المستمر: (المنظمات المتعلمة)؛ في سعي راسخ لتأهيل منسوبي المعاهد القرآنية^(١) وهم الشخصيات المؤثرة والفاعلة في بيئة المعاهد خلال مدة زمنية محددة تحقيقاً للوصول بالمعاهد القرآنية إلى أن تكون (المعاهد المتعلمة).

المعاهد المتعلمة :

الهدف العام:

بناء متطلبات النمو المهني لمجتمع معاهد القرآن الكريم؛ لتحقيق النماء المهني الحقيقي والمستمر لمنسوبي المعاهد.

المنطلقات:

■ الاتجاهات الحديثة في مجال التطوير المهني المستندة لواقع التطوير المهني عامة ولمنسوبي المعاهد القرآنية بوجه خاص، من خلال تقديم رؤية مهنية جديدة تتبنى إشراك

(١) نقصد بمنسوبي المعاهد القرآنية في التمهيد لهذه الورقة أعضاء هيئة التدريس والإداريين والإداريات في المعاهد القرآنية الرجالية والنسائية، ونقصد بمنسوبات المعاهد القرآنية في برنامج "النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية" من هذه الورقة (أعضاء هيئة التدريس والإداريات في معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم).

جميع أفراد المنظمة (المعهد) في مسؤولية تطوير أفرادها، وجعل عمليات التطوير المهني ذات اتجاهات متعددة لا تنطلق فقط من جهة أو أفراد معينين نحو جهة أو أفراد آخرين، وإنما تعتمد المشاركة في المسؤولية المهنية وتجعل عمليات التطوير تنطلق من كل فرد تجاه كل فرد، وتعتمد على نقل طاقات التعلم والخبرات التعليمية من شخص إلى آخر، ولتعزيز الإنتاجية التعليمية عند مجموعات منسوبي المعاهد.

■ عند استجلاء الواقع المهني والتدريبي لمنسوبي المعاهد يجد المراقب أن هناك نوعاً سائداً من التدريب أو التطوير المهني وهو التطوير من خلال إقامة برامج تدريبية مستقلة، ينتهي أثرها بانتهاء مددها الزمنية وفعاليتها، وتترك عادة أثراً مهنيّاً بسيطاً وغير مؤثر في تطوير منسوبي المعاهد، كما أنها تفتقر لعمليات المتابعة وضمان نقل أثر التدريب إلى قاعة التحفيظ، كما أنها تعزز بأن أدوارهم المهنية تقتصر على حضور البرامج التدريبية المستقلة وعدم المشاركة في تطوير ذواتهم وأقرانهم.

■ يركز مفهوم المنظمات المتعلمة (المعاهد المتعلمة) على مفهوم المجتمعات المهنية التعليمية التي تفترض أن كل مؤسسة (معهد) كيان مستقل متعلم، وبهئى المفهوم أدوات وبرامج متنوعة لضمان نقل الخبرات من شخص إلى آخر، ومن معهد إلى آخر.

التوصيف:

يتبنى المركز تدريب منسوبي المعاهد وتطوير أدائهم ضمن أدوارهم المتنوعة داخل المعهد على أدوات التطوير المهني المستمر مثل: تدريب الأقران، والبحث الإجرائي، والتوأمة، والتدريب المباشر بينهم، وغيرها من الأدوات. ويتضمن توفير الأدلة والحقائب التدريبية، وتصميم منظومة متكاملة لتهيئة البيئة المناسبة للتطوير المهني المستمر، ويتضمن أيضاً توثيق الإنتاج التعليمي ونشره إلكترونياً لتسهيل الفائدة بينهم.

مراحله :

١. دراسة بيئة المعهد ومعرفة الفرص الممكنة والعوائق المحتملة عند تطبيق مفهوم التطوير المهني المستمر.
٢. بناء وتصميم دليل التطوير المهني المستمر الذي يتضمن شرحاً لمفهوم التطوير المهني المستمر (المجتمع المهني التعلُّمي)، وأدوات تطبيقه في المعهد، وعناصر تعزيز ثقافة التشارك المهني، وأدوار منسوبي المعهد في تحقيقه.
٣. بناء فريق العمل (من داخل المعهد وخارجه) للإشراف على تطبيق أدوات وبرامج التطوير المهني المستمر.
٤. التدريب المنهجي لمنسوبي المعهد، ويشمل:
 - تدريب الكوادر القيادية والإشرافية على أدوات أي دليل وبرامجه التي يراد تطبيقها.
 - تدريب الكوادر التعليمية والإدارية على الاستراتيجيات المراد تطبيقها، وتنمية قدراتهم على تطبيقها من خلال أدوات "التطوير المهني المستمر".
٥. بناء تطبيق منظومة لقياس أثر التدريب تشمل:
 - قياس أثر التدريب داخل قاعات التعلم من خلال قياس قدرة منسوبي المعاهد على توظيف الاستراتيجيات التربوية ودمجها في السياق التعليمي.
 - قياس القدرة التشاركية والتفاعلية منسوبي المعاهد في تحقيق مفهوم المجتمع المهني المستمر.
 - قياس أثر تطبيق مفهوم المجتمع المهني المستمر على الطلاب والطالبات ومدى استفادتهم من التطوير المهني الذي يحققه منسوبو المعاهد.
 - تقديم تقارير دورية حول قياس أثر برامج التطوير المهني المستمرة على الإنماء المهني لمنسوبي المعاهد.

٦. توثيق الإنتاج المعرفي وجمع المنتجات التعليمية المختلفة والناجحة من عمليات التطوير المهني المستمر: كالبحوث الإجرائية ونتائج تطبيقها في بيئة المعهد، ونتائج تدريب الأقران، والتجارب التعليمية المتميزة، وإحصاءات التطوير المهني، والعوائق والحلول، وغيرها من المنتجات التي تعد المرتكز الحقيقي لتحويل المعهد إلى مجتمع معرفي منتج، وترتكز عملية توثيق الإنتاج على التوثيق الإلكتروني من خلال موقع "معاهد".

العوائد المهنية :

١. تنمية القدرات المهنية التعليمية والتربوية والوظيفية لمنسوبي المعاهد القرآنية.
٢. نقل الخبرات التربوية، وتناقلها بين منسوبي المعاهد.
٣. رفع دافعية منسوبي المعاهد نحو التطوير المهني نتيجة مشاركتهم في مسؤولياته وعمليات تطبيقه.
٤. خفض تكاليف التطوير المهني للعاملين في المعهد.
٥. بناء الكفاءة الداخلية التعليمية والتربوية للمعهد.
٦. ضمان استمرار عمليات التطوير المهني بين منسوبي المعاهد، وعدم توقفها بمجرد الحصول على برنامج تدريبي.
٧. دعم وتعزيز تطبيق الاستراتيجيات التعليمية والتربوية في السياق التعليمي، وتعزيز تكرار ممارستها.
٨. تعزيز الألفة والتعاون بين العاملين في المعهد.
٩. جعل عملية التعلم سمة دائمة للعاملين في المعهد.
١٠. ضمان بقاء الخبرات المتراكمة في المعهد مع التسرب الطبيعي لمنسوبيه.

برنامج "النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية" :

هو أحد تطبيقات مفهوم (التطوير المهني المستمر) الذي يتبناه المركز كسياسة في التطوير المهني للعاملين في مجال المعاهد القرآنية؛ حيث يادر المركز إلى إعداد هذا البرنامج، ويمثل هذا البرنامج عمقاً لتأهيل الشخصيات المؤثرة والفاعلة في بيئة (معاهد إعداد معلمات القرآن)، خلال مدة زمنية محددة؛ حيث ينعكس أثر هذا البرنامج على طالبات المعهد وإعدادهن للعمل في الدور النسائية لتحفيظ القرآن الكريم.

التعريف بالبرنامج:

برنامج تطوري لاستمرارية النمو الإداري والمهاري، والقيمي والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية (أعضاء هيئة التدريس والإداريات)، من خلال: دورات ولقاءات وورش عمل، وبرامج ذاتية، خلال مدة زمنية محددة.

أهداف البرنامج:

الهدف العام:

بناء خطة تنفيذية لتنمية مهارات وقدرات منسوبات المعاهد القرآنية، والإشراف على تنفيذها.

الأهداف التفصيلية:

١. تنمية المهارات الأساسية لمنسوبات المعاهد القرآنية وفق منهجية علمية.
٢. تحسين المخرجات التعليمية من المعاهد القرآنية، وبناء كوادر مدربة.
٣. تقريب العلوم التخصصية للعاملات في المعاهد القرآنية كل بما يناسبه.
٤. رسم مسار نمو مهني وتربوي واضح لمنسوبات المعاهد بما يتلاءم مع طبيعة العمل.

الفئة المستهدفة :

أعضاء هيئة التدريس والإداريات في المعاهد القرآنية النسائية.

مجالات البرنامج :

يراعي البرنامج النمو لدى المستهدفات من جانبين:

الأول: المهني، وهو المهارات المهنية التي تحتاجها كل منسوبة للمعهد على حسب مهامها.

الثاني: التربوي، ويركز على التربية الربانية الإيمانية بمنهجية السلف الصالح لدى المستهدفات حرصاً على تكامل بناء شخصيتهن^(١)، وقد جاء معتمداً على مطالب، هي:

- طبيعة الدور التربوي الإيماني لمنسوبات المعاهد القرآنية.
- المنهجية الإيمانية العامة لمنهج السلف الصالح.
- شمولية هذا المنهج لجميع المنسوبات بدون ربطها بالوظائف.
- تنوع الأساليب التربوية المحققة للجوانب الإيمانية.

من مزايا البرنامج :

٧. يسعى لنمو منسوبات المعاهد القرآنية - أعضاء هيئة التدريس والإداريات - وتطويرهن في الجانبين المهني والتربوي وفق منهجية علمية.
٨. يقدم البرنامج التطوير باستخدام (١٢) أداة تطويرية (دورة تدريبية - ورشة عمل - قراءة موجهة - لقاء خبير - موضوع تعلم - مشروع - ممارسة عملية -

(١) علماً أن مركز معاهد يعقد درساً أسبوعياً لمنسوبيه فيما بينهم لمدة نصف ساعة يتم فيه تدارس آيات قرآنية بتفسير السعدي، وكتاب المجموع القيم لابن القيم، جمع منصور بن محمد المقرن.

سماع موجه - زيارة - نشرة - ندوة - مهمة أدائية)، فلا يحرص التطوير والتدريب في الدورات التدريبية فقط كما يفهم البعض .

٩. يراعي البرنامج ظروف المستفيدات باحتواء مسارات لبرامج ذاتية، وتعلم عن بعد بالإضافة للمواد المباشرة.

١٠. يقدم خيارات (ست خطط تنفيذية) لمدد زمنية مختلفة، وهي مرنة قابلة للتعديل وفق ظروف المعهد ومنسوباته.

١١. وجود جهة إشرافية واستشارية للبرنامج (مركز معاهد للاستشارات).

١٢. شهادة معتمدة من المعهد ومركز معاهد للمستفيدات من البرنامج.

مبررات تصميم البرنامج :

١. حاجة (معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم) لبرامج ذات طابع منهجي تكاملي.

٢. العناية بالموارد البشرية كأحد أهم ركيزة في نجاح العمل المؤسسي.

٣. ندرة الاهتمام بالبرامج التربوية في المؤسسات التعليمية.

أدوات البرامج المقدمة وفق المسارات:

البرنامج	الدورات التدريبية	ورش العمل	لقاءات الخبراء	المشاريع	الممارسات العملية	القراءات الموجهة	الندوات	المصاحف الأدائية	الغشقات	السماع الموجه	الندوات	موضوعات التعلم
العدد	١٢	٢	١٢	٤	١١	١٤	٤	٢	٧	٥	٣	٢
المجموع	٩	٠										

تعريف مفردات البرامج :

الدورة التدريبية: مجموعة من المهارات والاتجاهات والمعارف يقدمها متخصص في سياق تدريبي.

ورشة عمل: نشاط جماعي يهدف إلى استثمار خبرات وتجارب المستهدفين لمناقشة قضايا مشتركة ذات علاقة بطبيعة عملهم ومهامهم.

مشروع: عمل جماعي متوسط أو طويل المدى، يقوم به المستهدفون فيما بينهم أو مع مستفيد آخر بشكل جماعي لتحقيق أهداف معينة، أو الوصول إلى منتج نهائي. مثاله: مشروع لتشجيع الإبداع في البيئة التربوية، تصمم فيه المعلمة مع طالباتها خطة طويلة المدى تتضمن: دورة تدريبية على مهارات الإبداع، توفير مساحة للاقتراح والتطوير قبل إعداد كل برنامج، تخصيص وقت ثابت للأفكار والبرامج الإبداعية ضمن الخطة الفصلية ... وغيرها.

مهمة أدائية: مجموعة من الأنشطة والأعمال تتيح للمستهدف أن يظهر كفاءته من خلال موقف منظم.

نشرة: مادة معرفية مركزة في موضوع محدد.

ممارسة عملية: التزام المستفيد بالمبادئ والمفاهيم المضمنة في المنهج، والتي تظهر في سلوك طبيعي غير متكلف، موجه نحو بناء المعلم والطالب والبيئة التعليمية.

قراءة موجهة: مادة معرفية يقرأها المستهدف فردياً أو جماعياً خارج وقت

البرنامج، ويصاحبها أو يتلوها نشاط محدد.

سماع موجه: مادة صوتية أو مرئية ينجزها المستهدف فردياً أو جماعياً خارج وقت

البرنامج، ويصاحبها أو يتلوها نشاط محدد.

ندوة: موضوع تقسم محاوره بين عدد من المستفيدين، ويقدم للبقية على شكل أوراق عمل مع وجود مدير للقاء.

لقاء خبير: مادة معرفية ذات طابع نظري يقدمها متخصص في المجال المطروح.

زيارة : نشاط ميداني لجهات مختارة تتم خلال وقت البرنامج.

موضوع تعلم: مادة معرفية يقدمها أحد المستهدفين يتم اختيارها في حدود

معارف الملقى، أو يستضاف لها الشخص المناسب.

خطوات إعداد البرنامج :

- ١- تكوين فريق العمل لإعداد المشروع.
- ٢- جمع ودراسة وتصميم الهياكل التنظيمية والتوصيف الوظيفي المطبقة فعلياً في كثير من معاهد المملكة وكذلك التوصيف الوظيفي.
- ٣- دراسة بطاقات التوصيف الوظيفي.
- ٤- تصميم بطاقات الاحتياج التدريبي ودراستها وتحليلها.
- ٥- كتابة تفاصيل البطاقات الهيكلية النموذجية (أهداف البرنامج التدريبي-المدة الزمنية المقترحة لتقديم كل برنامج- الوسائل لتحقيق النمو المهني وتمكينه باستخدام (١٢) أداة.
- ٦- دراسة ما سبق وإعادة تنقيحه.
- ٧- كتابة المواد وتنقيحها.
- ٨- إعداد ست خطط تنفيذية للبرنامج كخيارات مرنة لكل موظفة حسب ظروفها.
- ٩- تصميم وإخراج البرنامج في كتاب وطباعته.
- ١٠- تفعيل البرنامج في معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم.
- ١١- إعداد دليل مساعد للمشرفة المنفذة للبرنامج.

الدليل المساعد للمشرفة على تنفيذ البرنامج :

تم إعداد دليل مساعد للمشرفة على تنفيذ البرنامج داخل المعهد إلى جانب كتاب البرنامج .

أهداف الدليل المساعد :

١. مرجع للمشرفات على البرنامج في المعاهد القرآنية.
٢. تسهيل تطبيق البرنامج للمشرفات، وتوضيح خطواته.
٣. توحيد النماذج، وحصر البيانات؛ لتسهيل التعامل معها.

محتويات الدليل المساعد:

١. تعريف برنامج النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية.
٢. أهداف الدليل
٣. الفئة المستهدفة.
٤. الهيكل التنظيمي لفريق الإشراف على البرنامج:
٥. المهام حسب الهيكل التنظيمي للبرنامج.
٦. مهام وموصفات مشرفة البرنامج في المعهد.
٧. خطوات تنفيذ البرنامج.
٨. نماذج تطبيقية وتقارير.
٩. خلاصة تجربة تطبيق البرنامج في ستة معاهد في الرياض.

✓ صورة غلاف الدليل المساعد لمشرفة تنفيذ البرنامج :



✓ صورة صفحة البرنامج على موقع المركز:

The screenshot shows the website interface for the 'Professional Growth Program for Quranic Studies' (برنامج النمو المهني لمنسوبي المعاهد القرآنية). The header includes the logo 'معاهد للاستشارات' (Institutes for Consultancy) and the tagline 'بيت خبرة في تأسيس وتطوير المعاهد القرآنية' (A house of expertise in the establishment and development of Quranic institutes). The site is managed by Dr. Muhammad bin Abdulaziz Al-Khatir, Chairman of the Center's Board of Directors.

The main content area features a navigation menu with categories: 'مشاركات' (Contributions), 'مناهج ووسائل' (Curricula and Tools), 'البحوث والدراسات' (Research and Studies), 'الخدمات الإلكترونية' (Electronic Services), 'المنتديات' (Forums), 'دليلك للمعاهد' (Your Guide to Institutes), and 'مشاركاتنا' (Our Contributions). The central banner highlights the 'النمو المهني والتربوي' (Professional and Pedagogical Growth) program, which is designed for Quranic study centers. Key features include:

- استيانية تقييم البرنامج (Program Evaluation)
- للحصول على نسخة من كتاب البرنامج (To receive a copy of the program book)
- لتحميل نسخة من كتاب البرنامج بصيغة PDF (To download a PDF version of the program book)
- الدليل المساعد لبرنامج النمو المهني والتربوي (The assistant guide for the professional and pedagogical growth program)
- الاستشارات والملحوظات (Consultancy and Observations)

The footer contains contact information: 'تلفون: 04760' (Phone: 04760) and 'عند الزيارات: 796' (At the visits: 796). Social media icons for Facebook, Twitter, and YouTube are also present.

تجربة تنفيذ البرنامج في المعاهد القرآنية:

يتم تنفيذ البرنامج حالياً في (١٢) معهداً في مناطق المملكة (الرياض، مكة، الطائف، رفحاء، نجران، القنفذة)، ويستمر تطبيق البرنامج لمدة ثلاث سنوات - حسب الخطة التشغيلية المختارة-.

نموذج الخطة التنفيذية للبرنامج

السنة الأولى: الفصل الدراسي الأول - جزء من نموذج الخطة رقم (٦)

الأسبوع	اليوم	البرنامج	مسار التعلم	عدد الساعات
الأول	١	تبنى المفهوم الواسع للعبادة	لقاء خبير	١
الثاني	١	أثر القرآن الكريم	سماع موجه	ذاتي
الثالث	١	توضح مفهوم علم نفس النمو	قراءة موجهة	ذاتي
		تفهم خصائص النمو لدى الشريحة التي تتعامل معها		
الرابع	١	كيف تتعامل مع القرآن	ورشة عمل	٣
الخامس	١	تقدر أهمية الإشراف التربوي	لقاء خبير	٢
		تلخص أهم عناصر الإشراف التربوي		
		تفرق بين أنواع الزيارات الميدانية		
		تطبق أدوات المتابعة والتقييم الميدانية		
السادس	١	تدرك أهمية التخطيط التشغيلي وأهدافه	دورة	٤

		تتقن خطوات التخطيط التشغيلي		
١	لقاء خبير	تدرك علاقة القواعد الشرعية بالقضايا التربوية	١	السابع
		تعرف المنهج الشرعي في تأصيل القضايا التربوية		
ذاتي	قراءة موجهة	تستشعر أهمية التحفيز وآثاره	٢	الثامن
٣	ورشة عمل	تعدد أنواع التحفيز		
		تمارس مهارات التحفيز		
١	موضوع تعلم	تدرك فضل المحافظة على الفرائض في الدين	٢	التاسع
ذاتي	ممارسة عملية	تسعى للمحافظة على الفرائض		
		تحت على التمسك بالفرائض		
ذاتي	سماع موجه	تفهم معالم منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله	١	العاشر
ذاتي	مشروع	تدرس نماذج من دعوة الأنبياء	١	الحادي عشر
ذاتي	قراءة موجهة	تستشعر أثر القرآن الكريم في حياتها	١	الثاني عشر
٣	ورشة عمل	تلم بأنواع الاجتماعات وأهدافها	٢	الثالث عشر
ذاتي	ممارسة عملية	تمارس آليات إدارة الاجتماعات		

تطلعاتنا في البرنامج:

١. تفعيل البرنامج في المعاهد القرآنية بالمملكة.
٢. التنسيق مع بيئات مؤسسية مختلفة (رجالية ونسائية) لتعديل البرنامج وتنفيذه.
٣. نشر البرنامج على أوسع نطاق (عالمياً).
٤. التطوير المستمر للبرنامج.
٥. طباعة كتاب النمو المهني والتربوي طبعة ثانية ورقية وإلكترونية.

التوصيات:

١. تطبيق البرنامج في المعاهد القرآنية.
٢. الاستفادة من تجربة البرنامج، والتعديل عليه بما يتناسب مع المؤسسات التعليمية الرجالية والنسائية.
٣. الاستفادة من صفحة البرنامج على موقع "مركز معاهد"، ويمكن تحميل نسخة من كتاب البرنامج.
٤. العناية بالنمو التربوي في العمل المؤسسي وتقديمه وفق منهجية علمية.

تعريف بمركز معاهد للاستشارات التربوية والتعليمية

رؤيتنا:

مرجع متميز في تأسيس وتطوير المعاهد القرآنية.

رسالتنا:

بيت خبرة متخصص في تأسيس المعاهد القرآنية التأهيلية وتطويرها؛ من خلال تقديم دراسات واستشارات وبرامج نوعية، بواسطة كفاءات، وفق قيم ثابتة لتحقيق انتشار وتميز المعاهد.

أهدافنا:

١. المساهمة في تأسيس المعاهد القرآنية وتطويرها.

٢. تأهيل العاملين والعاملات في المعاهد القرآنية.

٣. التنسيق بين المعاهد القرآنية والعاملين فيها.

٤. توثيق تجربة المركز ونشرها.

خدماتنا :

١. إعداد المناهج واللوائح والأدلة الإجرائية، والتطوير الإداري.

٢. الإسهام في تأسيس المعاهد.

٣. إعداد معايير الأداء المتميز، والتأهيل لها، وتقييمها.

٤. إعداد الدراسات التطويرية، وتقديم الاستشارات.

٥. إعداد قواعد البيانات والتطوير التقني.

٦. نمذجة التجارب المميزة وتسويقها، وإقامة المنتقيات وورش العمل.

٧. تحكيم البرامج المقدمة من المعاهد، وتقييم الكوادر البشرية وتأهيلها.

أبرز مشاريع المركز وإنجازاته :

١. جائزة الموسيقى للتميز في المعاهد القرآنية.

٢. إعداد الدليل الإجرائي لتأسيس معاهد معلمات القرآن الكريم.

٣. تصميم موقع المركز وبوابة الخدمات الإلكترونية للمعاهد القرآنية.

٤. برنامج النمو المهني والتربوي لمنسوبات المعاهد القرآنية.

٥. الإشراف على تأسيس عدة معاهد .

٦. الدليل الإجرائي لدور معلم القرآن في غرس القيم.

٧. برنامج البناء البعدي لخريجات المعاهد القرآنية.

٨. تفعيل وتطوير كتاب (نمذجة معاهد إعداد معلمات القرآن الكريم).

٩. نمذجة ١٠ تجارب مميزة في معاهد معلمات القرآن الكريم ونشرها.

١٠. تأسيس مركز حلقاتنا بالرياض (لتطوير الحلقات والمدارس القرآنية).

١١. تأسيس مركز إتقان المعاهد بمكة المكرمة (لتأسيس المعاهد الشرعية وتطويرها).



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أمّ القري



ملتقى التربية بالقرآن الكريم - مناهج وتجارب

بحوث

مُلْتَقَى التَّربِيَةِ بِالْقُرْآنِ مَنَاهَجٌ وَتَجَارِبٌ

لعام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى
المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن
وعلم النفس
(دراسة تطبيقية)

إعداد

أ.د. صالح بن إبراهيم الصنيع

موقع فضاء العقول www.msky.ws

المفكرة الدعوية www.dawahmemo.com

المحور الثالث

وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى
المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن

وعلم النفس

(دراسة تطبيقية)

إعداد

أ.د. صالح بن إبراهيم الصنيع

استاذ علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢٠١٥/١٤٣٦هـ

الملخص

القرآن الكريم كتاب هداية وإعجاز، وفيه كل ما يحتاجه الناس في حياتهم الدنيا، وما ينجيهم من النار ويدخلهم الجنة في الآخرة. وكل ما ورد في القرآن الكريم مطلوب امتثاله والعمل به، كما كان رسولنا ﷺ قرآن يتحرك في تعامله وسلوكياته، ومن ذلك الجانب الخلقى حيث كانت أخلاقه تطبيقاً لما ورد في القرآن الكريم، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن قتادة رضي الله عنه عن زرارة رضي الله عنه أن سعد بن هشام بن عامر دخل على عائشة رضي الله عنها فقال: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِي عَنِ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقالت: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قلت: بلى. قالت: فَإِنَّ خَلْقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ. (مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ١٨، حديث ١٣٩). وهذا ما نريد أن يكون عليه المتعلمون بأن يتخلقوا بأخلاق القرآن عملياً كما طالعوها نظرياً في الآيات البيّنات.

وتهدف الدراسة الحالية لمعرفة وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وأساتذة علم النفس؟ وتكونت العينة من (٦٥) عضو وعضوة هيئة تدريس من جامعات الإمام والمملك سعود والأميرة نورة بنت عبد الرحمن من تخصصات علم النفس وعلوم القرآن. واستخدمت استبانة تكونت من خمس وعشرون وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوك، بنيت وفق المنهج العلمي. وحصلت وسيلة (القدوة الحسنة) على المرتبة الأولى في الوسائل. وتمت مناقشة نتائج البحث وفق ما وصل إليه التحليل الإحصائي لها. وختم البحث بمجموعة من التوصيات التي يرجى أن تخدم المعنيين بهذا الموضوع.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية ومصدر تشريعاتها في كل جوانب الحياة، وهو نزل للهداية والأعجاز، وإتقاذ الناس من التيه إلى الطريق المستقيم المحقق لخيري الدنيا والآخرة، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ {الإسراء: ٩} قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ وهو القرآن، بأنه يهدى لأقوم الطرق، وأوضح السبل. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٥، ص ٤٨). وقد وردت لفظة القرآن كأحد اسمائه ومشتقاتها في المصحف ٧٠ مرة، كلها تتحدث عن أنه هداية وإرشاد وعلاج ووقاية وإعجاز، مما يدل على شموليته لكل ما يحتاجه الإنسان في العيش بسعادة في حياته الدنيا، والفوز والظفر بالجنة والنجاة من النار في الآخرة.

ومن أهم جوانب الشخصية التي جاء التأكيد عليها في القرآن الكريم الجوانب الخلقية للإنسان من حيث التزام الأخلاق الحسنة وتجنب الأخلاق الذميمة. وجعل للناس مثلاً حياً يقتدون به وزكاه فقال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ {القلم: ٤}. قال السعدي في تفسير هذه الآية:

أي عالياً به، مستعلياً بخلقك الذي من عليك به. وحاصل خلقه ما فسرت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، لمن سألها عنه، فقالت: ((كان خلقه القرآن))... اتصافه ﷺ بمكارم الأخلاق الحائث على الخلق العظيم، فكان له منهما أكملها

وأجلها، وهو في كل خصلة منها في الذروة العليا.(السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٥٤٠).

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه أن سعد بن هشام بن عامر، سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقال: يا أم المؤمنين: أنبئني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: أأستقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن)) قال النووي في شرح الحديث: معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه. (مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ١٨، جزء ١، ص ٥١٢).

فهنا يتضح من الحديث أن رسول الله ﷺ كان تطبيقاً حياً لما ورد في القرآن الكريم من أخلاق حسنة، يجب على كل مسلم التخلق بها، تطبيقاً لما ورد في كتاب الله وأقتداءً بهدى رسول الله ﷺ.

مشكلة الدراسة:

كان صحابة رسول الله ﷺ من أشد الناس إتباعاً لهديه والسير على سيرته، فكانوا لا يجاوزون قراءة السورة حتى يفهموا معانيها ويعملوا بما فيها، فتربوا على القرآن فعدل سلوكهم وصحح مفاهيمهم وحدد مثلهم العليا (النحلاوي، ١٠٤١٠هـ). فكانوا قادة العالم إلى الخير والفلاح والسلام والأمن والاستقرار. ولكن لما تخلف المسلمون عن التخلق بخلق القرآن والتأسي بهدى رسول الله ﷺ، تخلفوا في جوانب الحياة كلها، وضعف إيمانهم وقل تدينهم وتدهورت سلوكياتهم إلى مستويات لا يرضاها الإسلام لإتباعه.

وردت في السياسة العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية في المادة (٣٢) مانصه: تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة. ()

سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٣٩٤هـ). كما أكد المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا في مصر قبل عقدين من الزمن إلى الحاجة الملحة لتأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، لأن الدين والتدين أساس بناء الفرد والمجتمعات. وقدم توصيات لجهات عدة في المجتمع لتأصيل القيم. ومن التوصيات الخاصة بالمعلم التوصية التالية: أن يعفي المعلم نفسه من أسلوب التلقين السائد، ويعتمد أسلوب الحوار والمناقشة بالفكر المنطقي المنظم، واستجابة المشاعر إلى مكارم الأخلاق، والموازنة بين ممارساتها والممارسات المرفوضة بما يتبين معه فضل الدين وفضائله. (المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، ١٩٩٣م). وهذه التوصية تخص بمعلم العلوم الدينية، ونحن نؤكد على أن معلم القرآن لا بد أن يكون قدوة في سلوكه من حيث الالتزام بتعاليم الدين من الأوامر والنواهي، والتحلي بالأخلاق الحسنة، بحيث يكون قدوة للمتعلمين. وأن كان الواقع الذين نشاهده للمتعلمين يدل على أن كثير منهم سواءً في المدارس أو حلق تعليم القرآن الكريم في المساجد لا يظهر عليهم أخلاق القرآن، فنجد تصرفات كثيرة منهم لا تليق بمعلم القرآن، ولا شك أن للمعلم دوراً في ضعف ظهور أخلاق القرآن على المتعلمين، وقد أكد العلماء قديماً وحديثاً على أثر المعلم على المتعلمين، حيث قال الماورى: فإن العلماء بعلمهم قد استحقوا التعظيم ... وليكن مقتدياً بهم في أخلاقهم، متشبهاً بهم في جميع أفعالهم، وليصير لها ألفاً، وعليها ناشئاً، ولما خالفها مجاناً. (الماورى، ١٤١١هـ، ص ٩٤). كما أورد الدخيل من أخلاق المقرئ ما يلي: ومنها: أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها وحث عليها والشيم المرضية التي أرشد إليها، من الزهد في الدنيا، والسخاء والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه، من غير خروج إلى حد الخلاعة، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس واحتماله مهم، والصبر والمروءة، وملازمة

الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والإيثار وترك الاستئثار، والانصاف وترك الاستنصاف، وشكر المتفضل، وبذل الجاه والشفاعة، والتلطف بالفقراء، ومجانبة الإكثار من الضحك والمزاح، فإنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة. (الدخيل، ١٤٢٩هـ، ص ٣٩٢). وفي دراسة إجرائها الدوسري على أساليب تدريس القرآن الكريم، كان من نتائجها أن لمعلمي القرآن الكريم الحظ الأوفر في تنشئة طلابهم على الفضائل الكريمة وتحليلهم بالأخلاق النبيلة. (الدوسري، ١٤٢٤هـ، ص ١٤٢). لذلك يعتبر المعلم قدوة للمتعلمين، وأصول القدوة الصالحة أصليون هما: حسن الخلق وموافقة القول للعمل. (جرار، ١٤٠٥هـ).

ومن هنا يمكن أن نلخص مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي:
ما هي وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوكيات لدى المتعلمين من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وأساتذة علم النفس؟

أهداف الدراسة :

- تسعى الدراسة الحالية لتحقيق جملة من الأهداف أهمها ما يلي:
- ١) التعرف على أهمية الأخلاق القرآنية للمتعلم.
 - ٢) استعراض الأسس النظرية للجوانب الأخلاقية من منظور نفسي.
 - ٣) طرح عدد من وسائل تحويل الأخلاق القرآنية إلى سلوك لدى المتعلم.
 - ٤) التعرف على وجهة نظر أساتذة القرآن الكريم وعلومه وأساتذة علم النفس حول هذه الوسائل ومدى مناسبتها ودرجة الموافقة أو عدم الموافقة عليها.
 - ٥) الخروج بتوصيات تخدم معلمي القرآن الكريم بما يعينهم على تحويل الأخلاق القرآنية المتعلمة إلى سلوك لدى المتعلمين.

مصطلحات الدراسة :

نعرض في ما يلي لثلاثة مصطلحات ذات علاقة بالدراسة الحالية وهي:
الوسائل / الأخلاق / السلوك.

١) الوسائل: في اللغة: وسل: فلان إلى الله بالعمل (يسل) وسلاً: رغب وتقرب (المعجم الوسيط، جزء ٢، ص ١٠٣٢). ويمكننا تعريفها: بأنها ما يمكن للمعلم استخدامه ليساعد المتعلمين على تحويل الأخلاق المعرفية إلى سلوك عملي.

٢) الأخلاق: في اللغة: (علم الأخلاق): علم موضوعه أحكام قيمة تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح. (المعجم الوسيط، جزء ١، ص ٢٥٢). وفي الاصطلاح لها تعاريف كثيرة، منها ما ورد في التعريف اللغوي، ومنها:

- علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها، وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى عنها (ابن صدر الدين الشروان).

- الهيئة النفسية التي تستعد بها النفس لأن يصدر عنها الحسن أو القبح (الغزالي).
- علم يشتغل بالخير والفضائل وسبل اكتسابها ويحذر من الرذائل ويوجه إلى اجتنابها. ويضع المعايير التي تقاس بها أعمال الإنسان الإرادية مع تحديد المسؤولية الأخلاقية وربطها بالجزاء. (سعدالدين، ١٤٢٧هـ، ص ٢٧-٢٨). والباحث يتبنى التعريف الأخير لشموليته وتناسبه مع أهداف الدراسة.

٣) السلوك: في اللغة: سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه. يقال: فلان حسن السلوك، أو سيئ السلوك (المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٤٥). ويعرف في علم النفس بأنه: كل ما يقوم به الإنسان من استجابات ظاهرة يمكن ملاحظتها وتسجيلها. (جلال، ١٩٨٥م، ص ٤٧). ونعرفه في هذه الدراسة: بأنه ما يمكن أن يعمل المعلم على تحويله من جانب معرفي لدى المتعلم إلى ممارسة عملية في حياته اليومية.

الإطار النظري :

ذكرت ماكفرلين (McFarlin) أهمية الجوانب الأخلاقية في العمل حتى ينجح ويحقق أهدافه. وذكرت خمس خطوات لذلك هي: كن مثلاً أخلاقياً للعاملين لديك/ ضع سياسة واضحة للتعامل الأخلاقي/ وفر بيئة آمنة للعاملين تجعلهم يخبرون عن السلوكيات الغير أخلاقية/ وفر فرص تدريب على الأخلاقيات للعاملين لديك/ عاقب من يقع في سلوم غير أخلاقي.

([http://smallbusiness.chron.com/create-](http://smallbusiness.chron.com/create-ethical-workplace-10543.html)

[ethical-workplace-10543.html](http://smallbusiness.chron.com/create-ethical-workplace-10543.html).30/9/2014.

كما أكدت أناجيونو (Anaejionu) أهمية توفير بيئة دافعة في العمل لتمثل الأخلاق لما لها من فوائد إيجابية على بيئة العمل وعلى سمعة المؤسسة وإنتاجية العاملين. ([http://smallbusiness.chron.com /motivate-](http://smallbusiness.chron.com/motivate-ethical-behavior-workplace-11489.html)

[ethical-behavior-workplace-11489.html](http://smallbusiness.chron.com/motivate-ethical-behavior-workplace-11489.html).30/9/2014.)

كما تناول سليجمان (Seligman,2011) القيم الأساسية الست التي تؤثر

في السلوك الأخلاقي وهي:

(١) الحكمة والمعرفة.

(٢) الضبط الذاتي.

(٣) العدالة.

(٤) التفوق.

(٥) الحب واللطف.

(٦) الشجاعة والنزاهة.

وهناك العديد من الطروحات النفسية فيما يتعلق بالأخلاق ونموها، ولكننا سنقتصر على مثال واحد وهو ما طرحه بياجيه لأنه يربط ما بين الجانبين المعرفي والأخلاقي، والذي يهمننا في هذه الدراسة، ثم نعرض مثلاً لنموذج إسلامي في الأخلاق ونموها من طرح النغمشي.

أولاً: النمو الأخلاقي عند بياجيه .:

أشتهر عن بياجيه تقسيمه لمراحل النمو المعرفي أكثر من شهرة تقسيمه للنمو الأخلاقي ، و أن كان وظف التقسيم الأول خلال طرحه للتقسيم الثاني . لذا سنعرض باختصار شديد مراحل النمو المعرفي ثم نتقل لعرض مراحل النمو الأخلاقي.

حدد بياجيه معايير خمسة لتحديد مراحل النمو المعرفي ، دون أن يتأثر بالمراحل

التي حددتها المدارس النفسية السابقة له ، و المعايير هي .:

١. يجب أن يكون نظام ترتيب المكتسبات ثابتاً. فنظام الترتيب هنا لا يعني تسلسل الأحداث، بل يرتبط بالخبرة السابقة للفرد وليس بمدى نضجه فقط أو بيئته الاجتماعية.

٢. تحمل المراحل طابع التكامل وهذا يعني أن البنيات المتكونة في مستوى معين تتكامل في بنيات المستوى اللاحق.

٣. كل مرحلة تتميز ببنية مجمعة. (تكون البنية مثلاً على مستوى العمليات الحسية نوعاً من التجمع مع المميزات المنطقية للتجمع التي نجدها في التصنيف أو المسلسلات).

٤. تشتمل كل مرحلة على مستوى تحضير من جهة ومستوى نهائي من جهة أخرى.

٥. بما أن تهيئة الإستيعابات اللاحقة قد تستند إلى أكثر من مرحلة وبما أن هناك درجات مختلفة من المتانة في النهاية، من الضروري التمييز في كل سلسلة مراحل إعداد أو تكوين تطورات أشكال التوازن النهائية (بالمعنى النسبي).

وقسم بياجيه مراحل النمو العقلي إلى أربع مراحل هي :-

(١) مرحلة الذكاء الحسي - الحركي :- تمتد من الولادة حتى السنة الثانية من العمر

(٢) مرحلة الذكاء الحدسي :- تمتد من سن الثالثة من العمر حتى سن السابعة .

(٣) مرحلة الذكاء الإجرائي أو المحسوس :- و تمتد من سن الثامنة حتى سن الثانية

عشرة .

(٤) مرحلة الذكاء المجرد :- تبدأ من سن الثالثة عشرة من العمر و ما فوقها (شربل ،

١٤٠٦ هـ ، ص ص ٨٩،٨٧) .

ظهرت آراء بياجيه في النمو الأخلاقي من خلال كتابه (الحكم الأخلاقي لدى

الطفل) (The moral judgment of the child) الذي نشر باللغة

الإنجليزية عام ١٩٣٢م. و قد كان هدف بياجيه إعطاء إطار جديد للفكر

الأخلاقي مقابل أو بديل لما قدمه عالم الاجتماع دوركهايم و الذي يرى أن المجتمع

هو المصدر الوحيد للأخلاق بالنسبة للفرد، كما أنه (المجتمع) له الدور الرئيس في

تشكيل سلوك الأفراد بغرض مسايرة المعايير الاجتماعية، و أن وظيفة الأخلاق هو

خلق حياة اجتماعية قائمة على التعاون و التنسيق. و بياجيه لا يوافق على آراء

دوركهايم على إطلاقها، و مع ذلك فإنه قد يتفق معه على إمكانية صحتها بالنسبة

للمراحل الأولى من عمر الأطفال. والمرحلة الأخلاقية في مفهوم بياجيه تشير إلى

فكرتين أساسيتين هما :-

١) أن المرحلة تمثل نسقاً متجانساً متكاملأً من الأفكار التي تشكل أساساً لإصدار أحكام أخلاقية معينة أي أنها الإطار العام أو التركيب العميق المحتوى على المسلمات التي تكون وجهة النظر التي يتم على أساسها تحليل المواقف و لا يستلزم ذلك معرفة الفرد بهذا الأساس العميق فليس كل فرد قادر على إدراك أو التعبير عن المنظور الذي يدفعه لإبداء رأي معين.

٢) أن المرحلة تعني النمو المتتابع عبر الزمن فالناس يرتقون بتحولهم من أخلاقيات التحكم إلى أخلاقيات التعاون التي تعني اتجاهات و موجهاً جديدة رغم أن اعتبار هذا الانتقال رقياً قد يجد من يعارضه (فتحي ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٤٦-٤٩).

و يرى بياجيه أن هناك علاقة بين مراحل النمو المعرفي ومراحل النمو الأخلاقي بحيث تقابل كل مرحلة من مراحل النمو المعرفي الأربع (السابق ذكرها) مرحلة في النمو الأخلاقي و التي هي :-

١) مرحلة التمرکز حول الذات (من الولادة حتى ٣ سنوات) .

٢) مرحلة الانصياع للسلطة (من ٣-٨ سنوات) .

٣) مرحلة التبادلية (من ٨-١٢ سنة) .

٤) مرحلة الإنصاف (من ١٢-١٥ سنة) .

و قسم بياجيه النمو الأخلاقي إلى مستويين هما :-

١. مستوى الأخلاق خارجية المنشأ (أخلاقيات التحكم) :- وهذا المستوى ينتج

عن عاملين أساسيين يتفاعلان معاً عند الفرد هما: عدم النضج المعرفي، واحترام الكبار أحادي الجانب.

٢. مستوى الأخلاق ذاتية المنشأ (أخلاق التعاون) .: وهذا المستوى ينتج عن النضج والقدرة على ممارسة وتطبيق مبدأ التعاون الاستقلالي و أن كان من غير الضروري أن يمارسه فعلاً.

و الانتقال من المستوى الأول إلى المستوى الثاني انتقال طبيعي سيحدث لكل الأطفال إذا لم يصادفه أي عقبات ناتجة عن ندرة فرص التفاعل الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل و المساواة في التعاونية (فتحي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ص ٤٩ - ٥٣).

و قد حدد بياجيه لكل مستوى من المستويين السابقين تسعة أبعاد للتفريق بينهما كما هو واضح في الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١) أبعاد مستويي الأخلاق عند بياجيه

أخلاقيات التعاون	أخلاقيات التحكم
- إدراك وجهات النظر المختلفة	- استبدادية المنظور الأخلاقي
- مرونة القواعد	- جمودية القواعد
- واقعية العقاب	- حتمية العقاب
- إدراك الدوافع وراء العمل	- المسئولية الموضوعية
- تعريف الخطأ الأخلاقي في ممارسة ما يخرج على روح التعاون	- تعريف الخطأ الأخلاقي في ممارسة الممنوع أو المحرم
- إعادة الأمور إلى حالها أو النظرة التبادلية للعقاب	- العقاب التكفيري أو القسري.
- الأخذ بالتأثير عين بعين	- الموافقة على عقاب السلطة لأي عدوان من زميل

- قبول توزيع المكافآت عن طريق السلطة و إن كان قسريا بلا معايير	- الإصرار على التوزيع العادل.
- تعريف الواجب بأنه الطاعة للسلطة	- الولاء لمبدأ المساواة و الاهتمام برفاهية الآخرين

(نقلا عن: محمد رفقي محمد فتحي ، في النمو الأخلاقي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٥٢)
تعليق .:

تعتبر مراحل النمو الأخلاقي عند بياجيه من أفضل ما قدم في الدراسات النفسية المعاصرة في هذا الموضوع ، إلا أنه يؤخذ عليها مآخذ أهمها ما يلي .:

(١) أن سرعة نضج القدرة على إصدار الأحكام الأخلاقية تسير بطريقة أبطأ مما أشار إليه بياجيه، كما دلت عليه الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع.

(٢) لم يكن مفهوم المرحلة في النمو الأخلاقي واضحاً عند بياجيه.

(٣) عدم الاتفاق على تحديد سن أعلى مراحل نضج الأخلاق فهي عند بياجيه في حدود سن الثامنة عشرة (فتحي ، ١٤٠٣ هـ ، ص ص ٦٩ - ٧٥).

(٤) التحيز الثقافي وفقدان الثبات عبر الثقافات المختلفة، مما أخذه بعض الباحثين على ما قدمه بياجيه (النجيمشي ، ١٤١٥ هـ ، ص ٢٥٠) .

(٥) إهمال دور الدين في الأخلاق، و كونه أساس كل خلق حسن.

ثانياً: طرح النجمشي .:

قدم عبدالعزیز النجمشي (١٤١٥ هـ) طرحه من خلال نظره في الأدلة والشواهد الموجودة في المنهج النفسي و التربوي الإسلامي . وقد قسم النمو الخلقى إلى ثلاث مراحل .:

(١) المرحلة الظاهرية الانقيادية :-

تستغرق فترة ما قبل المدرسة الابتدائية و جزءاً من المرحلة الابتدائية (سن العاشرة و ما قبلها) والتحديد الزمني تحديد تقريبي وذلك لعامل الفروق الفردية ولتداخل وتفاعل مراحل النمو الخلقى مع بعضها بحيث يصبح من الصعوبة بمكان الفصل الحدي بين مرحلة وأخرى. ويتجه الطفل في هذه المرحلة إلى السلوك الشكلي الذي لا عمق فيه، و يكون متأثراً بالمردود المادي والمظاهر والهيئات الشكلية، وتثبت الأخلاق عن طريق تكوين العادة والتعامل بمبادئ الثواب والعقاب، والتلقين، والتأثير العاطفي المادي. ولا يلتزم الطفل بالأخلاق التي تعلمها التزاماً تاماً، بل إنه يغفل عنها وينسى ويتراخى ويوجه خاص عند غياب الرقيب.

(٢) المرحلة الاقناعية الانقيادية :-

تستغرق نهاية المرحلة الابتدائية وكامل المرحلة المتوسطة وقد تدخل إلى جزء من المرحلة الثانوية (من سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة) مع مراعاة عامل الفروق الفردية. ويبدأ الفرد بالربط بين المنحى الخلقى والعاطفي والحكمة منه في هذه المرحلة، ويأخذ بعداً باطنياً، وجذوراً داخلية حيث تبدأ مرحلة الوعي الحقيقي بالمعاني الخلقية، و التعليلات النفسية والاجتماعية للضوابط والأخلاق والاتجاهات، والعادات القريبة من الضبط والالتزام الخلقى، كما يبدأ بالتفكير بقيمة الأشياء في ذاتها، وبآثارها البعيدة و عواقبها المعنوية. ويتم تثبيت الأخلاق عن طريق الحوار والمناقشة العقلية، وعرض مبررات وأبعاد الأخلاق والأنظمة المراد إكسابها. ولكون الفرد قادراً على الاقتناع و حدوث الرضا الداخلي لديه تكون النتيجة تحمله مسؤولية الإلتزام والإنضباط الداخلي بحيث لا يقتصر أمر الرقابة على الرقابة الخارجية. وفي هذه المرحلة يقع التكليف

الشرعي على الفتى، ويصبح مخاطباً بالأوامر والنواهي والتوجيهات الشرعية ومحاسباً عليها وفق نظام الإسلام الخلقى والسلوكي.

٣) مرحلة الرقابة الذاتية .:

تقع في سن الخامسة عشرة وما بعدها، وتقابل المرحلتين الثانوية و الجامعية وما بعدها حيث يكون الفرد في حالة تكامل لاستعداداته الجسمية والعقلية والنفسية، بحيث تستثمر في بناء المراقبة الذاتية في شخصية المراهق من فترة مبكرة، وفي هذه المرحلة يكون شعور الفرد بأهمية الإلتزام الخلقى أكثر عمقاً مما سبق، وتكتسب المبادئ الأخلاقية قيمة عظيمة لدى الفرد، ويشعر بحساسية مرهفه نحو ما يقوم به من سلوك و تصرفات وعلاقات من حيث أهدافها وضوابطها وآثارها. وتحفز أي ممارسة بدوافع معنوية بعيدة، تحتوى على تصور واستحضار لعظمة الخالق وأنه مطلع عالم قريب حفيظ، ويكون السعي لرضى الله وطاعته من الغايات الأساسية الفاعلة والمؤثرة في اتجاهات المراهق الخلقية والسلوكية. ويكون الشعور بالمسؤولية ذاتياً؛ فالمرقب الذاتي الداخلي المرتبط بالوعي بالنظام الخلقى، هو الذي يعمل على محاسبة النفس بحيث يحسب الفرد لكل صغيرة وكبيرة ويكون موجهاً بذلك المرقب الذاتي. وتثبيت السلوك في هذه المرحلة يكون عن طريق أساليب متعددة أهمها: معرفة ضعف الإنسان وجهله، وقلة حيلته، وكثرة أخطائه، وتعدد أعدائه، وقصر عمره، ودنو أجله، وإظهار قوة الخالق، و إحاطته الشاملة، وسعة علمه واطلاعه، ومعينته لخلقه، ومحاسبته لهم. وهذه المرحلة أرفع المراحل وأشملها وأعمقها وفيها يتبوأ الفرد منزلة عالية بحيث يكون مطمئناً في حياته و قدوة في سلوكه واتجاهاته ومؤثراً بأوامره وتوجيهاته، عميق في نظرتة ورأيه (النعيمشي، ١٤١٥هـ، ص ٢٣١ - ٢٣٩).

تعليق :-

يبدو في طرح عبد العزيز النغمشي للنمو الأخلاقي تناسبه مع تصور المسلم لدور الأخلاق في الحياة لكونه أعتمد في ذلك الطرح على نصوص الوحي، كما أنه تميز بتخلصه من كثير من المآخذ التي سبق إيرادها على ما طرحه بياجيه.

الأخلاق جزء أساس من دين الإسلام بل أن رسول الله ﷺ يصرح بأنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال : رسول الله صلى الله عليه و سلم ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (أحمد بن حنبل، المسند ، الجزء الثاني، ص ٣٨١. قال حمزة الزين في تخريج هذا الحديث: إسناده صحيح، الجزء التاسع، حديث رقم ٨٩٣٢، ص ٥٦). وقد أعطني رسول ﷺ بالدعوة للأخلاق الحسنة و التحذير من الأخلاق السيئة من خلال قوله و فعله وهو الأسوة المثلى للناس جميعا قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ {الأحزاب: ٢١}. وقد تحدثت النصوص الشرعية عن الأخلاق و أهميتها في حياته المسلم ، ومن ذلك الآيات القرآنية التالية :-

قال الله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

{البقرة: ١٧٧} . فهذه الآية الكريمة فيها ذكر لعدد من الأخلاق الحميدة منها خمسة من أركان الإيمان ثم الصدقة والجود بالمال ثم أداء الصلاة على الوجه المطلوب وهو معنى إقامة الصلاة ثم الزكاة المفروضة ثم خلق الوفاء بالعهد وأخيراً خلق الصبر عند الشدائد وفي الحروب. وفي صدر سورة المؤمنون يذكر الله سبحانه وتعالى جمعاً من الأخلاق منها الكريمة التي يتصف بها المؤمن ومنها السيئة التي يجب أن يتجنبها، فقد ورد الخشوع في الصلاة، والبعد عن لغو الحديث الذي لا فائدة منه، ودفع الزكاة لمستحقيها، وحفظ الفرج من الحرام وإشباعه بالحلال، وحفظ الأمانات والعهود وعدم خفرتها. قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١﴾ ﴿

(المؤمنون: ١-١١). وفي سورة الفرقان يذكر الله سبحانه وتعالى مجموعة أخرى من الأخلاق منها التواضع في المشي وعدم مجاراة السفهية، وكثرة السجود لله بالليل، والتعوذ بالله من نار جهنم، والقسط في النفقة، وعدم الإشراف مع الله في العبادة، والبعد عن جرائم القتل والزنا، وملازمة التوبة واتباعها بالعمل الصالح الدال على صدقها، والحذر من شهادة الزور، وحسن الاستماع لآيات الله وتطبيق ما ورد فيها من أوامر ونواهي، ودعوة الله بأن يهبهم ذرية صالحة وأن يكون هم وذريتهم قدوة للمتقين في اتباع أوامر

الله واجتناب نواحيه. قال الله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۖ ﴾ (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيمًا ۖ ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلْدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَنْبُؤْ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخْرِجُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ وَجَعَلْنَا لِمَنْتَقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴿ (الفرقان: ٦٣-٧٤).

وهذه الآيات الكريمة مثال للآيات الجامعة لعدد من الأخلاق ، سواءً الحسنة منها والتي على المسلم التحلي بها أو السيئة التي يجنب أن يجدرها (دراز، ٢٠٢٤ هـ). ويتضح مما سبق أن الأخلاق مما يلزم الإنسان في مراحل عمره المختلفة، ويمكن اكتسابها من خلال عمليات التعلم المختلفة. ونرى أن عملية تحويل الأخلاق إلى

سلوك يمكن أن تأخذ ثلاث مراحل يمكن تصورها وفق النموذج المقترح الذي يظهر في الشكل رقم (١).

الشكل رقم (١)

الأخلاق (معرفية)



الوسائل (تربوية)



السلوك (عملية)

ويتضح من خلال الشكل رقم (١) أن على المعلم أن يعي أن الأخلاق حتى تتحول إلى سلوك تمر بهذه المراحل:

(١) المرحلة الأولى: الأخلاق (معرفية):

في هذه المرحلة يستقبل المتعلم الأخلاق عن طريق التلقي والمعرفة والتعلم من خلال ما يرد من أخلاق في آيات القرآن الكريم التي ذكرنا شيئاً منها أعلاه. ولكنها تبقى معرفية في الذهن وتحتاج إلى الانتقال عبر الوسائل التربوية.

(٢) المرحلة الثانية: الوسائل (تربوية):

وهي ما يختاره المعلم من وسائل تناسب المتعلم حتى يتبنى تلك الأخلاق وتصبح جزء من سلوكه يسعى لممارستها في حياته العملية.

(٣) المرحلة الثالثة: السلوك (عملية):

وهي النواتج التي تظهر في تمثل المتعلم للأخلاق بحيث تكون جزءاً عملياً ممارساً في سلوكياته اليومية، وهي الهدف الذي يجب أن يسعى إليه المعلم.

دراسات سابقة :

لم يجد الباحث دراسات سابقة في نفس موضوع الدراسة الحالية ولكن وجد ما هو قريب منها يتمثل في الدراسات الثلاث التالية :

١- دراسة الدويرعات (١٤١٧هـ):

تناولت السلوك الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية من المنظور الإسلامي، وأجريت على ٦٤٤ طالب من طلاب جامعيين بمدينة الرياض، واستخدم الباحث مقياسين من إعدادهما: مقياس السلوك الأخلاقي (مكون من عشرين فضيلة أخلاقية لكل فضيلة ستة بنود ليكون مجموع البنود ١٢٠ بنوداً). ومقياس الصحة النفسية (مكون من أربعة أبعاد لكل بعد ١٥ بنوداً ليكون مجموع البنود ٦٠ بنوداً). وكانت أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقي والصحة النفسية لدى عينة البحث.

٢- دراسة الصنيع (٢٠٠١م):

كانت دراسة بعنوان الإرشاد الأخلاقي: منظور إسلامي، تناول فيها أهم خصائص الأخلاق في التصور الإسلامي (مبنية على العقيدة/ مبنية على العلم/ موافقة للعقل/ موافقة للفطرة (إنسانية)/ وسطية/ مثالية واقعية/ شاملة/ مرتبطة بالجزاء الدنيوي والأخروي). ثم عرض جملة من الأخلاق الحسنة، وجملة من الأخلاق السيئة. وعرض مناهج الإرشاد الأخلاقي (النمائي/ الوقائي/ العلاجي). وأخيراً قدم خمس من أهم وسائل الإرشاد الأخلاقي (الأسوة الحسنة/ التعود والممارسة/ البيئة والرفقة الصالحة/ الترغيب والترهيب/ الحفز الذاتي/ التمثيل/ عرض المشاهد). وهذه الوسائل مفيدة للدراسة الحالية ومرتبطة بما بحيث يمكن استخدامها كوسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك.

٣- دراسة السبيعي (١٤٣١هـ):

وتناولت أساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك ومدى إلمام المعلمين بها وتطبيقها. وطبقت على ٣٥٠ معلماً بمدينة الرياض، وكانت الأداة استبانة حوت ٢٠ أسلوباً تربوياً إسلامياً (القدوة الحسنة/ كسب القلوب/ الحسبة/ استحضار الجانب الأخروي/ تقوية الإيمان/ ربط العلم بالعمل/ تحمل المسؤولية/ الثناء/ الدعاء/ إثارة الانتباه/ الترغيب/ الترهيب/ التوجيه غير المباشر/ التوجيه المباشر/ الحوار والإقناع/ توظيف الأحداث الراهنة/ القصص التربوي/ ضرب الأمثال/ وسائل الإيضاح/ الاستشارة). ومن أهم نتائج الدراسة: أن أغلبية المعلمين ملمون بأساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك إماماً غير مبني على أساس وترتيب منهجي مما جعل تطبيقهم لها غير مؤات ثماره المرجوة. وهذه الدراسة مفيدة للدراسة الحالية بتزويدها لعدد من الأساليب التي تناسب أن تكون وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك.

تساؤلات الدراسة :

بناءً على ما ورد في الإطار النظري، وما خرجت به نتائج الدراسات السابقة، فإن الباحث يقدم لدراسته الحالية التساؤلين التاليين:

(١) ما هي نسبة الموافقة التي حصلت عليها كل وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك من خلال وجهة نظر عينة الدراسة؟ وما هي الخمس وسائل التي حصلت على أعلى نسبة اتفاق من خلال وجهة نظر عينة الدراسة؟

(٢) هل توجد فروق دالة إحصائية في نسبة الموافقة على الوسائل تعزى لأي واحد من المتغيرات التالية: الجامعة/ الكلية/ القسم العلمي/ الرتبة العلمية لدى عينة الدراسة؟

إجراءات الدراسة :

١- المنهج :

استخدام الباحث المنهج الوصفي الذي يهدف لوصف الظاهرة من جميع جوانبه، وله أساليب عدة، استخدم منها الباحث الأسلوب الارتباطي الذي يهدف لبيان الارتباط بين متغيرات الدراسة.

٢- الأداة :

استبانة قام الباحث ببناءها بناءً على ما ورد في الإطار النظري والدراسات السابقة. وتكونت من ١٥ وسيلة لتحويل الأخلاق إلى سلوك وهي:

(أ) **الأسوة الحسنة** : وهو المثال الذي يحتذيه المتعلم في سلوكه الخلقى الأمثل، ويجاول مشابته فيما يقوله و يعمله، ويمكن استخدامه على مستويين هما : مستوى تصوري ومستوى مشاهد، والتصوري يكون متخيلاً في الذهن من خلال ذكر بعض العظماء أصحاب الأخلاق الذين ورد ذكرهم في القرآن كالأنبياء والصالحين. والمشاهد هو مشاهدة المتعلم لممارسة خلق حسن من قبل معلم أو طالب علم أو ولي أمر أو غيرهم ممن هم في واقع حياة المتعلم.

(ب) **التعود و الممارسة** : وذلك بتدريب المتعلم على الأخلاق الحسنة حتى يألفها و تصبح عادة و سلوكاً طبيعياً له، وإن وجد بعض المشقة في بداية الأمر، فهذه المشقة تزول بمرور الوقت، و قد أوضح ذلك رسول الله صلى عليه و سلم عندما بين أن الفرد الذي يدرب نفسه على التعفف يبسر الله له العفة و كذلك خلقي الاستغناء والصبر، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ ، فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه حتى نفذ ما عنده فقال لهم حين نفذ كل شئ انفق بيديه: ((ما يكن عندي من خير لا أدخره عنكم و إنه من يستعف يعفه الله ومن

يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا عطاءً خيراً وأوسع من الصبر))
 البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب رقم ٢٠، المجلد السابع، ص ١٨٣).
 (ج) الرفقة الصالحة : يتأثر الإنسان بحكم طبيعته البشرية بالبيئة المحيطة به، فإن كانت صالحة أكتسب صالح الأخلاق و إن كانت سيئة أكتسب سيئ الأخلاق. لذا يلزم المعلم الحرص على أن تكون بيئة المتعلم صالحة و إن لم تكن كذلك فعليه بنقله من البيئة غير الصالحة إلى بيئة صالحة تعينه على الخير وتقيمه على مكارم الأخلاق. وقد بين رسول الله ﷺ أثر الرفقة الصالحة وكذلك السيئة على الإنسان بمثال حسي هو حامل المسك ونافخ الكير، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة)) (البخاري، صحيح البخاري، كتاب الذبائح و الصيد، باب رقم ٣١، الجزء السادس، ص ٢٣١).
 (د) الترغيب : وذلك بقيام المعلم باستخدام هذه الوسيلة حسب الحاجة و الحالة التي يمر بها المتعلم، فقد يجد أنه من المناسب مع أحد المتعلمين ترغيبه بخلق معين عن طريق حشد كل ما يمكن أن يجمعه المرشد من مزايا وفوائد لذلك الخلق والآثار الحميدة المترتبة على الالتزام به فيكون في هذا ترغيب للمسترشد بهذا الخلق. وقد استخدم الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم الترغيب في دعوة الناس للالتزام بدينه القويم، فيذكر الجنة وما فيها من النعيم المقيم مثل قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ

مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿محمد: ١٥﴾ .

هـ) الترهيب : وذلك بقيام المعلم باستخدام هذه الوسيلة حسب الحاجة و الحالة التي يمر بها المتعلم، فقد يجد أنه من المناسب مع أحد المتعلمين ترهيبه عن خلق سيئ عن طريق حشد كل ما يمكن أن يجمعه المعلم من مضار المترتبة على الخلق السيئ الذي يريد أن يخلص المسترشد منه أو يبعده عنه. و قد استخدم الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم الترهيب في دعوة الناس للالتزام بدينه القويم، فقال الله تعالى عن النار ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ {البقرة: ٢٤} .

و) الدافعية الذاتية : و ذلك بأن يحث المعلم المتعلم على القيام بجهوده الذاتية للتخلق بالخلق الحس أو اجتناب الخلق السيئ، ومتى ما نجح المعلم بإقناع المتعلم بأهمية ما يقوم به فإنه سيصبح لديه نوع من الدافعية الذاتية الذي يجعله يستخدم كل ما يملك من إمكانيات وقدرات ومواهب لتحقيق الهدف دون النظر للآخرين خصوصا المعارضين منهم على ما يقوم به (وهم غالبا رفقة السوء). ولنأخذ على ذلك مثال خلق السخرية بالآخرين، فإذا نجح المعلم بجعل المتعلم يقتنع بخطأ هذا الخلق، و أصبح لدى المتعلم نوع من الدافعية الذاتية فإنه سيتترك هذا الخلق وسيقاوم الضغوط التي قد يجدها من رفقائه الذين تعودوا السخرية من الآخرين، بل قد يتطور الأمر فيسعى هو لإصلاح رفقائه وبيان مخاطر هذا الخلق عليهم في الدنيا و الآخرة. و قد أوضح القرآن الكريم أثر الدافعية الذاتية في خلق المسلم، و من ذلك خلق الإنفاق في سبيل الله بأي شيء قليلاً كان ذلك الشيء أو كثيراً، وعندما أنفق بعض الصحابة شيئاً يسيراً ومنهم

الصحابي الجليل أبو عقيل (والذي كان قليل ذات اليد) ومع ذلك كان لديه حافر ذاتي للصدقة فتصدق بنصف صاع من طعام، فسخر منه المنافقون فقالوا: إن الله غنى عن صدق هذا، أنزل الله الرد عليهم قرآناً يتلى إلى يوم القيامة في سورة التوبة، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧٩). قال القرطبي عند تفسير هذه الآية (جاء رجل من الأنصار بنصف صبرة من تمره فقالوا (المنافقون): ما أغنى الله عن هذا؛ فأنزل الله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ الآية. وأخرج مسلم عن أبي مسعود قال : أمرنا بالصدقة - قال كنا نحامل، في رواية: على ظهورنا - قال: فتصدق أبو عقيل بنصف صاع. قال: وجاء إنسان بشيء أكثر منه فقال المنافقون: إن الله لغنى عن صدقة هذا، و ما فعل هذا الآخر إلا رياء؛ فنزلت ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ يعني أبا عقيل، وأسمه الحجاب) (القرطبي، ١٤٠٧هـ، ج ٨، ص ٢١٥).

(ز) الاحتساب في العمل :. وهو وسيلة تستخدم لجعل المتعلم يحتسب عند الله ما يقدم عليه من أعمال مبنية على أخلاق القرآن الكريم طاعة لله، وأنه مما يؤجر عليه من الأعمال الصالحة في الحياة الدنيا. قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ {الشورى: ٤٣}.

(ح) التدريب العملي :. و هو وسيلة فعالة بحيث يطلب المعلم من التلميذ تحويل الخلق الذي مر عليه في القرآن إلى ممارسة عملية، فمثلاً خلق الصدقة، فيطلبه منه أن يتصدق

بجزء بسيط من مصروفه اليومي، فيأخذ منه ريال واحد ويتصدق به على عامل النظافة.
 قال الله تعالى ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۗ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
 الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۗ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۗ ﴾ {البقرة: ٢٧١}.

ط) إبتغاء مرضاة الله: وهو أن يعتني المعلم بربط الخلق المراد ممارسته أو الانتهاء عنه
 من قبل المتعلم بمرضاه الله سبحانه وتعالى، لأنها غاية الغايات للمسلم، ومتى كانت
 حاضرة في ذهنه متمكنة في قلبه تيسر له ما أراد. قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ
 مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَمَن
 يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۗ ﴾ {النساء: ١١٤}.

ي) إستحضار الجانب الأخرى: وهذا يعنى أن يقوم المعلم بإستحضار الجانب
 الأخرى للمتعلم المترتب على ممارسته للخلق الحسن او انتهائه عن الخلق السيئ. قال
 الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ
 جَهَنَّمَ يَصَلِّيْنَهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾ {الإسراء: ١٨-١٩}.

ك) ربط العلم بالعمل: وهي وسيلة فعالة، وأساسية جاء الإسلام ليؤكد لها في حياة
 اتباعه، ولا شك أن قراءة المتعلم لآيات القرآن الكريم تجعله يعلم كثير من الأخلاق
 الحسنة ويطلع على العديد من الأخلاق السيئة، وهنا يأتي دور المعلم بحيث يؤكد على
 المتعلم أن هذا العلم لا يكفي بل لا بد من تحويله إلى سلوك، وقد ربط الله سبحانه

العلم بالعمل في خطابه لنبينا محمد ﷺ، فقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ {محمد: ١٩} قال السعدي في تفسير هذه الآية: العلم لا بد فيه من إقرار القلب ومعرفة بمعنى ما طلب منه علمه، وتمامه أن يعمل بمقتضاه (السعدي، ١٤٢٤هـ، ص ٧٥٣).

ل) الحوار والإقناع: وهي وسيلة تقوم على ما يدور بين المعلم والمتعلم من حديث بشأن خلق من الأخلاق حتى يصل المعلم لإقناع المتعلم بحسن الخلق المرغوب ممارسته أو بسوء الخلق المرغوب الانتهاء عنه. وقد ورد في القرآن الكريم استخدام هذه الوسيلة في مواضع كثيرة، منها ما دار بين إبراهيم (عليه السلام) والنمرود في إثبات تفرد الله بالعبودية بالأدلة العقلية، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِي تَرَى إِلَى اللَّهِ كَفُورًا ذَوِي عَيْنَيْنِ لِلَّهِ كَفُورًا ذَوِي عَيْنَيْنِ﴾ {البقرة: ٢٥٨}.

م) السرد القصصي: وهي وسيلة تقوم على سرد أحداث من الماضي أو الحاضر بأسلوب مشوق جذاب لتوجيه المتعلم لتطبيق خلق حسن أو الانتهاء عن خلق سيئ. وقد حفل القرآن الكريم بالقصص في أغراضها المتعددة، ففي أخلاق العفة والطهارة وحسن التعامل تأتي قصة يوسف عليه السلام وأخوانه ناصعة مؤثرة تھدى إلى المعالي وتنهى عن الرذائل. كذلك الصدق وآثاره الحسنة والكذب وآثاره السيئة وردت في قصة الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا عن إحدى الغزوات مع الرسول ﷺ، وكيف أن

الصدق أنجاهم وتاب الله عليهم، والكذب حاق بالمنفقين وجعلهم من أهل الدرك الأسفل من النار.

(ن) **ضرب الأمثال**: وهي وسيلة تربوية فعالة، تحقق من خلالها تشبيه شيء بشيء آخر من أجل العبرة والعظة والامثال. ويسعى من خلالها المعلم لجعل المتعلم يتعظ بما يسمع من الأمثال فيمارس السلوك الحسن أو ينتهي عن السلوك السيئ. وقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال للعبرة والاتعاظ، فضرب مثلاً لكلمة التوحيد وما يصادها بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة، فقال الله تعالى: ﴿الْم تَرَكَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ (إبراهيم: ٢٤-٢٦).

(س) **التعزير (مادي/معنوي)**: والتعزير يقوم على مكافأة الخلق الحسن الذي يأتي به المتعلم، أو المكافأة عند الانتهاء عن الخلق السيئ. وهو يأخذ أشكال عديدة منها المادي الذي يقوم على إعطاء أشياء محسوسة كالمال والمأكولات والملبوسات والأدوات وغيرها، ومنها المعنوي القائم على ما ليس مادياً كالثناء الحركي واللفظي والكتابي. وهو يشبع حاجة نفسية لدى المتعلم، وقد ورد التعزير في القرآن الكريم على الأخلاق الحسنة، ومنها الثناء على من يلزم بيوت الله (المساجد) وجعل لهم الجزاء الحسن، فقال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿النور: ٣٦-٣٨﴾.

الصدق والثبات للأداة :

الصدق: واستخدم الباحث نوعين من الصدق للأداة هما:

أ. صدق المحكمين:

قام الباحث باستخراج الصدق باستخدام صدق المحكمين حيث عرضها على عشرين عضو من قلمي القرآن الكريم وعلومه، ومثلهم في قسم علم النفس، وكلا القسمين من جامعة الإمام، وإعاد للباحث (٨) من أساتذة علوم القرآن و(٧) من أساتذة علم النفس، ليكون المجموع (١٥) عضواً. (وقد سلمت لهم من قبل رئيسي القسمين، وعندما عادت للباحث لم يكن فيها أسماء، لذا لم يستطع الباحث وضع ملحق باسماء المحكمين). وتم وضع معيار نسبة اتفاق بين المحكمين (٨٠%) لأي أسلوب حتى يبقى في الاستبانة ومن خلال تحليل الاستبانة حصل كل أسلوب على النسبة الظاهرة في الجدول رقم (٢) إضافة الى مقترحات ببعض التعديل على صياغة بعض الوسائل.

الجدول رقم (٢) نسب الموافقة لكل وسيلة

الوسيلة	نسبة الموافقة	الوسيلة	نسبة الموافقة	الوسيلة	نسبة الموافقة
القدوة	%١٠٠	الحفز الذاتي	%٨٠	ربط العلم بالعمل	%١٠٠

التعود والتمرين	%٩٣	التمثيل	%٧٣	الحوار والإقناع	%١٠٠
الرفقة الصالحة	%١٠٠	عرض مشاهد	%٧٣	القصص	%١٠٠
الترغيب	%١٠٠	ابتغاء مرضأة الله	%٩٣	ضرب الأمثال	%١٠٠
الترهيب	%١٠٠	استحضار الجانب الآخروي	%١٠٠	التعزيز (مادي / معنوي)	%١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٢) تجاوز الوسائل لنسبة ٨٠% ما عدا الوسيلتين (التمثيل وعرض المشاهد) فحصلتا على نسبة ٧٣% لذا جرى حذفهما واختيار وسيلتين من الوسائل التي اقترحت من المحكمين وهما (الاحتساب في العمل والتدريب العملي).

ب. الاتساق الداخلي (Internal consistency Validity) :

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة وذلك باستخدام برنامج (SPSS) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	**٠,٧٠٩	٠,٠١	٩	**٠,٦٧٤	٠,٠١
٢	**٠,٤٠٥	٠,٠١	١٠	**٠,٤٧٧	٠,٠١
٣	**٠,٥٩٩	٠,٠١	١١	**٠,٦٣٥	٠,٠١
٤	**٠,٥٣٧	٠,٠١	١٢	**٠,٧٠٩	٠,٠١
٥	**٠,٤٥٧	٠,٠١	١٣	**٠,٥٦٨	٠,٠١
٦	**٠,٥٣٥	٠,٠١	١٤	**٠,٤٩٦	٠,٠١
٧	**٠,٦١٦	٠,٠١	١٥	**٠,٤٢٤	٠,٠١
٨	**٠,٤٠٥	٠,٠١			

** دالة عند ٠,١ * دالة عند ٠,٥

يتضح من الجدول السابق ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوي (٠,٠١) مما يدل على الصدق الداخلي للاستبانة.

ثبات الاستبانة :

وقد قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ

Cronbach's Alpha وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (٤)

حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا لكرونباخ (ن=٦٥)

المجال	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الاستبانة	١٥	٠,٧٣٣

يتضح من الجدول السابق ان معامل ثبات الاستبانة (٠,٧٣٣) وهو معامل ثبات مرتفع.

ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل الاستبانة. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (موافق = ٣، لا رأى لي = ٢، غير موافق = ١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل المقياس} = (٣ - ١) \div ٣ = ٠,٦٦$$

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل :

الجدول رقم (٥)

توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق	٣-٢,٣٤
لا رأى لي	٢,٣٣-١,٦٨
غير موافق	١,٦٧-١

٣- المجتمع والعينة:

مجتمع الدراسة هم أعضاء هيئة التدريس في أقسام القرآن وعلومه وأقسام علم النفس بجامعة الرياض الحكومية الثلاث (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للبنات). وبالدخول على مواقع الأقسام المذكور وجد الإعداد التالية :

٤- الجدول رقم (٦) المجتمع

الجامعة	القسم	العدد	نسبة العينة
الإمام	القرآن وعلومه	٣٨	٥٣%
	علم النفس	٢٥	٨٠%
الملك سعود	الدراسات القرآنية	١٣	٣١%
	علم النفس	٣٦	٥٦%
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	القراءات القرآنية والدراسات الإسلامية	٧٠	٢٩%
	علم النفس	٢٥	٨٠%
المجموع		٢٠٧	٦٠%

والعينة تكونت من استجاب لتعبئة استبانة الدراسة. حيث تم تخصيص عشرين استبانة لكل قسم من الأقسام الستة في الجامعات الثلاث. وقد عاد منها ما هو ظاهر في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧) العينة

الجامعة	القسم	الموزع	العائد	نسبة العائد
الإمام	القرآن وعلومه	٢٠	١٤	٧٠%
	علم النفس	٢٠	١٥	٧٥%
الملك سعود	الدراسات القرآنية	٢٠	٤	٢٠%
	علم النفس	٢٠	٦	٣٠%
الأميرة نورة بنت عبدالرحمن	القراءات القرآنية والدراسات الإسلامية	٢٠	١٤	٧٠%
	علم النفس	٢٠	١٢	٦٠%
المجموع		١٢٠	٦٥	٥٤%

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن العائد هو ٦٥ بنسبة ٥٤% من الموزع أن تجاوز النصف. وقد كان أفضل الاستجابات من جامعة الإمام ثم جامعة الأميرة نورة وأخيرة جامعة الملك سعود.

تحليل وتفسير النتائج :

تم الإجابة على أسئلة الدراسة وتحليلها وفق ما يلي:

(١) للإجابة على عن سؤال الدراسة الأول الذي ينص على: ما هي نسبة الموافقة التي حصلت عليها كل وسيلة من وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوك من خلال وجهة نظر عينة الدراسة؟ وما هي الخمس وسائل التي حصلت على أعلى نسبة اتفاق من خلال وجهة نظر عينة الدراسة ؟

قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري

لعبارات المقياس كما في الجدول رقم (٨):

الجدول رقم (٨)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الاستبانة حيث (ن = ٦٥)

م	العبارة	موافق	لا أدري	غير موافق	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الأسوة الحسنة (القدوة)	٦٤ ٩٨,٥ %	١ ١,٥		2.98	0.12	١
١٢	الحوار والإقناع	٦٤ ٩٨,٥ %	١ ١,٥		2.98	0.12	٢
١١	ربط العلم بالعمل	٦٣ ٩٦,٩ %	٢ ٣,١		2.97	0.17	٣
٣	الرفقة الصالحة	٦٢ ٩٦,٩ %	٣ ٤,٥		2.95	0.21	٤

				٤,٦	٩٥,٤	%		
٥	0.21	2.95		٣	٦٢	ت	التربغب	٤
				٤,٦	٩٥,٤	%		
٦	0.21	2.95		٣	٦٢	ت	السرد القصصي	١٣
				٤,٦	٩٥,٤	%		

٧	0.24	2.94		٤	٦١	ت	الدافعة الذاتية	٦
				٦,٢	٩٣,٨	%		
٨	0.27	2.92		٥	٦٠	ت	الاحساب في العمل	٧
				٧,٧	٩٢,٣	%		
٩	0.36	2.89	١	٥	٥٩	ت	العود والتبرين	٢
			١,٥	٧,٧	٩٠,٠	%		
١٠	0.31	2.89		٧	٥٨	ت	ابغاء مرضاة الله	٩
				١٠,٨	٨٩,٢	%		
١١	0.36	2.89	١	٥	٥٩	ت	ضرب الأمثال	١٤
			١,٥	٧,٧	٩٠,٨	%		
١٢	0.44	2.85	٢	٦	٥٧	ت	التعزيز (المادي / المعنوي)	١٥
			٣,١	٩,٢	٨٧,٧	%		
١٣	0.45	2.83	٢	٧	٥٦	ت	التدريب العملي	٨
			٣,١	١٠,٨	٨٦,٢	%		

١٤	0.45	2.83	٢	٧	٥٦	ت	استحضار الجانب الأخرى	١٠	
			٣,١	١٠,٨	٨٦,٢	%			
١٥	0.72	2.62	٩	٧	٤٩	ت	التهيب	٥	
			١٣,٨	١٠,٨	٧٥,٤	%			
ع المقياس = ٠,١٥					م المقياس = ٢,٨٩				

يتضح من نتائج الجدول السابق أن استجابات أفراد العينة على عبارات

الاستبانة جاءت على النحو التالي:

جاءت استجابات كل أفراد العينة موافق والتي يتراوح متوسطها (٢,٣٤ - ٣)

وكانت الخمس وسائل الأعلى هي على الترتيب التالي:

العبارة رقم ١ والتي تنص على الأسوة الحسنة (القدوة) جاءت في الترتيب الأول متوسط (٢,٩٨) وانحراف معياري قدره (٠,١٢). ويفسر الباحث أعتلاء الأسوة الحسنة لقمة الترتيب لأنها الخلق الذي كان عليه الرسول ﷺ. وجاء في المرتبة الأولى في دراسة الصنيع (٢٠٠١م). كما أنه احتل المرتبة الأولى في دراسة السبيعي (١٤٣١هـ)، وبهذا تتطابق نتيجة هذا البحث مع الدارستين السابقتين في وجود الأسوة الحسنة في المرتبة الأولى.

العبارة رقم ١٢ والتي تنص على الحوار والإقناع جاءت في الترتيب الثاني

متوسط (٢,٩٨) وانحراف معياري (٠,١٢)

العبارة رقم ١١ والتي تنص على ربط العلم بالعمل جاءت في الترتيب الثالث

متوسط (٢,٩٧) وانحراف معياري (٠,١٧).

العبارة رقم ٣ والتي تنص علي الرفقة الصالحة جاءت في الترتيب الرابع متوسط
(٢,٩٥) وانحراف معياري (٠,٢١).

العبارة رقم ٤ والتي تنص علي الترغيب جاءت في الترتيب الخامس متوسط
(٢,٩٥) وانحراف معياري (٠,٢١).

(٢) للإجابة على عن سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على هل توجد فروق دالة
إحصائية في نسبة الموافقة على الوسائل تعزى لأي واحد من المتغيرات التالية (الجامعة
- الكلية - القسم العلمي - الرتبة العلمية) لدى عينة الدراسة؟
قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة باستخدام تحليل التباين
(ANOVA)

الجدول رقم (٩)

اختبار تحليل التباين للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير
(الجامعة)

الدلالة	ف	متوسط المربعات	د.ح	مجموع المربعات	
٧٢٤.	٣٢٥.	١,٩١٧	٢	٣,٨٣٣	الاستبانة بين المجموعات
		٥,٨٩٨	٦٠	٣٥٣,٨	داخل المجموعات
			٦٢	٣٥٧,٧	المجموع

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الجامعة). وهذا يدل على أن نوع الجامعة لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل.

ثم قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة بواسطة تحليل التباين (ANOVA)

الجدول (١٠)

اختبار تحليل التباين للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير

(الكلية)

مقياس (يكتب اسم المقياس)	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	الدالة
الاستبانة بين المجموعات	١٤,٤٦٢	٣	٤,٨٢١	٧٥٨.	٥٢٣.
داخل المجموعات	٣٣٠,٨٩٥	٥٢	٦,٣٦٣		
المجموع	٣٤٥,٣٥٧	٥٥			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الكلية). وهذا يدل على أن نوع الكلية لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل. مع أن المتوقع هو أن يكون للكليات الشرعية ترتيب أعلى أو مختلف عن الكليات غير الشرعية.

ثم قام الباحث بإجراء اختبار (ت) وتحليل التباين كما يلي :

الجدول (١١)

اختبار (ت) للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير

(القسم)

الدلالة	ت	د.ح	ع	م	ن		
٠,١٣٥	١,٥١٧	٥٨	١,٦٧	٤٤,٠٠	٢٤	علوم شريعة	مقياس (يكتب)
			٢,٨٢	٤٣,٠٣	٣٦	علم النفوس	اسم (المقياس)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (القسم). وهذا يدل على أن نوع القسم لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل. مع أن المتوقع هو أن يكون للإقسام الشرعية ترتيب أعلى أو مختلف عن الأقسام غير الشرعية.

ثم قام الباحث بإجراء اختبار (ت) وتحليل التباين كما يلي :

الجدول (١٢)

اختبار (ت) للفرق بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة وفقاً لمتغير

(الرتبة العلمية)

الدلالة	ت	ح.د	ع	م	ن		
٠,٤٨٦	٠,٧٠١	٦٠	٣,١٠	٤٣,٧١	٢٤	أستاذ	مقياس
			١,٩١	٤٣,٢٦	٣٨	مشارك	(يكتب)
						أستاذ	اسم
						مساعد	(المقياس)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد العينة في الاستبانة تعزى لمتغير (الرتبة العلمية). وهذا يدل على أن الرتبة العلمية لم يؤثر على اختيار أفراد العينة للوسائل.

التوصيات :

من خلال نتائج الدراسة فإن الباحث يقدم التوصيات التالية:

(١) ضرورة اهتمام معلمي القرآن الكريم بالقدوة الحسنة من خلال سلوكياتهم لأنها جاءت في المرتبة الأولى في وسائل تحويل الأخلاق في القرآن الكريم إلى سلوك. وهذا ما يجب أن يهتم فيه من يختار معلمي القرآن الكريم بأن يكونوا من أفضل الأفراد الذين يجمعون بين العلم والعمل وحسن السلوك وتطبيق ما يرد في القرآن الكريم عملياً في سلوكياتهم.

(٢) أن يتنبه معلموا القرآن الكريم لهذه الوسائل ويسعوا إلى تبنيتها وحث المتعلمين للاستفادة منها بالطرق المناسبة.

(٣) أن تنشر هذه الوسائل عبر الجمعيات العلمية والتعليمية المهمة بتعليم القرآن الكريم، حتى نصل لهدف نقل ما يتعلم من جانب علم إلى عمل وسلوك.

٤) عقد دورات لمعلمي القرآن الكريم في مؤسسات التعليم العام والجمعيات الخيرية، حول كيفية تحويل الأخلاق إلى سلوك من قبل المتعلمين والمتعلمات من خلال نتائج هذا البحث وما شاكله مما يخدم في هذا الباب.

٥) الاهتمام بالبحث العلمي التطبيقي في كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم، والربط بين الجانب النظري والعملي، لما لهما من أهمية قصوى لتحقيق الأهداف المرجوة من تعليم القرآن الكريم.

تم بحمد الله وفضله

فهرس المصادر والمراجع

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ثمانية أجزاء، تحقيق: سامي السلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، الرياض: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، خمسة أجزاء، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، استانبول: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.
- النحلاوي، عبدالرحمن، من أساليب التربية بالقرآن، التربية بالآيات، رسالة الخليج العربي، العدد ٣٢، السنة العاشرة، ١٤١٠هـ.
- المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب، دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء ٥٥، ١٩٩٣م.
- الماوري، علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، تحقيق: محمد أبوبكر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
- الدخيل، دخيل بن عبدالله، إقرأ القرآن الكريم، منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه، جدة: معه الإمام الشاطبي، سلسلة الرسائل الجامعية (٢)، ١٤٢٩هـ.
- الدوسري، إبراهيم سعيد، الأساليب المتبعة في تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية تقويمية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد ١٦، العدد ١، ١٤٢٤هـ.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار، أستانبول: المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- جرار، حسني أدهم، القدوة الصالحة، أخلاق قرآنية ونماذج ربانية، عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- سعدالدين، إيمان عبدالمؤمن، الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
- جلال، سعد، المرجع في علم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥م.
- دراز، محمد عبدالله، دستور الأخلاق في القرآن، تعريب عبدالصبور شاهين، الطبعة الرابعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ.
- فتحي، محمد رفقي محمد، في النمو الأخلاقي: النظرية / البحث / التطبيق، الطبعة الأولى، الكويت، دار القلم، ١٤٠٣هـ.
- النعيمشي، عبدالعزيز، علم النفس الدعوي، الطبعة الأولى، الرياض، دار المسلم، ١٤١٥هـ.
- المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد شاکر و حمزة الزين، عشرون جزءاً، بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.
- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٩٤هـ.
- الصنيع، صالح إبراهيم، الإرشاد الأخلاقي منظور إسلامي، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة: مركز الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة، السنة التاسعة، العدد ١٣، ٢٠٠١م.

- الدويرعات، سليمان علي، السلوك الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية من المنظور الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ.
- السبيعي، زعير فهد، اساليب التربية الإسلامية في توجيه السلوك ومدى إلمام المعلمين بها وتطبيقها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣١هـ.
- القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن، أثنان و عشرون مجلداً، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ .

-Martin Seligman Authentic Happiness, Random House Australia, May 2, 2011.

التربية بالقرآن تجربة شخصية

إعداد

أ.د/ رقية بنت محمد المحارب

أستاذ الحديث بكلية الآداب بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

١٤٣٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد رسول الله وبعد:

فقد أنزل الله تعالى الكتاب وأودع فيه أسرارًا عظيمة ما زالت تظهر وتبهر كل من عاش مع القرآن ملقيًا سمعه، محضرًا قلبه، وهو شهيد، سواءً أطالت تلك المعاشة أم قصرت، إذا توفرت عناصر تلقي ذلك الإبحار، وزالت الحجب التي تمنع من الانتفاع والارتفاع به.

وقد كان لصاحبة هذه الورقة تجربة خاصة للتربية بالقرآن في مجالس متنوعة قصيرة ومتوسطة أختص منها تجربتين مختلفتين:

التجربة الأولى : مصلى كلية التربية الأقسام الأدبية بالرياض.

التجربة الثانية : جامع دار العلوم بالرياض .

ورغبةً في تسجيل تلك التجربة ؛ للوقوف على أثرها ؛ وتسجيل ملامح عطائها، ونزولاً عند طلب بعض الأفاضل؛ لتسجيلها بغية المحاكاة؛ جرى تسجيلها وعرضها هنا في هذا الملتقى المبارك جعل الله ذلك في ميزان الحسنات ورفع به الدرجات وجعله ذكرًا حسنًا في الآخرين والدارين آمين .

أ.د/ رقية بنت محمد المحارب

المقدمة

في بيئة تتعطش للاحتواء وتتلتمس القدوات وتبحث عن صدق المشاعر، ولدت الحاجة للقرب من القرآن ليكون متلواً بالقلب حاضراً في المشاعر، تجدد روح تاليه ماثلةً أمامك، فإذا عانقت الفكرة أرواح سامعية لم تواجه باباً مغلقاً؛ لتدلف؛ وتستقر؛ وتطرد كل فكرة نشأت في حال من العشوائية الشعورية والفوضى الفكرية التي كونتها المواقف أو اقتضتها الفطرة دون أن تخضع لتهديب الوحي ونمذجة المصطفين الأخيار. ذلك هو الذي يمكن أن يحدث نقلة في حياة أولئك المترين على القرآن ليكونوا جيلاً جديداً واعياً متقدماً، يسعى لهدفه ويتمثل غاية وجوده، وذلك مراد كل مربرٍ. فهذه هي النقلة الأساسية التي أحدثتها هذا الدين و هي إعتاق رقاب العباد من العبودية للعباد وتحريرهم من هذه العبودية، وتعبيدهم لله وحده، وإقامة حياتهم كلها على أساس هذه العقيدة التي ترفع تصوراتهم، وتثبت قيمهم، وتعلي أخلاقهم. وتنقل حياتهم كلها من العبودية إلى الحرية.

و حين تنطلق في ملكوت السموات والأرض بهذه الفكرة وهذا الشعور تستطيع أن تبني قيمها وفقاً لنصوص الوحي التي تسمعها اليوم تتلى عليها كما تليت على ذاك الرعيل الأول من قبل، لكنها بحاجة لتمثل تلك الروح التي تلقت القرآن خالية من المشاققة بعيدة عن الغفلة. هذه الفئة تقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ

كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(١).

في تلك القصص والأخبار التي نستمعها ذكرى. ذكرى لمن كان له قلب، فمن لا تذكره فذاك الذي مات قلبه أو ليس له قلب أصلاً ! لا بل إنه ليكفي للذكرى

(١) سورة ق آية ٣٧.

والاعتبار أن يكون له سمع يلقيه للقصة بإنصات ووعي، فتفعل القصة فعلها في نفسه كأنها شاخصة ماثلة، فالنفس البشرية شديدة الحساسية بمصارع الغابرين، وأقل يقظة كافية لاستجاشة الذكريات والتصورات الموحية في مثل هذه العبر المثيرة.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

والمرابي بالقرآن ينادي الناس بنداء الله تعالى (يا أيها الناس) ويعرض عليهم عرضاً ثراً مغنياً مؤنساً مصلحاً، لكنه يتطلب منهم شيئاً واحداً، واحداً فقط ليتمكنوا من ذاك العرض المغري، إنه الإيمان به والتصديق وذلك كفيلاً بأن يمكنهم من الانتفاع لأن الذي أعطوه ليس شأنًا عاديًا ولا هو عطاءً يتكرر بل هو عطاء لا يتكرر يتمثل ذلك العطاء في أربعة جوانب يتحصلها العبد بالتدرج إذا تعرض لنفحاتها وهو مؤمن بها! الأول: الموعظة، سواء با الأوامر والنواهي أو الأحكام، أو الأخبار، أو القصص، أو الأمثال.

الثاني: الشفاء لكل ما في الصدور من الأوهام والشقاق والنفاق والشبهات والشهوات والوساوس التي تحدث في الصدور بالذات. وشفائها يكون بالمواعظ تلك التي نوه القرآن الكريم لها وامتألاً بها بل كررها في سياقات متنوعة متناغمة وتكون الموعظة بقصصها وأخبارها أيضاً فكم من شبهة لا يزيلها الحوار وتزيلها العاطفة الصادقة لأحداث قصة واقعية تكوّن لصاحبها تصورات كفيلاً بمقاومة تلك الشبهات القلبية والوساوس الشيطانية، ومن يحتاج للجدل والحوار والحجة والبيان فلن يتلكأ عنه ولن يحتج بعدمه فهو مائل شاخص أمامه في كل سورة من سور القرآن الكريم.

(١) سورة يونس آية ٥٧.

الثالث: الهدى، لكل من انتفع بتلك المواعظ وأزالت شبهات صدره وغبش عينيه فأبصر الطريق وأدرك معالنه حتى لكأنما يمشي في رابعة النهار.

الرابع: الرحمة، ولا تسل عن عبد سلك طريقًا واضحًا لا يمنعه من سلوكه شيء وهو يرى نهايته ويقترّب من غايته ويدرك يقينًا أنه بعد خطوات معدودة سيصل إلى النهاية ويقطف الثمرة وينعم بها، لا يحجزه عنها شيء، وكل خطوة تقربه إليها فهو آمن ناعم واثق يقويه اليقين وتؤنسه معالم الطريق التي تتظافر جميعًا لتقول له أنت على الجادة، في ثلة من صحبه يقوون عزمه ويشدون أزره، أولئك هم رفقاء دربه، الذين يسعد بقرهم ويفرح هو وإياهم بعدُ بما حصلوه مما جاءهم من فضل ورحمة ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١).

فأهل القرآن المنتسبون إليه المنتفعون به المصدقون لما فيه يفرحون به فرحتين: فرحة بالفضل، وفرحة بالرحمة. وكل من جمع من الصفات التي جاء بها القرآن أكثر جمع من الفضل والرحمة أزهى وأفر، فالفضل بالإسلام، والرحمة بالقرآن، قال ابن القيم: "قال ابن عباس وقتادة ومجاهد والحسن وغيرهم: "ورحمته القرآن"، فجعلوا رحمته أخص من فضله، فإن فضله الخاص على أهل الإسلام، ورحمته بتعليم كتابه لبعضهم دون بعض، فجعلهم مسلمين بفضله، وأنزل إليهم كتابه برحمته قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢) وقال أبو سعيد الخدري «فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلنا من أهله»^(٣).

(١) سورة القصص آية ٨٦.

(٢) سورة القصص آية ٨٦.

(٣) التفسير القيم ٣١٩/١.

ولما كان الانتفاع مطلقاً غير محدود بحد، وكل ينتفع بحسبه؛ جاءت تلك الأوصاف بصيغة النكرة (موعظة، شفاء، هدى، رحمة) وإن لم تكن تلك الأوصاف نكرةً في حقيقتها؛ لتفيد العموم لكل من أراد أن ينتفع، وجعلها مطلقة ليكون لكل أحد أن يأخذ منها ما يتناسب معه، فبعض الناس تكون رحمته بالمواعظ وبعضهم بالشفاء وبعضهم بالهدى وبعضهم بالرحمة فحسب.

ومن هنا كان القرآن يتلى في مختلف الأوقات والفئات فيعطي أثراً بالغاً متجدداً لا يملئه السامع ولا يخلق مع كثرة الرد.

أولاً : مجالس القرآن وتفسيره في مصلى كلية التربية بالرياض :

ابتدأت حلقة إلقاء القرآن في مصلى الكلية عام ١٤٠٥هـ في فترة الاستراحة بين المحاضرات وكانت مدة الإلقاء تتراوح بين ١٢-١٥ دقيقة نقرأ فيها قرابة وجه من القرآن حتى ختمنا القرآن في أربع سنوات. تميزت الحلقة بقصرها وجاهيريتها حيث يجتمع أعداد كثيرة من الطالبات، كما تميزت بسهولة المتابعة حيث لا يشترط التسجيل ولا الحضور اليومي، ولا الاستمرار، وكان جل التركيز على القراءة الصحيحة بالتجويد، بطريقة التلقين، وربما احتجت لبيان كلمة أو التعليق على معنى الآية تعليقا سريعا، وربما ظهر التأثير بمعنى الآية فيحدث التفاتاً لها ينشأ له أثر في السامعات.

ثم مكثت سنوات أقف مع آيات من القرآن في يوم من أيام الأسبوع، يتغير من فصل لآخر بحسب الفرض وجدول المحاضرات، يجتمع عدد من الطالبات في صباحات تلك الأيام نقرأ أحدهن آيات من القرآن أو أقرؤها، ثم أتناول قدراً من المقروء بالتفسير والتدبر وكان المرجع لي آنذاك كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير، مع قراءة ظلال السورة في كتاب "في ظلال القرآن" لسيد قطب، وقد استفدت من هذين الكتابين الجمع بين أصالة التفسير ومرجعياته الأثرية بما يورده من الأحاديث والآثار، وبين

حسن الأسلوب وأدب اللغة مع ملامسة الحس والتدبير وإلقاء الضوء على الصور
البيانية وكأن القارئ هو المخاطب بالقرآن يتملاه ويتأمله.

كما أن قرب سن المفسر من المتلقين ومعرفته بمسوى التفكير وانطباق الفكرة
يجعل العبارة أسهل وأقرب للفهم ويجعل الشعور أقرب للمشاركة، لاسيما مع المخالطة
والمعايشة في جو علمي أكاديمي.

نخطئ كثيرا حينما نظن أن العبادات تتكون دافعيتها بالفعل ولا تفعل! بينما
نغيب قوة تأثير القدوات، فحينما نراهم يسارعون في عمل البر يحبب لنا البر ونشمر
لمنافستهم إذا كنا نحبهم، ولو كانت تلك المسارعة وصفا عابرا. وقد جاء في أعطاف

قصة زكريا ويحي جملة ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا

رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^(١)، فكم ينطبع حب المسارعة في الخيرات
والدعاء والخشوع في نفس المتلقي إذا استمع لثناء الله تعالى على أحد يمثل هذا،
لاسيما إذا استمعه في جو من الإيمان مع صحبة صالحة تتوق للجنة ويتعاهد بعضها
بعضا بالمودة والرحمة والنصيحة.

(١) الأنبياء آية ٩٠

ثانياً: تجربة مجالس التفسير في جامع دار العلوم:

حين عازمت على البدء بدرس التفسير في جامع دار العلوم كنت أهدف إلى عدة

أهداف:

- القرب من الوحي الذي يعالج جميع قضايانا ويلمس جميع مشاعرنا لِنفسي أولاً.
- التأثير في النفوس بالوحي لا يقاربه شيء من المواعظ لذا فهو أولى ما أعظ به.
- مخاطبة الجمهور المتنوع في الثقافة والسن والوجدان لا يجذبه شيء كالقرآن.

وقد ساعد على تحقيق هذه الأهداف أمور منها:

- القرآن لا يفتح أبواب الخلاف بل يغلقها لذا فهو خير ما يجمع القلوب ويؤلف بين النفوس، لاسيما ونحن في فترة كثرت فيها الخلافات والتحزبات وإعجاب كل ذي رأي برأيه.

- الجامع منبر مفتوح يدخله كل أحد فلا يكون لمريب يقذف بالغيب من مكان بعيد أن يثير فتنة أو يصم بشبهة. وقد أوصاني بذلك شيخنا عبد العزيز بن باز عليه رحمة الله.

منهجية الدرس:

- بدأت بالتفسير من نصف القرآن الثاني من سورة الكهف تحديداً، وذلك لأني رأيت كثيراً من التفاسير بدأت بسورة البقرة ولم يتمها مؤلفوها فخشيت أن أبدأ ولا أتم، مع عقدي العزم على العود إلى البداية بعد آخر المصحف لأوله إن أمد الله في عمري.

- وثقت التفسير بالتسجيل الصوتي لمراجعته وتفرغ طالباتي له إذ يكون في تلك المجالس بركة بالاجتماع يفتح الله بها من الفهم ما قد يغيب عند التدوين والتأليف، فأردت أن أصيد الفكرة.

- بعد إلحاح من جمع من الفاضلات رضيت بيث الدرس عبر الغرفة الصوتية ثم عبر حساب على Ustream أنشأته للدرس ويتم تسجيل الدرس عليه.
- مرجع التفسير الأساس تفسير القرآن العظيم لابن كثير إلا أنني أرجع لعدد من التفاسير لا تقل عن أربعة في الغالب وقد تبلغ عشرين تفسيراً في بعض الأوقات حسب المكنة.
- أعني بالجديد وألا أكون ناقلة فحسب بل أضيف ما يظهر لي من تدبير.
- أنواع في انتقاء التفسير الذي أحضر منه حسب الآيات فإن كانت في الأحكام رجعت لتفاسير آيات الأحكام كابن العربي والقرطبي ونحو ذلك.

وكانت البداية

قبل أن أبدأ الدرس سعيت للجهات المختصة المتمثلة في وزارة الشؤون الإسلامية لفسح الدرس رسمياً وصدر الخطاب بالفسح برقم ١٥٦٩/١٩/س في تاريخ ١٧/١٠/١٤٢٨ هـ يوم الثلاثاء من كل أسبوع في جامع دار العلوم بحي الفلاح، بعد المغرب إلى العشاء^(١).

واستمر العمل طوال العام غير العطل الرسمية وإلى تاريخ إعداد الورقة بلغت في التفسير سورة الطور يسر الله إتمامه.

أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقْرَأُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ

(١) ينظر الفسخ في الملاحق.

فَيَمَنُ عِنْدَهُ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ بِهِ الْعِلْمَ ، إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ يُبْطِئُ بِهِ عَمَلُهُ لَا يُسْرِعُ بِهِ نَسَبُهُ"^(١).

ومن هنا كان لهذا الدرس أبلغ الأثر- في نفسي أولا- وأعظم البركة في أهل بيتي ووقتي فحرصت على المضي فيه، وشاركتي عدد من الفاضلات في الحضور وعدم الانقطاع حتى صار لفقده ألم، وللمحافظة عليه أنس.

ولتبيين أثر هذا الدرس في نفوس الحاضرات أجريت دراسة عمدت فيها للإجابة على الأسئلة المذكورة آنفا^(٢)، ووجهت الأسئلة ذاتها ووزع الاستبيان على عدد من الحاضرات عشوائيا.

ولأجل قياس الأثر الذي تركته تلك المجالس قمت بعمل استبيان لقياس الأثر وحددت عينة لمجتمع البحث لتجيب على جملة من الأسئلة:

أسئلة الدراسة:

١- السؤال الأول: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني.

٢- السؤال الثاني: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي؟.

٣- السؤال الثالث: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي؟.

٤- السؤال الرابع : إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي؟.

(١) أخرجه في المسند ص ٢٢٦٢ رقم (٩٠٦٣) ورواه ثقات.

(٢) ينظر الملحق الأول

٥- السؤال الخامس: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي؟.

٦- السؤال السادس: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب النفسي؟.

٧- السؤال السابع : هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة وفقا لمتغير العمر ، المهنة ، المؤهل العلمي؟.

نتائج الاستبيان:

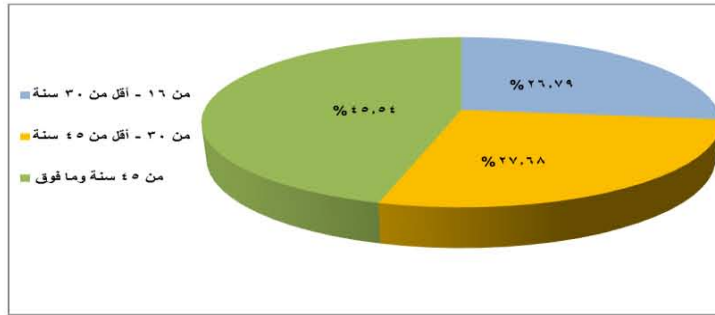
أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (١١٢) من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء من جامع دار العلوم بحي الفلاح ومن مصلى جامعة الأميرة نورة - كلية التربية سابقا-.

جدول (١)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
من ١٦ - أقل من ٣٠ سنة	٣٠	%٢٦,٧٩
من ٣٠ - أقل من ٤٥ سنة	٣١	%٢٧,٦٨
من ٤٥ سنة وما فوق	٥١	%٤٥,٥٤
الإجمالي	١١٢	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أكثر أفراد العينة ممن أعمارهن (من ٤٥ سنة وما فوق) حيث كانت نسبتهم المئوية (٤٥,٥٤%)، ثم يأتي من أعمارهن (من ٣٠ - أقل من ٤٥ سنة) وذلك بنسبة مئوية (٢٧,٦٨%)، وأخيراً يأتي من أعمارهن (١٦ - أقل من ٣٠ سنة) بنسبة مئوية (٢٦,٧٩%).



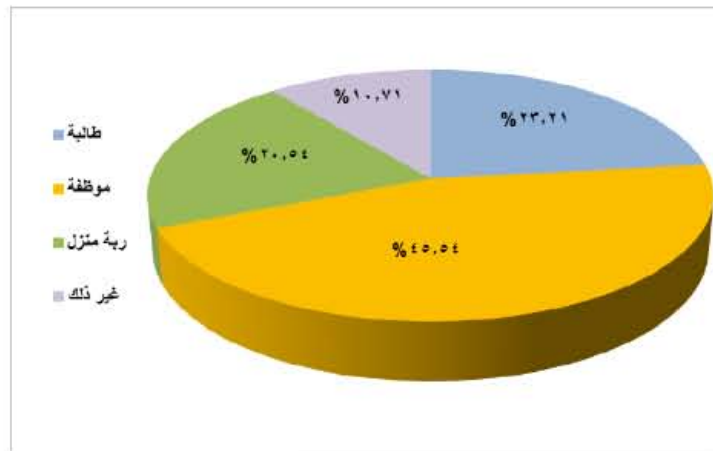
النسبة المئوية	العدد	المهنة
٢٣,٢١%	٢٦	طالبة
٤٥,٥٤%	٥١	موظفة
٢٠,٥٤%	٢٣	ربة منزل
١٠,٧١%	١٢	غير ذلك
١٠٠%	١١٢	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن أكثر أفراد العينة من الموظفات حيث كانت نسبتهم المئوية (٤٥,٥٤%)، ثم يأتي أفراد العينة من الطالبات وذلك بنسبة مئوية (٢٣,٢١%)، يليهن أفراد العينة من (ربات المنازل) بنسبة مئوية (٢٠,٥٤%)، وأخيراً يأتي من مهنهن (غير ذلك) وذلك بنسبة مئوية (١٠,٧١%).

جدول (٣)

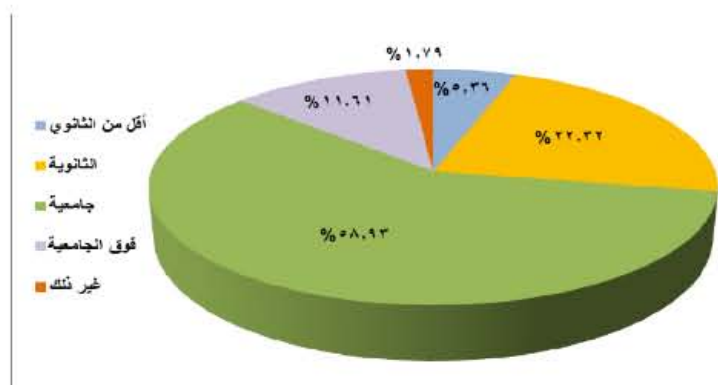
يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المؤهل التعليمي
٥,٣٦%	٦	أقل من الثانوي
٢٢,٣٢%	٢٥	الثانوية
٥٨,٩٣%	٦٦	جامعية
١١,٦١%	١٣	فوق الجامعية
١,٧٩%	٢	غير ذلك
١٠٠%	١١٢	الإجمالي



يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة من الجامعيات حيث كانت نسبتهم المئوية (٥٨,٩٣%)، ثم يليهن من مؤهلهن التعليمي (الثانوية) وذلك بنسبة مئوية (٢٢,٣٢%)، ثم تأتي من مؤهلهن التعليمي (فوق الجامعية) بنسبة مئوية

(%١١,٦١)، يليهن من مؤهلهن التعليمي (أقل من الثانوي) بنسبة مئوية (%٥,٣٦)، وأخيراً يأتي أفراد العينة ممن مؤهلهن التعليمي (غير ذلك) بنسبة مئوية (%١,٧٩).

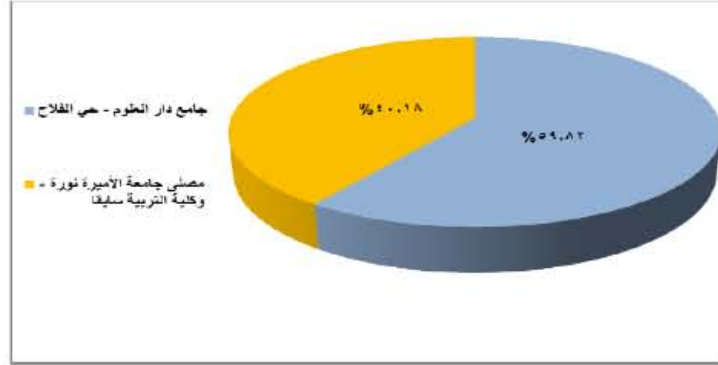


جدول (٤)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان المتابعة

النسبة المئوية	العدد	مكان المتابعة
%٥٩,٨٢	٦٧	جامع دار العلوم - حي الفلاح
%٤٠,١٨	٤٥	مصلى جامعة الأميرة نورة - وكلية التربية سابقا
%١٠٠	١١٢	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن أكثر أفراد العينة ممن يحضرون مجالس التفسير في (جامع دار العلوم - حي الفلاح) حيث كانت نسبتهم المئوية (%٥٩,٨٢)، يليهن من يحضرون مجالس التفسير في (مصلى جامعة الأميرة نورة - وكلية التربية سابقا) وذلك بنسبة مئوية (%٤٠,١٨).

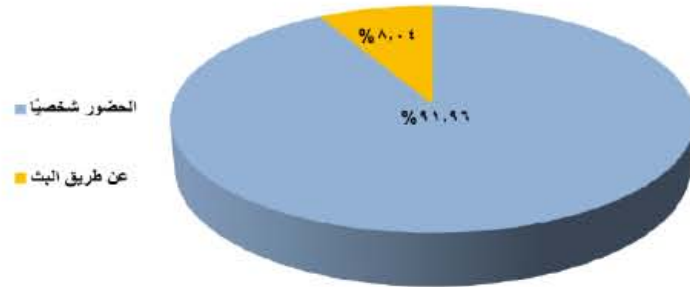


جدول (٥)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كيفية المتابعة

النسبة المئوية	العدد	كيفية المتابعة
91,96%	103	الحضور شخصياً
8,04%	9	عن طريق البث
100%	112	الإجمالي

يتضح من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة ممن يحضرون مجالس التفسير بأنفسهن حيث كانت نسبتهم المئوية (91,96%)، ثم يأتي من يتابعن المجالس عن طريق البث وذلك بنسبة مئوية (8,04%).



ولتسهيل تفسير النتائج تم استخدام الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على

بدائل المقياس. حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (نعم = ٣، إلى حد ما = ٢، لا = ١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاث مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل المقياس} = (3 - 1) \div 3 = 0,66$$

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

جدول (٦)

يبين توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
نعم	٣ - ٢,٣٤
إلى حد ما	٢,٣٣ - ١,٦٧
لا	١,٦٦ - ١

الأساليب الإحصائية :

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة.
- المتوسط الحسابي لترتيب العبارات حسب استجابات أفراد العينة والانحرافات المعيارية لقياس تشتت الاستجابات عن المتوسط الحسابي.
- تحليل التباين الأحادي (One - Way ANOVA) لدراسة الفروق في آراء أفراد العينة حول أي جانب من جوانب الاستبانة تُعزى للمتغيرات (العمر، المهنة، المؤهل التعليمي).
- اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة :

وسوف نتناول فيما يلي الإجابة على أسئلة الدراسة:

- ١-السؤال الأول: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني.
- ٢- السؤال الثاني: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي؟.
- ٣- السؤال الثالث: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي؟.
- ٤- السؤال الرابع : إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي؟.
- ٥- السؤال الخامس: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي؟.
- ٦- السؤال السادس: إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب النفسي؟.
- ٧- السؤال السابع : هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة وفقا لمتغير العمر ، المهنة ، المؤهل العلمي ؟.

السؤال الأول:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني؟
وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الإيماني، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارة الجانب الإيماني كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٧)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب الإيماني بعد حضور مجالس تفسير القرآن

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تكرار
1	قويت صلتي بالله بعد حضور مجالس التفسير أكثر من قبل	103	9	0	2.92	0.27	7
		91.96 %	8.04	0			
2	زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ.	109	3	0	2.97	0.16	1
		97.32 %	2.68	0			
3	زاد حبي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.	109	3	0	2.97	0.16	1
		97.32 %	2.68	0			

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
4	زاد تعظيمي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم	107	5	0	2.96	0.21	3
		95.54 %	4.46	0			
5	أصبحت أكثر إخلاصاً لله في أعمالي وأقوالي	103	9	0	2.92	0.27	7
		91.96 %	8.04	0			
6	أصبحت أكثر تأثراً بآيات الترهيب والترهيب	105	7	0	2.94	0.24	6
		93.75 %	6.25	0			
7	استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى.	106	6	0	2.95	0.23	5
		94.64 %	5.36	0			
8	أصبحت أكثر حباً لحضور مجالس الذكر.	108	4	0	2.96	0.19	3
		96.43 %	3.57	0			
9	خف تعلقي بالدنيا بعد مداومتي حضور مجالس التفسير.	83	29	0	2.74	0.44	12
		74.11 %	25.89	0			
10	أصبحت أتدبر كلام الله خاصة في السور التي استمعت تفسيرها.	90	22	0	2.8	0.4	11
		80.36 %	19.64	0			
11	زاد خشوعي في الصلاة.	75	34	3	2.64	0.53	13

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		66.96 %	30.36	2.68			
12	زادت رقة قلبي.	92	20	0	2.82	0.38	ت
		82.14 %	17.86	0			%
13	تغيرت تصوراتي تجاه الحياة والموت.	101	10	1	2.89	0.34	ت
		90.18 %	8.93	0.89			%
	المتوسط العام للمحور						
					2.88	0.29	

يتضح من الجدول (٧) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب الإيماني، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٨٨) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب الإيماني بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٦٤ - ٢,٩٧) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب الإيماني وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارتان (زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ، زاد حيي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) في نفس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٧) لكل منهما.
- جاءت العبارتان (زاد تعظيمي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصبحت أكثر حباً لحضور مجالس الذكر) في نفس المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٩٦) لكل منهما.
- جاءت العبارة (استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٩٥).
- جاءت العبارة (أصبحت أكثر تأثراً بآيات الترغيب والترهيب) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٩٤).
- جاءت العبارتان (قويت صلتي بالله بعد حضور مجالس التفسير أكثر من قبل، أصبحت أكثر إخلاصاً لله في أعمالي وأقوالي) في نفس المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٩٥) لكل منهما.
- جاءت العبارة (تغيرت تصوراتي تجاه الحياة والموت) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢,٨٩).
- جاءت العبارة (زادت رقة قلبي) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٨٢).
- جاءت العبارة (أصبحت أتدبر كلام الله خاصة في السور التي استمعت تفسيرها) في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٨٠).
- جاءت العبارة (خف تعلقي بالدنيا بعد مداومتي حضور مجالس التفسير) في المرتبة الثانية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٧٤).

- جاءت العبارة (زاد خشوعي في الصلاة) في المرتبة الثالثة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٦٤).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري يزيد تشتت آراء أفراد العينة حول الثلاث اختيارات (نعم، إلى حد ما، لا) في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب الإيماني تنحصر بين (٠,١٦)، (٠,٥٣) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارتين (زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ، زاد حيي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مما يدل على أنهما أكثر عبارتين تقاربت آراء أفراد العينة حولهما، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (زاد خشوعي في الصلاة) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الثاني:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي؟

وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب اللغوي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٨)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب اللغوي بعد حضور
مجالس تفسير القرآن

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	زادت حصلي اللغوية من المفردات.	68	37	7	2.54	0.61	5
		60.71 %	33.04	6.25			
2	لاحظت استقامة في لساني.	68	38	6	2.55	0.6	4
		60.71 %	33.93	5.36			
3	أصبحت أعتني بالإعراب نطقاً وكتابة.	36	60	16	2.18	0.66	9
		32.14 %	53.57	14.29			
4	زادت قدرتي على فهم كلام العرب الفصيح.	60	50	2	2.52	0.54	6
		53.57 %	44.64	1.79			

2	0.57	2.64	5	30	77	ت	تحسنت طريقة تعبري تحدثاً.	5
			4.46	26.79	68.75	%		
3	0.63	2.57	8	32	72	ت	تحسنت طريقة تعبري كتابة.	6
			7.14	28.57	64.29	%		
7	0.67	2.43	11	42	59	ت	أصبحت قدرة على تمييز اللحن في الكلام عند سماعه.	7
			9.82	37.5	52.68	%		
8	0.66	2.38	11	48	53	ت	زادت قدرتي على تصحيح اللحن في الكلام .	8
			9.82	42.86	47.32	%		
1	0.28	2.94	1	5	106	ت	أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها.	9
			0.89	4.46	94.64	%		
			المتوسط العام للمحور					
			0.58	2.53				

يتضح من الجدول (٨) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب اللغوي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٥٣) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب اللغوي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,١٨ - ٢,٩٦) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي التحقق (نعم، إلى حد ما)، وفيما يلي نتناول

درجات التحقق من عبارات الجانب اللغوي من وجهة نظر عينة الدراسة من حضور مجالس التفسير بالتفصيل:

معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب اللغوي هي (نعم) حيث انحصر متوسطها الحسابي بين (٢,١٨ ، ٢,٩٤) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

- جاءت العبارة (أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٤).

- جاءت العبارة (تحسنت طريقة تعبيرتي تحدثاً) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٦٤).

- جاءت العبارة (تحسنت طريقة تعبيرتي كتابة) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٥٧).

- جاءت العبارة (لاحظت استقامة في لساني) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٥٥).

- جاءت العبارة (زادت حصليتي اللغوية من المفردات) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٥٤).

- جاءت العبارة (زادت قدرتي على فهم كلام العرب الفصيح) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٥٢).

- جاءت العبارة (أصبحت قادرة على تمييز اللحن في الكلام عند سماعه) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٤٣).

- جاءت العبارة (زادت قدرتي على تصحيح اللحن في الكلام) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٣٨).

بينما نجد أن معظم أفراد العينة من الحضور يرون تحقق العبارة (أصبحت أعتني بالإعراب نطقاً وكتابة) من عبارات الجانب اللغوي بدرجة (إلى حد ما) حيث جاءت في المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,١٨).
ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب اللغوي تنحصر بين (٠,٢٨، ٠,٦٧) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أحببت لغة القرآن وزادت رغبتني في إتقانها) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أصبحت قادرة على تمييز اللحن في الكلام عند سماعه) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الثالث:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي؟
وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب السلوكي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب السلوكي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (٩)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب السلوكي بعد حضور
مجالس تفسير القرآن

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رقم الترتيب
1	أصبحت أكثر حرصاً على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالي.	109	2	1	2.96	0.23	1
		97.32 %	1.79	0.89			
2	تعلمت أساليب متنوعة في الحوار وأصبحت أكثر قدرة على محاوره الآخرين.	84	26	2	2.73	0.48	7
		75 %	23.21	1.79			

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
3	زادت جرأتي في الحق.	95	14	3	2.82	0.45	5
		84.82 %	12.5	2.68			
4	أصبحت أكثر تمكن وقدوة في إقناع غيري.	71	39	2	2.62	0.52	8
		63.39 %	34.82	1.79			
5	أصبحت قادرة على الدعوة إلى الله بأساليب متنوعة.	61	41	10	2.46	0.66	9
		54.46 %	36.61	8.93			
6	أصبحت أحرص على تطبيق السنة في أموري الحياتية.	101	10	1	2.89	0.34	3
		90.18 %	8.93	0.89			
7	زادت مراقبتي لسلوكي والحرص على تعديله.	102	10	0	2.91	0.29	2
		91.07 %	8.93	0			
8	زاد حرصي على أعمال البر والإحسان ، كالصدقة والصلة.	100	12	0	2.89	0.31	3
		89.29 %	10.71	0			
9	تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير.	92	20	0	2.82	0.38	5
		82.14 %	17.86	0			
المتوسط العام للمحور							
					2.79	0.41	

يتضح من الجدول (٩) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب السلوكي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٧٩) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب السلوكي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٤٦ - ٢,٩٦) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب السلوكي وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (أصبحت أكثر حرصاً على أن أكون قدوة صالحة لمن حولي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٦).

- جاءت العبارة (زادت مراقبتي لسلوكي والحرص على تعديله) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٩١).

- جاءت العبارة (أصبحت أحرص على تطبيق السنة في أموري الحياتية، زاد حرصي على أعمال البر والإحسان، كالصدقة والصلة) في نفس المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٩) لكل منهما.

- جاءت العبارة (زادت جرأتي في الحق، تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير) في نفس المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٨٢) لكل منهما.

- جاءت العبارة (تعلمت أساليب متنوعة في الحوار وأصبحت أكثر قدرة على محاوره الآخرين) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٧٣).

- جاءت العبارة (أصبحت أكثر تمكن وقدوة في إقناع غيري) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٦٢).

- جاءت العبارة (أصبحت قادرة على الدعوة إلى الله بأساليب متنوعة) في المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٤٦).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب السلوكي تنحصر بين (٠,٢٣، ٠,٦٦) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أصبحت أكثر حرصاً على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالي) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (أصبحت أكثر حرصاً على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الرابع :

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي؟
وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب المعرفي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارات الجانب المعرفي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١٠)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب المعرفي بعد حضور مجالس

تفسير القرآن

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	زاد علمي بالله في ذاته وصفاته وأفعاله.	103	8	1	2.91	0.32	2
		91.96	7.14	0.89			
2	ازداد علمي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه.	102	10	0	2.91	0.29	2
		91.07	8.93	0			
3	زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده.	101	11	0	2.9	0.3	4
4	زادات معرفتي بالتاريخ الإسلامي .	62	43	7	2.49	0.62	11
		55.36	38.39	6.25			
5	حضورى دروس التفسير أكسبني مهارات علمية متعددة , كالاستنباط من النصوص والاستدلال بها , أو تدبرها أو جمع ما بين ظاهره والتعارض .	65	40	7	2.52	0.61	10
		58.04	35.71	6.25			

9	0.62	2.58	8	31	73	ت	تعرفت أكثر على كتب التفسير .	6
			7.14	27.68	65.18	%		
8	0.45	2.76	1	25	86	ت	زادت حصلي العلمية في الأحكام الشرعية .	7
			0.89	22.32	76.79	%		
1	0.23	2.96	1	2	109	ت	زادت رغبتي في طلب	8
			0.89	1.79	97.32	%	العلم الشرعي .	
5	0.36	2.85	0	17	95	ت	تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور .	9
			0	15.18	84.82	%		
7	0.45	2.79	2	19	91	ت	زادت معرفتي بأسباب نزول الآيات والسور .	10
			1.79	16.96	81.25	%		
12	0.76	2.45	18	26	68	ت	زادت معرفتي لعلم التجويد .	11
			16.07	23.21	60.71	%		
6	0.39	2.84	1	16	95	ت	تعرفت على كثير من قصص الأنبياء والأمم .	12
			0.89	14.29	84.82	%		
	0.45	2.75	المتوسط العام للمحور					

يتضح من الجدول (١٠) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب المعرفي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٧٥) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب المعرفي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٤٥ - ٢,٩٦) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب المعرفي وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارة (زادت رغبتني في طلب العلم الشرعي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٦).
- جاءت العبارتان (زاد علمي بالله في ذاته وصفاته وأفعاله، ازداد علمي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهدية) في نفس المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٩١) لكل منهما.
- جاءت العبارة (زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٩٠).
- جاءت العبارة (تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٨٥).
- جاءت العبارة (تعرفت على كثير من قصص الأنبياء والأمم) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٨٤).

- جاءت العبارة (زادت معرفتي بأسباب نزول الآيات والسور) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٧٩).
 - جاءت العبارة (زادت حصيلتي العلمية في الأحكام الشرعية) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٧٦).
 - جاءت العبارة (تعرفت أكثر على كتب التفسير) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢,٥٨).
 - جاءت العبارة (حضورى دروس التفسير أكسبني مهارات علمية متعددة، كالاستنباط من النصوص والاستدلال بها، أو تدبرها أو جمع ما بين ظاهره والتعارض) في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (٢,٥٢).
 - جاءت العبارة (زادات معرفتي بالتاريخ الإسلامى) في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٢,٤٩).
 - جاءت العبارة (زادت معرفتي لعلم التجويد) في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٤٥).
- ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب المعرفى تنحصر بين (٠,٢٣، ٠,٧٦) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (زادت رغبتى فى طلب العلم الشرعى) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (زادت معرفتى لعلم التجويد) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال الخامس:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي؟ وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب الاجتماعي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارة الجانب الاجتماعي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١١)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب الاجتماعي بعد حضور

مجالس تفسير القرآن

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت. ج.
1	لاحظت تغيراً في تعاملي مع من حولي إلى الأفضل.	92	18	2	2.8	0.44	4
		82.14 %	16.07	1.79			
2	أصبحت أكثر حرصاً على الإحسان للناس والرفق بهم	99	13	0	2.88	0.32	1
		88.39 %	11.61	0			
	والصبر عليهم .						
3	أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملي مع الآخرين .	98	14	0	2.88	0.33	1
		87.5 %	12.5	0			

3	0.38	2.82	0	20	92	ت	أصبحت أكثر حرصًا على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، الأبناء، الجيران) .	4	
			0	17.86	82.14	%			
6	0.68	2.51	12	31	69	ت	توسعت دائرة صداقاتي عن طريق دروس التفسير .	5	
			10.71	27.68	61.61	%			
5	0.52	2.73	4	22	86	ت	تحسنت علاقتي بأسرتي وأقاربي بعد ما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير .	6	
			3.57	19.64	76.79	%			
			المتوسط العام للمحور						
		0.45	2.77						

يتضح من الجدول (١١) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب الاجتماعي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٧٧) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق الجانب الاجتماعي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,٥١ - ٢,٨٨) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات جميعها تقابل درجة التحقق (نعم) أي أن معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل

عبارة من عبارات الجانب الاجتماعي وذلك بدرجة (نعم) ويمكننا ترتيب هذه العبارات تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

- جاءت العبارتان (أصبحت أكثر حرصًا على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم، أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملي مع الآخرين) في نفس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٨٨) لكل منهما.

- جاءت العبارة (أصبحت أكثر حرصًا على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، جاءت العبارة (الأبناء، الجيران)) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٢).
- جاءت العبارة (لاحظت تغيرًا في تعاملي مع من حولي إلى الأفضل) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٨٠).

- جاءت العبارة (تحسنت علاقتي بأسرتي وأقاربي بعد ما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٧٣).

- جاءت العبارة (توسعت دائرة صداقتي عن طريق دروس التفسير) في المرتبة السادسة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٥١).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب الاجتماعي تنحصر بين (٠,٣٢، ٠,٦٨) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارة (صبحت أكثر حرصًا على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم) مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (توسعت دائرة صداقتي عن طريق دروس التفسير) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

السؤال السادس:

إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب النفسي؟
وللإجابة على السؤال السابق ومعرفة إلى أي حد تأثرت عينة البحث بمجالس التفسير في الجانب اللغوي، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب حسب المتوسط الحسابي لعبارة الجانب النفسي كما هو موضح فيما يلي:

جدول (١٢)

يبين استجابات أفراد العينة حول عبارات الجانب النفسي بعد حضور
مجالس تفسير القرآن

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت.ج.
1	تعكس دروس التفسير على نفسي الارتياح والانشراح والسعادة والطمأنينة.	111	1	0	2.99	0.09	
		99.11 %	0.89	0			
2	طول مدة درس التفسير يشعري بالملل.	4	8	100	1.14	0.44	
		3.57 %	7.14	89.29			
3	دروس التفسير غيرت نظري للحياة ودفعني لمراجعة أهدافي (أولوياتي) فيها.	94	17	1	2.83	0.4	
		83.93 %	15.18	0.89			
4	أصبحت أكثر صبرا على ما يصيني من شدائد .	97	15	0	2.87	0.34	
		86.61 %	13.39	0			
5	شعرت بالإحجاز والثقة في النفس	90	19	3	2.78	0.48	

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
	بعد إتقامي لقراءة وتفسير أجزاء من القرآن.	80.36 %	16.96	2.68			
6	تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور دروس التفسير.	95	17	0	2.85	0.36	4
		84.82 %	15.18	0			
7	تمنيت لو يزيد درس التفسير الأسبوعي.	89	11	12	2.69	0.66	8
		79.46 %	9.82	10.71			
8	قلّت حالات القلق والخوف التي كانت تتابني في السابق .	94	13	5	2.79	0.5	6
		83.93 %	11.61	4.46			
9	مداومة الحضور لدروس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتماي لهذا الدين.	111	1	0	2.99	0.09	1
		99.11 %	0.89	0			
المتوسط العام للمحور					2.66	0.37	

يتضح من الجدول (١٢) وجهات نظر أفراد العينة من حضور مجالس تفسير القرآن الكريم من النساء حول درجة تحقق عبارات الجانب النفسي، فقد كان المتوسط الحسابي العام لهذا الجانب (٢,٦٦) مما يعني أن أفراد العينة يرون تحقق

الجانب النفسي بدرجة (نعم) بشكل عام، وقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجة التحقق من وجهة نظر أفراد العينة على عبارات هذا الجانب ما بين (٢,١٤) - (٢,٩٩) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجتي التحقق (نعم، إلى حد ما)، وفيما يلي نتناول درجات التحقق من عبارات الجانب النفسي من وجهة نظر عينة الدراسة من حضور مجالس التفسير بالتفصيل:

معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب النفسي هي (نعم) حيث انحصرتوسطها الحسابي بين (٢,١٤ ، ٢,٩٤) وهي مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي كما يلي:

- جاءت العبارتان (تعكس دروس التفسير على نفسي الارتياح والانشرح والسعادة والطمأنينة، مداومة الحضور لدروس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين) في نفس المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٩٩) لكل منهما.

- جاءت العبارة (أصبحت أكثر صبرا على ما يصيبني من شدائد) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٨٧).

- جاءت العبارة (تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور دروس التفسير) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢,٨٥).

- جاءت العبارة (دروس التفسير غيرت نظرتي للحياة ودفعتني لمراجعة أهدافي (أولوياتي) فيها) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢,٨٣).

- جاءت العبارة (قلّت حالات القلق والخوف التي كانت تتابني في السابق) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢,٧٩).

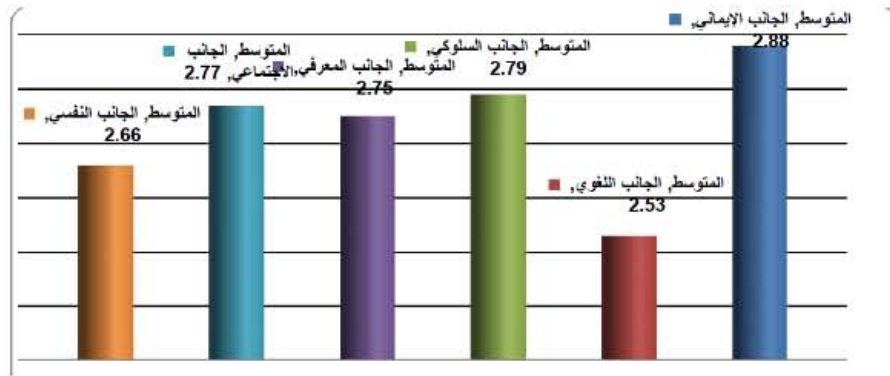
- جاءت العبارة (شعرت بالإنجاز والثقة في النفس بعد إتمامي لقراءة وتفسير أجزاء من القرآن) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢,٧٨).

– جاءت العبارة (تمنيت لو يزيد درس التفسير الأسبوعي) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢,٦٩).

بينما نجد أن معظم أفراد العينة من الحضور يرون تحقق العبارة (طول مدة درس التفسير يشعرني بالملل) من عبارات الجانب النفسي بدرجة (إلى حد ما) حيث جاءت في المرتبة التاسعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢,١٤).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف في الجدول السابق نجد أن معظم قيم الانحراف المعياري لعبارات الجانب النفسي تنحصر بين (٠,٦٦ ، ٠,١٩) مما يدل على تقارب آراء أفراد العينة حول معظم العبارات حيث كانت أقل قيمة للانحراف المعياري للعبارتين (تعكس دروس التفسير على نفسي الارتياح والانتشراح والسعادة والطمأنينة، مداومة الحضور لدروس التفسير أشعرني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين) مما يدل على أنهما أكثر عبارتين تقاربت آراء أفراد العينة حولهما، بينما كانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (تمنيت لو يزيد درس التفسير الأسبوعي) مما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف أفراد العينة حولها.

رسم بياني يوضح المتوسطات الحسابية لجميع الجوانب



السؤال السابع:

هل ثمة فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة وفقاً لمتغير

العمر، المهنة، المؤهل التعليمي؟

للوقوف على الفروق حول جوانب الاستبانة والتي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية

(العمر، المهنة، المؤهل التعليمي) سنقوم بإجراء اختبار التباين أحادي الاتجاه

(One-way ANOVA)، وهذا ما يتضح فيما يأتي:

١- الفروق حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير العمر:

جدول (١٣)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) للفروق

في استجابات أفراد العينة حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير

العمر

الجواب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجانب الإيماني	بين المجموعات	10.5	2	5.26	1.37	0.258
	داخل المجموعات	417.5	109	3.83		
الجانب اللغوي	بين المجموعات	8.7	2	4.33	0.34	0.714
	داخل المجموعات	1398.3	109	12.83		
الجانب السلوكي	بين المجموعات	6.8	2	3.38	0.61	0.548
	داخل المجموعات	608.0	109	5.58		
الجانب المعرفي	بين المجموعات	5.0	2	2.52	0.22	0.803
	داخل المجموعات	1244.8	109	11.42		
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	1.9	2	0.97	0.28	0.76
	داخل المجموعات	382.3	109	3.51		
الجانب النفسي	بين المجموعات	13.7	2	6.87	1.93	0.15

الجوانب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	387.7	109	3.56		

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول أي جانب من جوانب الاستبانة ترجع لاختلاف متغير العمر، أي أنه لا يوجد تأثير لمتغير العمر على أي جانب من جوانب الاستبانة الستة (الجانب الإيماني، الجانب اللغوي، الجانب السلوكي، الجانب المعرفي، الجانب الاجتماعي، الجانب النفسي).

٢- الفروق حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير المهنة:

جدول (١٤)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)

للفروق في استجابات أفراد العينة حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف

متغير المهنة

الجوانب	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجانب الإيماني	بين المجموعات	30.2	3	10.06	2.73	*0.047
	داخل المجموعات	397.8	108	3.68		
الجانب اللغوي	بين المجموعات	63.0	3	20.99	1.69	0.174
	داخل المجموعات	1344.0	108	12.45		

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	الجوانب
0.039	2.89	15.25	3	45.7	بين المجموعات	الجانب السلوكي
		5.27	108	569.0	داخل المجموعات	
0.113	2.04	22.29	3	66.9	بين المجموعات	الجانب المعرفي
		10.95	108	1183.0	داخل المجموعات	
0.459	0.87	3.02	3	9.1	بين المجموعات	الجانب الاجتماعي
		3.47	108	375.2	داخل المجموعات	
0.21	1.54	5.47	3	16.4	بين المجموعات	الجانب النفسي
		3.57	108	385.0	داخل المجموعات	

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05)، ** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01)

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول الجانب الإيماني فقط وترجع لاختلاف متغير المهنة، أي أنه لا يوجد تأثير لمتغير المهنة فقط حول الجانب الإيماني ولمعرفة هذه الفروق ولصالح أي مهنة (طالبة، موظفة، ربة منزل، غير ذلك) سيتم إجراء اختبار شيفيه (LSD) للمقارنات البعدية بدلاً من اختبار شيفيه وذلك لعدم ظهور هذه الفروق عند استخدامه، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥)

نتائج المقارنات البعدية لبيان الفروق حول الجانب الإيماني والتي ترجع لاختلاف متغير المهنة باستخدام اختبار (LSD)

المهنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	طالبة	موظفة	ربة منزل
طالبة	٢٦	٣٧,٤٢	٢,١٨	-	-	-
موظفة	٥١	٣٧,٥٩	١,٧٦	٠,١٧	-	-
ربة منزل	٢٣	٣٦,٧٤	٢,٣٤	٠,٦٨	٠,٨٥	-
غير ذلك	١٢	٣٨,٦٧	٠,٦٥	١,٢٤	١,٠٨	١,٩٣*

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول الجانب الإيماني وذلك بين من مجموعة أفراد العينة من ربوات المنزل وبين مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى لصالح مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى، أي أن مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى يرين تحقق الجانب الإيماني من مجموعة أفراد العينة من ربوات المنزل.

٣- الفروق حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير المؤهل التعليمي:

جدول (١٦)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One –way ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول جوانب الاستبانة والتي ترجع لاختلاف متغير المؤهل التعليمي

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	الجوانب
0.495	0.85	3.31	4	13.2	بين المجموعات	الجانب الإيماني
		3.88	107	414.8	داخل المجموعات	
0.301	1.23	15.50	4	62.0	بين المجموعات	الجانب اللغوي
		12.57	107	1345.0	داخل المجموعات	
0.933	0.21	1.19	4	4.8	بين المجموعات	الجانب السلوكي
		5.70	107	609.9	داخل المجموعات	
0.639	0.64	7.24	4	29.0	بين المجموعات	الجانب المعرفي
		11.41	107	1220.9	داخل المجموعات	
0.824	0.38	1.34	4	5.3	بين المجموعات	الجانب الاجتماعي
		3.54	107	378.9	داخل المجموعات	
0.411	1.00	3.62	4	14.5	بين المجموعات	الجانب النفسي
		3.62	107	387.0	داخل المجموعات	

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول أي جانب من جوانب الاستبانة ترجع لاختلاف متغير المؤهل التعليمي، أي أنه لا يوجد تأثير لمتغير المؤهل التعليمي على أي جانب من جوانب الاستبانة الستة (الجانب الإيماني، الجانب اللغوي، الجانب السلوكي، الجانب المعرفي، الجانب الاجتماعي، الجانب النفسي).

خلاصة النتائج:

أ- ما يتعلق بالجانب الإيماني:

- معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب الإيماني وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:
 - زاد يقيني بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به وبلغ.
 - زاد حبي للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
 - زاد تعظيمي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 - أصبحت أكثر حباً لحضور مجالس الذكر.
 - استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى.

ب- ما يتعلق بالجانب اللغوي:

- معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب اللغوي هي (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:
 - أحببت لغة القرآن وزادت رغبتني في إتقانها.
 - تحسنت طريقة تعبيرتي تحديداً.

- تحسنت طريقة تعبيرى كتابة.
- لاحظت استقامة فى لسانى.
- زادت حصيلى اللغوية من المفردات.
- معظم أفراد العينة من الحضور يرون تحقق العبارة (أصبحت أعتنى بالإعراب نطقاً وكتابة) من عبارات الجانب اللغوى بدرجة (إلى حد ما).

ج- ما يتعلق بالجانب السلوكى:

- معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب السلوكى وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابى:

- أصبحت أكثر حرصاً على أن أكون قدوة صالحة لمن حوالى.
- زادت مراقبتي لسلوكى والحرص على تعديله.
- أصبحت أحرص على تطبيق السنة فى أمورى الحياتية .
- زاد حرصى على أعمال البر والإحسان ، كالصدقة والصلة.
- زادت جرأتى فى الحق.
- تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير.

د- ما يتعلق بالجانب المعرفى:

- معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب المعرفى وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابى:

- زادت رغبتي فى طلب العلم الشرعى .
- زاد علمى بالله فى ذاته وصفاته وأفعاله.

- ازداد علمي بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه.
- زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده.
- تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور .

هـ- ما يتعلق بالجانب الاجتماعي:

- معظم أفراد العينة من حضور مجالس التفسير يوافقن على تحقق كل عبارة من عبارات الجانب الاجتماعي وذلك بدرجة (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:

- أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملتي مع الآخرين .
- أصبحت أكثر حرصاً على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم .
- أصبحت أكثر حرصاً على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، الأبناء، الجيران).

- لاحظت تغيراً في تعاملتي مع من حولي إلى الأفضل.
 - تحسنت علاقتي بأسرتي وأقاربي بعد ما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير.
- و- ما يتعلق بالجانب النفسي:

- معظم أفراد العينة من الحضور يرين أن درجة تحقق ثماني عبارات من عبارات الجانب النفسي هي (نعم)، ومن أهمها مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي:
- تعكس دروس التفسير على نفسي الارتياح والانشراح والسعادة والطمأنينة.
- مداومة الحضور لدروس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين.
- أصبحت أكثر صبراً على ما يصيبني من شدائد.
- تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور دروس التفسير.
- دروس التفسير غيرت نظرتي للحياة ودفعتني لمراجعة أهدائي (أولوياتي) فيها.

ز- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول أي جانب من جوانب الاستبانة ترجع لاختلاف كل متغيري (العمر، المؤهل التعليمي)، أي أنه لا يوجد تأثير لأي من العمر أو المؤهل التعليمي على أي جانب من جوانب الاستبانة الست.

ح- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة من الحضور حول الجانب الإيماني فقط ترجع لاختلاف متغير المهنة، وذلك بين من مجموعة أفراد العينة من ربوات المنزل وبين مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى لصالح مجموعة أفراد العينة من ذوات المهن الأخرى .
فوائد أشار لها أفراد العينة :

أشار أفراد العينة لمجتمع البحث في مصلى كلية التربية وجامع دار العلوم إلى جملة من الفوائد أوردتها بجملتها في ملاحق البحث، وأذكر بعضا منها هنا مما يعزز النتائج الإحصائية، فقد أجابت إحداهن بقولها: "أشعر أنني ولدت من جديد في هذه الدروس والقرب من الله بتدبر آياته والبعد عن الدنيا وشهواتها"، وأجابت أخرى بقولها: "الحمد لله الذي دلني على هذه الدروس سمعا أسأله أن ييسر لي حضورها .. وما استفدته من تفسير شيختنا رقه القلب وقوة التعلق بالله وبكتابه و العلم ببعض ما تخفيه الآيات بالنسبة لي كمبتدئة بالطلب ، زادها الله فهما وبسطه في العلم .."، "أيقنت أن العيش بعيدا عن القرآن ومعانيه ما هو إلا دفن للروح"، "أصبح القرآن رفيقا استأنسه ، بوقفات كانت في الدرس وتفتح علي أبوابا وآفاقا في التدبر ذقت نعيما لم أجده في مجالس شتى ..".

"الراحة النفسية ونسيان مشاغل الحياة والطمأنينة والأنس بذكر الله وتذكر الآخرة والاستعداد لها واليقين بأن ما عند الله خير وأبقى، واستشعار حب الله ورسوله والانقياد

لأوامر الشرع والتعلق بالله وحب الكتاب والسنة والاحتكام لهما ومحاولة السير على الصراط المستقيم".

"على طول الزمان بين حضور التفسير وزماني الحالي إلا أني كلما قرأت آيات في سورة يونس والحجرات أتذكر الوقفات والتربية التي تلقيتها سماعاً في تلك المجالس لا حرمت أجرها"^(١).

الخلاصة :

وبعد فإن هذه المجالس المباركة أعطت هذه المؤشرات الإيجابية وهي تجربة فردية سجلتها وعملت استطلاعاً لآراء المستفيدين منها وأظهرت النتائج استفادة المتلقيات لهذه الدروس بينما العينة غير متقاربة الأعمار والمستويات، وأهيب بالمتخصصات في التفسير والسنة أن يربطن النساء بالقرآن والحديث قراءة وتفسيراً وتدبراً فهو الأقرب للنفوس، لا يجادل فيه ولا يحاد عنه، وهو شفاء الصدور.

وقد خلصت إلى النتائج التالية :

١. استمرار المستفيدين من هذه الدروس في الحضور سنين طويلة دون كلل أو ملل.
٢. حاجة الناس لهذه المجالس.
٣. ضرورة تكثيف مجالس التدبر.
٤. أهمية توثيق المجالس بالتسجيل والتفريغ لأنها تعد رصداً لتاريخ المرحلة التاريخية لارتباطها بالواقع.
٥. الجامعات والقطاعات التعليمية لم تعن بهذا الجانب من التدبر بما يفي بحاجة الناس.

(١) ينظر الملحق الثاني والثالث.

التوصيات

أوصي بالآتي :

١. تبني أقسام التفسير في الجامعات حلقة علمية تعنى بالتدبر تنظمها بالتعاون مع خدمة المجتمع.
٢. تبني وزارة الشؤون الإسلامية حلقات التدبر في الجوامع والمساجد الكبيرة.
٣. تبني وزارة التربية والتعليم حلقة للتدبر في المدارس مسائية توجه لأولياء الأمور فهي نعم المرربي والموجه.
٤. تبني وزارة الإعلام برامج التدبر ونقل حلق الجامعات عبر وسائل الإعلام المتنوعة.
٥. دعم رئاسة رعاية الشباب لهذه البرامج وتكثيفها في الشباب لأنها هي المهدب للشباب.
٦. إنشاء كلية للتدبر تعنى بوضع أسسه وتخرج مؤهلين له على مستوى عال من اللغة والثقافة والعلم الشرعي والعلم التطبيقي والإعجاز.
٧. دعم هيئة الإعجاز العلمي ونشر أبحاثها .

والله أسأل أن ينفع بما كتبت وما قلت والله المستعان.

الملحق الأول

نموذج الاستبيان الذي وزع على أفراد العينة من مجتمع البحث في مصلى كلية التربية وجامع دار العلوم

أشيرى بعلامة (صح) للاستجابات التي تنطبق عليك بعد حضور مجالس تفسير القرآن مع د. رقية المحارب :

لا	إلى حد ما	نعم	بعد حضور مجالس التفسير
الجانب الوجداني			
			1. قويت صلتى بالله بعد حضور مجالس التفسير أكثر من قبل
			2. زاد يقيني بصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به وبلغ.
			3. زاد حبي للنبي ﷺ وأصحابه.
			4. زاد تعظيمي لسنة رسول الله ﷺ
			5. أصبحت أكثر إخلاصاً لله في أعمالي وأقوالي
			6. أصبحت أكثر استشعاراً للذة العبادات المفروضة
			7. أصبحت أكثر تأثراً بآيات الترغيب والترهيب

			8. استشعرت فضائل أعمال البر والإحسان (كالصدقة والصلة) أكثر مما مضى
			9. أصبحت أكثر حباً لحضور مجالس الذكر
			10. خف تعلقي بالدنيا بعد مداومتي حضور مجالس التفسير.
			11. أصبحت أتدبر كلام الله خاصة في السورة التي استمعت تفسيرها
			12. زاد خشوعي في الصلاة
			13. زادت رقة قلبي
			14. تغيرت تصوراتي تجاه الحياة والموت
الجانب اللفوي			
			1. زادت حصليتي اللغوية من المفردات.
			2. لاحظت استقامة في لساني.
			3. أصبحت أعتني بالإعراب نطقاً وكتابة
			4. زادت قدرتي على فهم كلام العرب الفصيح.
			5. تحسنت طريقة تعبيرتي تحدثاً
			6. تحسنت طريقة تعبيرتي كتابةً.
			7. أصبحت قادرة على تمييز اللمح الخطأ في الكلام عند سماعه.
			8. زادت قدرتي على تصحيح اللمح في الكلام.
			9. أحببت لغة القرآن وزادت رغبتي في إتقانها

الجانب السلوكي			
			1. أصبحت أكثر حرصاً على أن أكون قدوة صالحة لمن حولي
			2. تعلمت أساليب متنوعة في الحوار وأصبحت أكثر قدرة على محاورة الآخرين
			3. زادت جرأتي في الحق.
			4. أصبحت أكثر تمكنً وقدرة في إقناع غيري
			5. أصبحت قادرة على الدعوة إلى الله بأساليب متنوعة.
			6. أو أصبحت أحرص على تطبيق السنة في أموري الحياتية
			7. زادت مراقبتي لسلوكي والحرص على تعديله.
			8. زاد حرصي على أعمال البر والإحسان، كالصدقة والصلة.
			9. تخلصت من بعض السلوكيات الخاطئة بعد حضور دروس التفسير
الجانب المعرفي			
			1. زاد علمي بالله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله
			2. ازداد علمي بسيرة رسول الله ﷺ وهديه
			3. زادت معرفتي بالدين الإسلامي ومقاصده
			4. زادت معرفتي بالتاريخ الإسلامي.
			5. حضوري لدرس التفسير أكسبني مهارات علمية متعددة ك: الاستنباط من النصوص والاستدلال بها أو تدبرها أو الجمع بين ما

			ظاهرة التعارض
			6. تعرفت أكثر على كتب التفسير.
			7. زادت حصلي العلمية في الأحكام الشرعية.
			8. زادت رغبتي في طلب العلم الشرعي.
			9. تعرفت على الكثير من معاني كلمات السور
			10. زادت معرفتي بأسباب نزول الآيات والسور
			11. زادت ثقافتي في علم التوحيد
			12. تعرفت على كثير من قصص الأنبياء والأمم
			13. تعدلت الكثير من المفاهيم الخاطئة التي كانت عندي
			الجانب الاجتماعي
			1. لاحظت تغيراً في تعاملي مع من حولي إلى الأفضل
			2. أصبحت أكثر حرصاً على الإحسان للناس والرفق بهم والصبر عليهم.
			3. أصبح القرآن نموذجي الأمثل في تعاملي مع الآخرين.
			4. بات القرآن مرجعي الأول في معالجة أخطاء الآخرين وحل مشكلاتهم
			5. أصبحت أكثر حرصاً على إعطاء الآخرين حقوقهم (الزوج، الوالدين، الأبناء، الجيران، ...)
			6. توسعت دائرة صداقاتي عن طريق مجالس التفسير
			7. تحسنت علاقتي بأسرتي وأقاربي بعدما اكتسبت فنون التعامل من دروس التفسير

الجانب النفسي		
		1. تعكس مجالس التفسير على نفسي شيئاً من الارتياح والانشرح والسعادة والطمأنينة.
		2. طول مدة جلسة التفسير تشعرني بالملل
		3. مجالس التفسير غيرت نظري للحياة ودفعني لمراجعة أهداني (أولوياتي) فيها
		4. أصبحت أكثر صبراً على ما يصيبني من شداائد.
		5. شعرت بالإنتاج والثقة في النفس بعد إتمامي لقراءة وتفسير أجزاء من القرآن
		6. تضاءلت همومي وأحزاني بعد حضور مجالس التفسير
		7. تمثيت لو تزيد أيام مجالس التفسير الاسبوعية
		8. قلت حالات القلق والخوف التي كانت تتابني في السابق
		9. مداومة الحضور لمجالس التفسير أشعرتني بالعزة والفخر بانتمائي لهذا الدين

فائدة من حضور مجالس التفسير تشيرين لها في ثلاثة أسطر:

.....

.....

.....

الملحق الثاني : فسح الدرس ١



الجمهورية العربية السورية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مركز الدعوة والإرشاد بالرياض

الرقم : ٢ / ٤ / ١٤٢٦
التاريخ : ١١ / ١١ / ١٤٢٨
المشغوعات :

(عاجل)

فضيلة مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالسييم سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : : : أما بعد :

فنسأل الله تعالى لنا ولكم العون ، والتوفيق ، والسداد

وإشارة إلى كتاب مدير عام الفرع السوري ذي الرقم (١٩ / ١٩٦٩ / م) المؤرخ في ١٧ / ١٠ / ١٤٢٨ هـ والمتضمن طلب فسح موعد الدرس ، وعليه نضدكم بالموافقة على ذلك ، مع ضرورة إحضار أصل الإعلان قبل توزيعه .

اسم الشيخ	عنوان الدرس	مكانها	الهي	وقتها	تاريخها
رقية بنت محمد الحارث	شرح بلوغ المرام - تفسير ابن كثير	دار العلوم بحي الفلاح	شمال الرياض	يوم الثلاثاء من كل أسبوع	بعد المغرب

لذا أمل بعد الإطلاع التقيد بموجبه مع إكمال اللازم كالتالي ، والله يحفظكم ويرعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته : : :

مدير مركز الدعوة والإرشاد بالرياض

عبد الله بن ناصر الصالح

الرياض - طريق الملك عبد العزيز - خلف البريد المركزي - الرمز البريدي ١١٦٦٢ - هاتفه ٤٠١٢١١ - فاكس ٤٠٢٥٢٦

الملحق الثالث : فسح الإعلان ٢

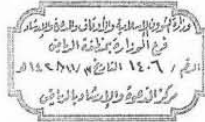


المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
فرع الوزارة في منطقة الرياض
إدارة شؤون الدعوة والإرشاد
مركز الدعوة والإرشاد بالرياض

يسر مركز الدعوة والإرشاد بالرياض دعوتكم
لحضور الدرس العلمي النسائي
في الحديث والتفسير للداعية د. رقية بنت محمد المحارب
مغرب الثلاثاء من كل أسبوع
في جامع دار العلوم بحي الفلاح شمال الرياض

م	الداعية	عنوان الدرس	المكان
١	د. رقية بنت محمد المحارب	شرح بلوغ المرام + تفسير ابن كثير	جامع دار العلوم بحي الفلاح شمال الرياض

تنسيق ومتابعة القسم النسائي بمكتب الدعوة بالتنسيق بالرياض للاستفسار رجال : ٢٣٣٤٤٤٠ - نساء ت : ٢٣٠٦٠١٥ - ٢٣٩٠٣٩٣
أيام الدوام للنساء من (٤:٣٠) عصراً حتى (٨:٣٠) مساءً طوال أيام الأسبوع (ما عدا الخميس والجمعة)



مع التحية للوقت رميه المحارب فسح اعلامه درستم
في جامع دار العلوم بحى الفلاح للواظمه والعام والبيانية
المجاهد باؤبه ليه اهوكم اعبدالله العقبلي
المدير التنفيذي للقسم النساءى في مكتب
الدعوة بالرسيم

الملحق الرابع :

الفوائد التي ذكرها أفراد العينة من مصلى كلية التربية

فائدة من حضورك لدروس التفسير تشيرين لها في ثلاثة أسطر :

- الارتباط بكلام الله قولاً وفهماً، العزم على إقامة دروس مماثلة.
- ثلاث أسطر غير كافية لو نسطر صفحات لما كفى الحمد لله الذي رزقنا هذه الجنة نسأل الله أن لا يجرمنا إياها بمنه وكرمه وأن يجمعنا بأهلها في دار كرامته.
- أصبح القرآن رفيقاً استأنسه ، بوقفات كانت في الدرس وفتوح علي ابواباً وآفاقاً في التدبير ذقت نعيماً لم أجده في مجالس شتى.
- استفدت كثيراً من حضوري في فهمي لديني وقربني أكثر من نساء صالحات لهم تأثير في حياتي وأنت أولهم جزاك الله خيراً.
- الراحة النفسية ونسيان مشاغل الحياة والطمأنينة والأنس بذكر الله وتذكر الآخرة والاستعداد لها واليقين بأن ما عند الله خير وأبقى واستشعار حب الله ورسوله والانقياد لأوامر الشرع والتعلق بالله وحب الكتاب والسنة والاحتكام لهما ومحاولة السير على الصراط المستقيم.
- على من طول المسافة بين حضور التفسير وزماني الحالي إلا أنني كلما قرأت آيات في سورة يونس والحجرات أتذكر الوقفات والتربية التي تلقيتها سماعاً في تلك المجالس لا حرمت أجرها.
- أكبر فائدة تركيزي على هدي الأول في الحياة وهو عبادة الله جل وعلا وأن أجعل بقية أهدي في تصب في تحقيقه وبذلك شعرت بالاتساق وترتيب الأولويات وعدم التضارب في الغايات وبذلك شعرت بالراحة النفسية والاستقرار الذهني.

- شعور يقربني من الباري عز وجل حين التأمل في عظمة الخالق وتدبيره لما حولنا وإحساس بضعفي والرهبه عند قراءة الآيات التي تدل على عذابه وإنه لقوي شديد سبحانه وتعالى واذا تأملت آيات الرحمة وجدته أرحم من الأم بابنها نسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يتولانا برحمته إنه قادر على ذلك سبحانه سبحانه سبحانه.

- بحمد الله أنارت دروس التفسير عقلي وزادني بصيرة بعظمة الله وقدرته وأن المرء عليه السعي والله يدبر له الخير.

- درس التفسير يربط الانسان بروح الاسلام الحقيقية ويصوغ شخصيته ويعطيه عمق النظرة للواقع وفقه المواقف.

- الشعور بأنها نعمة عظيمة التعاون على البر والتقوى انشراح الصدر.

- ثلاثة أسطر لا تكفي لذكر ما لدروس التفسير من آثار في حياة لقلوب ماتت في حب الدنيا نسأل الله تعالى لنا ولكم القبول وأن يجعلها في ميزان حسناتكم.

- أكسبني دروس التفسير القدرة على تحديد أهدافي والسعي لتحقيقها خطوة خطوة.
١- زادت حصيلتي العلميه في التفسير ٢- أصبحت أكثر تدبرا عند قراءة القران ٣-
أكثر خشوعا بالصلاة بسبب التدبر.

- حقاً الذكرى تنفع المؤمنين ... في كل مرة أزداد انتفاعاً بما سمعت .. جزى الله خيراً شيختنا الدكتورة رقية، ورزقها الفردوس الأعلى من الجنة ووالديها وجميع أحبائها ومحبيها.

- استفدت في مسيرة حياتي لي ولمن حولي وكان لها أكبر الأثر علي تعلمنا الكثير من دكتورتنا الفاضلة وزاد حفظنا وتعلقنا بكتاب الله وفقها الله.

- الحمد لله على هذه النعمة العظيمة جعلها الله حجة لنا لاعلينا وشاهدا لنا لاعلينا.

- ما وجدت ما يملؤ فراغي في شبابي أحسن وأجل من حضور مجالس الذكر سواء مباشرة أو بالث مباشر وجدت الصحبة الصالحة، وجدت الداعية الرباني الناصح لأمتة الخائف عليهم كما يخاف على نفسه، وجدت الصبر في تحمل طلب العلم وهم تبليغه لناس، وجدت قلبي هيناً ليناً وجدت دموعي تذرف عندما أسمع آيات الترهيب ويطير قلبي عندما أسمع آيات الترغيب وجدت أني أدعوا في تلك المجالس وودت أني لا أتركها أبداً.. أسأل الله أن يجعلنا من المخلصين ومن المقبولين ويسددنا في أقوالنا وأعمالنا ..

-مدارسة كتاب الله قطعة من النعيم المعجل في الدنيا ! فأني شيء أعظم هدايةً و علمًا وأدبًا و نورًا وشفاءً وحلاوة وجمالاً من كلام ربنا ..

-مصلى كلية التربية وما أدراك ما مصلى الكلية! فتح لنا طريق النور والالتزام بما يقام فيه من دروس ومحاضرات وعلم التجويد وغيرها فاحمد الله اني مازلت متابعه الي الان عن طريق البث زادك الله من واسع فضله وبارك في عمرك وعملك وذريتك.

-الراحة النفسية وذلك عن طريق التدبر ومعرفة معاني الايات وفهم العقيدة الصحيحة، وتطبيقها على جميع شؤون الحياة والاعتزاز بهذا الدين وحب القران واستشعار عظمتة وانه تنزيل من حكيم حميد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

-احتسابا للأجر والفائدة وامثالاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله في من عنده.

-قضاء الوقت بما يعود علي بالمنفعة.

-يكون المرء أكثر صلة بالله تعالى ومعرفة معاني الآيات وفوائدها وتطبيقها عمليا في حياتنا اليومية وتقوية الإيمان مع اكتساب الأجر من مجلس الذكر.

- وهل هناك فائدة أكثر من مدارسة وفهم كلام ربنا عز وجل.
- أجر حضور مجالس الذكر ونيل الخيرية بأن أكون من أهل الله وخاصته والاستقامة على الدين إلى أن نلقاه سبحانه.
- أشكر الدكتور رقية المحارب على جهودها معنا، وفعلاً حببت المصلى وتعلقت به بفضل الله ثم هي طريقته محبة وتدخل القلب وأسلوبها وتواضعها رائع وما زالت محبتها في قلبي إلى اليوم.
- جعلتني متعلقة بكتاب الله فهو أنسي ومصدر سعادتي فتعلمت منه وعلمت من حولي.
- حضور مجلس ذكر يقال فيه قوموا مغفوراً لكم.
- أكسني حبه ، وزادني ذلك من حفظ أجزاء من القرآن الكريم وقراءة تفسير ما أشكل علي.
- قبل سنة وجدت دفترًا كنت أسطر فيه بعض الفوائد من درس التفسير، قرأته وشعرت بتأثر عجيب خاصة في كثير من المواطن التي كانت تشير وتؤكد على فردية التبعة والجزاء والحساب.
- حضور دروس للتفسير يساعد على فهم الآيات وربطها بالواقع كذلك تدبر المعاني والعمل بموجبها.
- زادت معرفتي لكثير من الأحكام الشرعية واللفظية وزاد تعلقي بكتاب الله وقوى إيماني وأحسست بالسعادة والانشرح وبدأت أحتسب بالقول والعمل والحرص على الدعوه إلى الله بالأسلوب المرن وتغيرت حياتي للأفضل ولله الحمد وأثرت على من حولي زوجي وعائلتي وعملي وغيرها.
- زيادة في طلب العلم و بركة مجالس الذكر و الاستفادة من الوقت.

- لا شيء يعدل التعلق بكلام الله بقراءته وتدبره وتطبيقه ولا شيء يعين على ذلك مثل حلق الذكر ومجالس العلم.
- الزهد بالدنيا عظمه الدين، المعرفة بديننا الشامل وكلامه والرغبة بالجنة والخوف من العقوبة والتأسي بالسلف.
- الحمد لله رب العالمين اقتديت بأستاذتي في الحلقة وأصبحت أعقد حلقات تحفيظ القرآن و دروس تفسير.
- معرفة الرب والهدف من الحياة وعدم التمسك بالدنيا كثيرا ومعرفة قصص الانبياء.
- نشأتنا للغذاء الروحي، بسماع تفسير الآيات الصدر وتنور العقل بالإثراء المعرفي.
- يكفي أني أسمع آيات الله وأعرف معانيها وأقف عند تفسيرها فحينما أقرأ القرآن وأنا أعلم بتفسيره هذا يزيدنا خشوعا وتدبرا وتأملا، ويكون أقوى للحفظ لدي . جزيت خيرا أيتها الأستاذة الفاضلة.
- الحمد لله زادت حصيلتي العلمية واستفدت من جميع الدروس المقامة وكنت أجاهد نفسي على التطبيق وجزاكم الله خير الجزاء.
- لاشك أن حضور دروس التفسير هي حضور القلب مع كلام الله عزوجل ومخاطبة للوجدان لتصحيح ما قصرت فيه هذه النفس فاللهم بارك لنا وامتعنا بها الى ان نلقاه.
- من فوائد دروس التفسير الرفقة الطيبة التي تعينك على الخير قلة الرغبة بالمعصية مع القدرة عليها الحرص على العلوم الأخرى المرتبطة بكتاب الله مثل علوم القرآن.
- كنت سابقاً في مصلى الكلية، وحاليا عن طريق النت حفظاً وتفسيراً فتغيرت حياتي كثيراً وأصبح لي هدف في الحياة، اللهم اجعله شافعاً لنا يوم القيامة.

- لحظات العيش مع كتاب الله وكلامه لا يمكن أن أصفه بثلاثة أسطر فلا أملك إلا الدعاء لشيختنا التي بصرتنا بأمر كنا نجهلها من خلال هذه الدروس (التفسير والتجويد) ونزيل غبش قلوبنا بحضورنا لها.

الملحق الخامس

الفوائد التي ذكرها أفراد العينة في جامع دار العلوم

- ربط الآيات بالواقع، فهمي لتصور الحياة فهمي للتوحيد تعلمت الآداب التي تشير إليها الآيات.

- أشعر أنني ولدت من جديد في هذه الدروس والقرب من الله بتدبر آياته والبعد عن الدنيا وشهواتها.

- أول حضور لدرس التفسير إجاباتي مبنية عليه وسوف أستمع في الحضور بمشبة الله. - الحمد لله الذي دلني لهذه الدروس سماعاً أسأله أن ييسر لي حضورها، وما استفدته من تفسير شيختنا رقة القلب وقوة التعلق بالله وبكتابه و العلم ببعض ما تخفيه الآيات بالنسبة لي كمبتدئة بالطلب، زادها الله فهماً وبسطه في العلم.

- سعادة وانسراح في الصدر وزيادة في المعلومات التي تقود للعمل، أحسن الله إليك كما تحسنين إلينا.

- استفدت من دروس التفسير الكثير: منها الصحبة الصالحة، والعلم النافع، واستغلال الوقت بما هو نافع.

- إننا زادي الذي يعينني في هذه الدنيا، أجد سعادة وانسراحاً في صدري حينها ولا تضاهيها أي سعادة! دعواتي التي أسكبها هناك، ويقيني بأن لي كأجر حاج تامة حجتة، إن أخلصت في طلبي للعلم وغدوت للمسجد لا أريد به إلا أن يغفر لي ماقد سلف وأن ألقى الله بقلب سليم.

- أيقنت أن العيش بعيداً عن القرآن ومعانيه ماهو إلا دفن للروح.
- التعرف على الله سبحانه وتعالى من خلال فهم كلامه الذي يورث الخوف والخشية منه سبحانه.
- أصبح عندي أخوات أحبهم بدون مصلحة دنيوية، وأنتظر الدرس للقائهن وتدارس بعض الملاحظات معهن حول الدروس.
- أصبحت أشعر أني قريبة من الله وملائكته في كل مجلس مما زاد تعلقي بالمجلس وكأنها ساعة خلوة مع حديث ربي.
- أشعر بالسعادة وراحة البال صغرت الدنيا في عيني ازاد يقيني وإيماني واستقراري النفسي فأصبحت غير قلقة بالمستقبل وأنه لن يصيبنا إلا ماكتبه الله علينا.
- الفائدة الأعظم: فهم كلام الله عز وجل، والعيش مع القران • الزهادة في الدنيا • استشعار تنزل الرحمة والسكينة من الله.
- الحمد لله ارتحت نفسياً كان عندي مفاهيم خاطئة وتصححت وعرفت الطريقة الصحيحة للتدبير، أسأل الله العظيم أن يجزيها عنا خير الجزاء.
- القرآن الكريم كتاب الله المتين فيه خير الأولين والآخرين. به تحيا القلوب وتتضاءل الأحزان. يحصل كل هذا عند فهم معانيه.
- إن تخصص الإنسان في جامعتة قد يكون شرعياً ولا يأخذ من تفسير القران والسنة فهذه المجلس كانت لنا كالتوازن بين العلم الشرعي وعلم القران.
- درس التفسير زاد صلتني بالله، وتعظيمي لسنة نبيا صلى الله عليه وسلم، وزاد حبي لمجالس الذكر، وهوان الدنيا والإقبال على الآخرة . وانشراح الصدر والطمأنينة مما زادني حرصاً على المداومة على الحضور.

-نقل ملخص من فوائد الدرس الأسبوعية لأهل بيتي وطالباي وانشرح خواطرهم لذلك وحضور البعض بحسب استطاعته جزى الله الدكتور عنا وعنهم كل خير وأسكنها ومن تحب الفردوس بغير حساب ولاسابق عذاب آمين♡

-تقوية الصلة بالله وفهم معاني القران واستنباط الدروس والعبر من قصص القران استشعار فضل الله علينا أن أنزل علينا كتابا يزيل عن نفوسنا وحشتها ويقربنا إليه .
-درس التفسير جعلني قربية من ربي، أصبحت أحاول الخشوع في صلاتي وأن يكون كل عمل أقوم به خالصا لوجه ربي، أصبحت لا أهتم كثيرا بكلام من حولي، درس التفسير الحياة لقلبي.

١- فهم كتاب الله بطريقة علمية صحيحة. ٢- معرفة أوجه الاختلاف بين المفسرين، وضرورة فهم اللغة العربية لفهم القرآن. ٣- تعلم السمات وحسن الإنصات.

-استشعرت عظمة هذا الدين وشعرت بالعزة والشرف لانتمائي له، وعزمت على ملازمة مجالس الذكر والحرص على تطبيق كل ما أسمع واستصغرت أمور الدنيا ومتاعها وقل اهتمامي بالشكليات، باختصار نظرتي للحياة اختلفت كثيراً
زيادة العلم بالقران ومعرفة أكثر لأحكام الشريعة والشعور بالراحة والاطمئنان في الحلقة ورقة القلب، وأتمنى دروس أكثر في الجامع.

-بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: تعلمت علما أورثني فهما لما يحبه الله ويرضاه، وأصبحنا نعبد الكريم سبحانه على بصيرة منه وفضل، نحتسب عظيم الأجر في حضور مجالس الذكر، ازداد طمعي وحيي وشوقي لرؤية الكريم المنان في أعالي الجنان. أستاذتي الفاضلة زادك الله علما وفقها نجبكم في الله.

- انشراح الصدر أولاً، تقبل الموت ومصائب الحياة وما يتبعها من أجر وثواب من الله أصبحت أكثر تدبراً بالقرآن وزادت معرفتي بقصص الأنبياء وتعلق القلب بمجالس الذكر والحب في الله لجماعة المسجد.

- أصبح درس التفسير جزءاً من جسدي لا أستطيع الانفصال عنه، فقد بثّ في جسدي روحاً جديدة لم تكن من قبل، كيف لا ونحن نعيش مع كلام الله في هذا المجلس.

- خشوع فوري في الصلاة فأنا أصلي المغرب والعشاء في المسجد مع الإمام بدون أطفال وأية مثيرات أخرى قد تشغلني ولكني ألاحظ أن تدبري آيات صلاة العشاء أفضل بكثير من صلاة المغرب وذلك بعد استماعي للدرس.

- زادني الخوف من الله ورجاء ما عنده من فضل، الاستقامة على الحق في كل الأحوال وكان الونيس في حياتي وسبب سعادي وزهدي في الدنيا والإحساس بقيمة الوقت وزيادة التفكير في مخلوقات الله والإيمان بقضاء الله وقدره، وما رأينا من الكرم إلا كل خير ونعمة وهو الخير كله، أحس أنني في جنة يشهد الله على ما أقول ونسأل الله الثبات وحسن الخاتمة والإخلاص.

- جزاك الله خيراً شيختنا الحبيبة، ويكفي أننا أصبحنا نقرأ القرآن ونحن نعلم تفسير الآيات بطريقة سلسلة وسهلة وقريبة للأذهان، وأتمنى لو يكون هناك يوم آخر للتفسير.

- زاد والله الحمد إيماني وقييني وصبري.

- راحة نفسية وانشراح صدر بعد العودة لا يوصف نقل بعض ما يذكر في الدرس لمجالس العائلة والأقارب.

-استفدت قدرة في فهم تفسير القران تغلبت على أوقات فراغي تعرفت على بعض نطق الآيات سيطرت على الشيطان ووسواسه، أشعر عندما أجلس في هذا المجلس بانسراح الصدر والبال.

-أشعر بحضورى لدرس التفسير مع الدكتورة رقية من أسباب الثبات لى وخصوصا عندما تربط التفسير بالواقع.

-السلام عليكم بما إني امرأة كبيرة ولم أحظ من العلم الابتدائي غير أنى والله الحمد أحس براحة وشعور غريب انى فى روضة من الجنة أرجوالمعذرة على أسلوبى الركيك.

١- التعرف على آيات الله وفهمها ٢- معرفه عظمه الله جلا وعلا ٣- هون المشاكل والأحزان بعد التعرف على أن الدنيا ممر والآخرة مقرر.

-إن حضورى لدروس التفسير جعلنى أستحضر دائماً حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) * بعد استماعى لتفسير الآيات جعلنى أتمكن من استنباط تفسير الآية من أكثر من مرجع ولا أعتمد على مرجع واحد ولأنه فى كل كتاب تفسير أقرؤه تزيد حصيلى العلمية.

-الحمد لله وصلاة على رسول الله: مجلس العلم غنيمة باردة، كذا شرف الكلام المدرس وعظمة من أنزله لنا رحمة بنا، وروح أستاذى رقية تبعث على الانسراح وذلك بأسلوب سهل وميسر مع نفحة إيمانية راقية.

-أحب أحضر مجالس الذكر خصوصاً تفسير القرآن أحس أنها تأخذنى إلى العالم الآخر الذى نسيناه للحياة الحقيقية الممتعة.

-سعة الصدر فى التعامل مع من حولى خصوصاً أبنائى عند معالجتى لأخطائهم وتساؤلهم فى أمر من أمور الدين.

-تدبر القرآن وأخذ العظة والعبرة من القصص القرانية التعرف على أسماء الله وصفاته.

-انشرح في الصدر وتحصيل العلم النافع وزيادة قرب من الله عز وجل.
-رب اغفر واعف عن شيختنا وتجاوز عنها وأسكنها فردوسك مع نبيك وارض عنها
إنك غفور رحيم.
-الحمد لله ارتحت نفسيا كان عندي مفاهيم خاطئة وتصححت وعرفت الطريقة
الصحيحة للتدبير، أسأل الله العظيم أن يجزيها عنا خير الجزاء.
-لا حصر لها ويصعب تقيدها لكثرتها، وأدوّن الكثير منها لكن يعجبي حقيقة في
توجهه د.رقية في شرح المعاني والآيات إطلالتها اللغوية والبلاغية على التأمّلات القرآنية،
وإن كنتُ أحيانا أرى أن الجزم بها لا ينبغي مثل قولها ذات مرة حفظها الله: ﴿ففروا
إلى الله﴾ أتى خطاب جمع لأن الناجي قطعاً لا يقبل أن يترك أحبته وأفرانه، اه
فالتأمل جميل لكن آلمي الجزم فيه (أتى خطاب الجمع لأن) ومراد الله لا يُجزم به!
فحين يبدو للمتدبر تأمل في كتاب الله يحسّن به أن يقول: ولعلّ في التعبير بواو الجمع
كذا.. وكذا.. وهي أعلم حفظها الله ورعاها بالتأدب مع كلام الله، وهي أستاذة الجميع
وقائدهم بارك الله فيها لكن جلّ من لايسهو ولعلها لفتة أمل أن تصلها. ومجلسها
جملة وتفصيلاً متميز عن بقية المجالس بالكم الزاخر من المعلومات القيمة والمفيدة
والمتجددة.
-محضوري أحسست بقربي وتعلقني بخالقي وحرصت كثيرا على قراءة القرآن وحصر
الفوائد وتثبيتها وطرحها على أبنائي وزوجي عند عودتي مباشرة من درس دكتورتنا
الغالية كل ثلاثاء أزداد علما ، زادك الله علما نافعا ورزقا طيبا واسعا وعملا متقبلا.
-محمل ما سبق ذكره هي ما اكتسبته من فوائد.